



## مقتل ٣ أطفال بعد سقوط مسيرة داخل منزلهم في أمدردمان

# «المليشيا» تواصل استهداف بورتسودان والجيش يتصدى

الأكاذيب، وطالت هجمات الطائرات المسييرة كذلك مدينة عطبرة شمال البلاد والأبيض غربها، حيث أكد الجيش تحييد المضادات الأرضية عدداً من المسيرات، بعد هجوم استمر طوال ليل الخميس وفجر الجمعة.

وقالت شبكة أطباء السودان إن هجوم المسيرة الذي راح ضحيته أطفال داخل منزلهم في الحارة ١٦ غربي أمدردمان هو استمرار لاستهداف الدعم السريع المناطق المأهولة بالسكان مما يتسبب في مقتل المدنيين العزل خاصة الأطفال والنساء، مشيرة إلى أن تلك الهجمات تعد انتهاكاً لكل قوانين الحرب والقوانين الدولية.

وأشارت إلى أن الدعم السريع وسعت خلال الأسابيع الماضية استخدام المسيرات بكثافة، مما أدى للتعدي بشكل واضح ومتعمد على المرافق المدنية التي تؤثر بصورة مباشرة على المدنيين وتزيد من معاناتهم.

وطالبت المجتمع الدولي بالضغط على الدعم السريع وقيادتها لوقف انتهاكاتها وفتح مسارات آمنة للمناطق المحاصرة في كل من كردفان ودارفور ووقف استهدافها للمرافق المدنية بصورة متعمدة.

○ الخرطوم - «فويس»

● لليوم السادس على التوالي، استهدفت طائرات «الدعم السريع» المسييرة العاصمة الإدارية السودانية بورتسودان أمس، وسط تصدي الجيش لها، في وقت أكدت فيه شبكة أطباء السودان مقتل ٣ أطفال وإصابة ٤ آخرين بعد سقوط مسيرة داخل منزلهم في مدينة أمدردمان.

وقال مصدر عسكري لـ«فرانس برس» «تعاملت مضاداتنا الأرضية مع عدد من مسيرات العدو كانت تستهدف منشآت ومواقع بالمدينة»، في حين أفاد شهود بوقوع ضربات على شمال وغرب وجنوب هذه المدينة الاستراتيجية لإيصال المساعدات الإنسانية.

وفي وقت تتصاعد هجمات المسيرات الانتحارية التي طالت منشآت مدنية وعسكرية هامة أبرزها مطار بورتسودان الدولي والميناء وقواعد بحرية ومخازن نفط بالإضافة إلى محطات الكهرباء التحويلية.

قال وزير الثقافة والإعلام السوداني المتحدث الرسمي باسم الحكومة خالد الأعيسر إن السودان دولة قوية بشعبه، وقواته المسلحة، وقواته المساندة، مؤكداً «أن الدولة السودانية لن تنهار بطائرات مسيرة هنا أو هناك أو بنشر



## منظمة العفو الدولية: قوات الدعم السريع تستخدم أسلحة صينية وفرتها الإمارات



# انقطاع الخدمات وشح مصادر الطاقة في بورتسودان

## المعاناة تتفاقم في المنازل خلال ساعات الليل



### قرار مجحف

في الأثناء، وبينما يسود العاصمة الإدارية للحكومة السودانية الهدوء بعد استعادة الحياة الطبيعية، أصرت لجنة أمن ولاية البحر الأحمر قرارا بإغلاق المقاهي ومحال أصحاب المهن الهامشية في منطقة السوق الرئيس والمواقع الاستراتيجية في المدينة من أجل تعزيز الأمن وتوفير بيئة مستقرة في ظل الظروف الحالية.

ناصر حسين الذي يمتلك دكانة صغيرة في واحدة من شوارع المدينة، يبيع عليها البسكويت وعلب السجائر والأدوات المكتبية لمساعدة أسرته، قال إن «قرار إغلاق محال أصحاب المهن الهامشية مجحف وغير عادل ويمثل ضربة قاسية للمهن، لا سيما في ظل الأوضاع المعيشية الصعبة الغالبة الأسر»، وأردف «نحن أصحاب المهن الصغيرة نعتمد في تسير حياتنا على المكسب اليومي، ورزق اليوم باليوم لا يتيح لنا ادخار أي مبالغ كبيرة تعين على تلبية الاحتياجات اليومية في مثل هذه الظروف».

### تأثيرات بالغة

على صعيد متصل، أوضح الناشط المجتمعي سالم ضرار أن «تداعيات هجوم الطائرات المسيرة أثرت بشكل كبير في المواطنين بخاصة الأوضاع الصحية لسكان المناطق التي تقع بالقرب من مواقع الحرائق، إذ حدثت إصابات وحالات اختناق» وأشار إلى «حركة نزوح من الأحياء المحيطة بمستودعات الوقود الاستراتيجية باتجاه الأحياء الطرفية، وكذلك توجه مواطنين إلى مغادرة البلاد نحو مصر».

ولفت ضرار إلى أن «أسعار تذاكر السفر من بورتسودان إلى مصر عن طريق التهريب ارتفعت من ٢٥٠ ألف جنيه سوداني (١٠٠ دولار أميركي تقريبا) إلى ٥٠٠ ألف جنيه سوداني، (نحو ٢٠٠ دولار أميركي)».

### تصعيد مستمر

ومنذ اندلاع الحرب بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في أبريل (نيسان) ٢٠٢٣، باتت مدينة بورتسودان مقصدا لآلاف الأسر الهاربة من جحيم القتال، وتعرضت مواقع عدة في بورتسودان، على مدى خمسة أيام متتالية، لهجمات بطائرات مسيرة، منها قاعدة عثمان دقنة الجوية، وقاعدة فلامنغو البحرية، وكذلك مطار المدينة ومستودعات الوقود الاستراتيجية والميناء البحري، وغيرها.

وتداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو تظهر أصوات المضادات الأرضية المتواصلة وتساعد الأسنة النيران في سماء المدينة.

مسيوكة بعد استهداف محطات توليد الكهرباء، فيما تعرضت مستودعات الوقود التابعة للمؤسسة السودانية للنفط للقفص، مما أدى إلى اشتعال الحريق في المنطقة المكتظة بخزانات الوقود.

ويشكو المواطن السوداني عمر مهدي، من منطقة ديم بمدينة بورتسودان، من انقطاع المياه عن منطقتهم أكثر من أسبوع، تكبدوا خلالها إلى جانب العطش مبالغ مالية كبيرة لشراء المياه يوميا من أصحاب عربات الكارو، ووصل سعر البرميل في بعض الأحيان إلى ٣٥ ألف جنيه سوداني (٢٠ دولارا أميركيا)، ولا تغطي شبكات المياه العمومية معظم الأحياء، ونوه مهدي بأن «غالبية السكان تعتمد بصورة رئيسية على نوعين من المياه، الأولى مالحه لأغراض الاستخدام العام، ومياه مكررة للشرب والأكل، وأدت الأزمة إلى لجوء كثير من المواطنين لحفر آبار أمام منازلهم، لكنها تجلب ماء مالحه». من جهته أشار المواطن عاصم عبادي، وهو صاحب سيارة أجرة، إلى أنه «بعد عامين من الاستقرار عادت إلى الواجهة مجددا أزمة وقود طاحنة في مدينة بورتسودان، إذ يمضي السائقون ساعات طويلة أمام محطات الخدمة، ويضطر آخرون إلى المبيت هناك، وهي ظاهرة لم تكن مألوفة في العاصمة الإدارية منذ اندلاع الحرب».

وأضاف أن «الأزمة تسببت في تعطيل جزئي بحركة نقل البضائع وزيادة كلفة المواصلات» لافتا إلى أنه لم يتوقع عودة مشكلات اسطفاك وتكدس السيارات للحصول على حصص البنزين.

ولفت عبادي إلى أن «مدينة بورتسودان تعرضت لضغط كبير نتيجة استضافة مئات آلاف النازحين الفارين من الصراع المسلح بغرض الإقامة والعمل أو مواصلة الدراسة، وكذلك تخليص إجراءات السفر إلى دول أخرى، الأمر الذي ضاعف الحاجة إلى الخدمات».

### جهود حكومية

إلى ذلك، قالت شركة الكهرباء الوطنية السودانية إن «فرقها الفنية تجري تقييما للأضرار، والعمل جار حاليا على الصيانة والتأهيل ومن تم استقرار الإمداد الكهربائي للمواطنين وممارسة أنشطتهم بصورة طبيعية».

في حين وضعت السلطات الصحية مؤسسات ولاية البحر الأحمر العلاجية في حال طوارئ لمواجهة الأوضاع الراهنة الناتجة من الهجمات بالمسيرات التي قد تسفر عن إصابات.

في المقابل، طمانت وزارة الطاقة والنقط المواطنين إلى انسياب الوقود بصورة طبيعية، مشددة على أنه «لا يوجد ما يدعو إلى القلق» وأن «الوزارة تحتفظ بخطة وبدائل مناسبة لتجنب حدوث أزمة وقود في البلاد».

○ تعيش مدينة بورتسودان منذ أعوام عدة موجة عطش بسبب الشح الحاد في مياه الشرب، لكنها تفاقمت بصورة غير مسبوقة بعد استهداف محطات توليد الكهرباء، فيما تعرضت مستودعات الوقود التابعة للمؤسسة السودانية للنفط للقفص، مما أدى إلى اشتعال الحريق في المنطقة المكتظة بخزانات الوقود.

### ○ بورتسودان – «إندبندنت»

● أقلق هجوم الطائرات المسيرة حياة السكان في مدينة بورتسودان الواقعة في شرق السودان بخاصة بعد تزايد الغارات الجوية التي شنتها قوات «الدعم السريع»، مما فاقم الأوضاع الصحية للمواطنين إلقاطنين بالقرب من مواقع الحرائق، إذ أصيب ١٧ شخصا، بينهم تسع حالات اختناق بحسب شبكة «أطباء السودان»، فضلا عن تدهور الظروف المعيشية نتيجة توقف الأعمال اليومية لأصحاب المهن الهامشية والمقاهي بقرار من لجنة أمن ولاية البحر الأحمر.

وتعاني العاصمة الإدارية الموقفة للحكومة السودانية ازِمات عدة، منها انقطاع التيار الكهربائي، إلى جانب الشح الحاد في مياه الشرب وأزمة الوقود التي أجبرت سائقي السيارات والمركبات العامة على قضاء ساعات طويلة أمام محطات الخدمة، إضافة إلى حركة النزوح من الأحياء المحيطة بمستودعات الوقود الاستراتيجية.

### تعطيل الخدمات

إلى ذلك، أسهم الاستهداف المتكرر لمحطات توليد الكهرباء بانقطاع شبه دائم للتيار عن غالبية أحياء مدينة بورتسودان، وأقرن أزمة خانقة في مياه الشرب. حمد عيسى، أحد الموجودين بحي ترانزيت ببورتسودان، قال إن «الوضع تجاوز كل حدود الاحتمال في ظل الطقس الحار والتعرض لأشعة الشمس المباشرة التي أسهمت في ظهور حالات التهاب السحائي، فضلا عن ارتفاع نسبة الرطوبة التي تضاعف الإحساس بالسخونة»، وأضاف أن «انقطاع الكهرباء أسهم في تعطيل تقديم الخدمات للمواطنين، فضلا عن تجدد الأزمات في المستشفيات والقطاعات الخدماتية الأخرى».

وأوضح عيسى أن «المعاناة تتفاقم خلال ساعات الليل خصوصا لجهة صعوبة البقاء داخل المنازل، إذ يضطر المئات إلى الجلوس في الساحات والميادين وقرب البحر، على رغم أخطار قصف المسيرات».

### أزمة مياه

وتعيش مدينة بورتسودان منذ أعوام عدة موجة عطش بسبب الشح الحاد في مياه الشرب، لكنها تفاقمت بصورة غير

### تنجية



### من رمال النفط إلى ركام الخيانة

الناجي صالح \*

● لم تكن الخيانة يوماً بهذا الوضوح، ولا الغباء بهذا السفور! فما هو حاكم دولة الإمارات، التي لم تكن سوى رملة جرداء قبل أن تمنحها برائن الاستعمار نفطا وورقة في لعبة الأمم، تتحول إلى سكين مسمومة تغرز في خاصرة الأمة. لقد صدق حكام الإمارات أنهم لا يعبون أنكياء على طاولات الكبار، وأنهم يستطيعون بمالهم القدر أن يشتروا الأرض والعرض، فإذا بهم مجرد أدوات في يد من يريد للأمة أن تظل جثة ممزقة، تنتهش قطعة وراء الأخرى.

لقد حولوا غضب الأمة – ببلاهة – من العدو الصهيوني إلى أنفسهم، فبدلاً من أن تتجه سيوف العرب نحو الغاصبين، انقلبت إلى صدور الإخوة. اليمن، السودان، العراق، سوريا، ليبيا... دول مزقتها أيادي حكام الإمارات وأموالهم الزنخة، ظلنا منهم أنهم بذلك يحمون أنفسهم، فإذا بهم يحفرون لحودهم بأيديهم. لقد نسوا أن النار التي توقد في بيوت الجيران لا بد أن تصل إلى عتباتهم، وأن الدم الذي يسيل في شوارع العرب سيكون أولى أن يتحول إلى طوفان يغرقهم هم قبل غيرهم

ألم يكن الأجدر بهم أن يصطفوا مع أبناء جلدتهم ضد العدو الحقيقي؟ ألم يكن الأجدى أن توجه ملياراتهم نحو تحرير فلسطين بدلاً من شراء المرتزقة وتفكيك الدول؛ لكن الخيانة لا تعرف منطقاً، والجهل لا يري إلا مصالحه الأتنية. فما هم يشترون الولاءات الزائفة، وبينون ناطحات السحاب على أنقاض أشلاء الأمم، ويظنون أنهم بذلك قد ضمنوا بقاءهم. يا لسخرية القدر! فالألم التي تخون لا تبنى لها قصور، وإنما تحفر لها قبور.

إلإمارات، تلك الدولة الصناعية، التي لم تكن يوماً أكثر من وكيل خادماً لأجندة غربية وصهيونية، تتأن أنها بشراء الذمم وتمويل الميليشيات وتفكيك الدول قد بنت لنفسها حصناً منيعاً. ولكنها غافلة عن أن للتاريخ لا يرحم من خان أمته، وأن الشعوب التي أدقّت مرارة الخيانة لن تنسى. فكل انفجار في صنعاء، وكل جثة في السودان، وكل دمار في العراق وسوريا وليبيا، هو وقود لغضب عارم سينفجر في وجههم عاجلاً أم آجلاً.

وما أقسى أن تكون الخيانة من داخل الجسد نفسه! بينما كانت الشعوب العربية تحلم بالوحدة والتحرر، كانت حكومة الإمارات تعبت بمصيرها كالمفل الذي يحرق بيتاً لعبة دون أن يدرك أن النار قد تلتهمه. لقد باعوا أنفسهم للشيطان الأكبر، وظلوا أنهم بذلك قد اشتروا الأمان، لكنهم لم يعرفوا بعد أن من يتاجر بأمنه لا وطن له، ولا مستقبل. فما قيمة التحالف مع المحتل إذا كان الثمن هو الكراهية الأبدية من كل عربي حر؟

لقد تحولت الإمارات إلى وكر للفساد، تستقبل الأموال الأسنة والوضرة من كل ميمنة، كأنها بذلك تبني مجداً، لكنها في الحقيقة تبني سرداباً من الخزي والعار. فما قيمة المال إذا كان الثمن هو العدو؟ وما قيمة البنيان إذا كان أساسه دماء الأبرياء؟ إنهم يعيشون في أوهام النفوذ، غافلين عن أنهم مجرد أداة مؤقتة في لعبة الكبار، وسيُلقى بهم جانبا حين تنتهي مهمتهم، كما أُلقيت كل الدمي من قبلهم.

فليفرحوا اليوم بما جنوه من دمار، فغداً سيكونون هم الضحية التي أعدت ببراعة، على غفلتهم. فالأمة التي لا ترحم خوئتها لن ترحمهم، والغضب المكبوت لا بد أن ينفجر. وحكومة الإمارات، بقصر نظرها وغدرها، قد زرعت بذور هلاكها بيدها، وسيحصدون العاصفة التي أطلقوها. فشتان بين من يبني أمته، ومن يهدمها ثم يبكي على أطلالها!

\* رئيس التحرير.



أسهم الاستهداف المتكرر لمحطات توليد الكهرباء، بانقطاع شبه دائم للتيار عن غالبية أحياء مدينة بورتسودان، وأقرن أزمة خانقة في مياه الشرب.



أثرت تداعيات هجوم الطائرات المسيرة بشكل كبير في المواطنين بخاصة الأوضاع الصحية لسكان المناطق التي تقع بالقرب من مواقع الحرائق.

## «غرفة جدة»: سنحُث أكثر من (١٨٣) ألف شركة للاستثمار في السودان

○ جدة - «سونا»



أكد مسؤولو غرفة جدة التجارية دعمهم الكامل لجمهورية السودان في هذه المرحلة الفاصلة، معلنين استعدادهم لحث أكثر من ١٨٣ ألف شركة منضوية تحت مظلة الغرفة على الاستثمار في السودان. جاء ذلك خلال الزيارة التي قام بها القنصل العام لجمهورية السودان في جدة، السفير كمال علي عثمان، إلى مقر الغرفة أمس، حيث كان في استقباله رئيس مجلس إدارة الغرفة، السيد محمد يوسف ناغي، ونائب الرئيس، إلى جانب عدد من أعضاء اللجنة التنفيذية والأمانة العامة.

وأوضح السفير كمال عثمان في تصريح (لسونا) أن زيارته تأتي في إطار تعزيز العلاقات الثنائية وتوسيع آفاق التعاون الاقتصادي والتجاري بين السودان والمملكة العربية السعودية، مشيراً إلى أن الهدف هو الدفع نحو شراكات استراتيجية تخدم

## عقوبات مالية ضد من يطلب إصدار تأشيرة لشخص يحج دون تصريح



المحافظة على أمن وسلامة الحجاج لأداء مناسكهم بيسر وطمأنينة، والمبادرة بالإبلاغ عن مخالفي تلك الأنظمة والتعليمات. وكانت السعودية أقرت قبل أيام عقوبات على مخالفي قوانين الحج تصل للمنع من الحصول على تأشيرة لأداء فريضة الحج.

أكدت وزارة الداخلية السعودية اليوم الخميس تطبيق غرامة مالية تصل إلى ١٠٠ ألف ريال (نحو ٢٦ ألف دولار) بحق كل من تقدم بطلب إصدار تأشيرة زيارة بأنواعها كافة لشخص قام أو حاول أداء الحج دون تصريح، أو الدخول إلى مدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة أو البقاء فيها بداية من اليوم الأول من شهر ذي القعدة حتى نهاية اليوم ١٤ من شهر ذي الحجة.

وقالت الوزارة -في بيان صحفي أمس- أوردته وكالة الأنباء السعودية (واس) إن «الغرامات تتعدد بتعدد الأشخاص الذين تم إصدار تأشيرة الزيارة بأنواعها كافة لهم، وقاموا أو حاولوا القيام بأداء الحج دون تصريح أو الدخول إلى مدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة أو البقاء فيها». وأهابت وزارة الداخلية بالجميع الالتزام بأنظمة وتعليمات الحج التي تهدف إلى

تساعدتهم في الرجوع بعيداً من شبكات التهريب

## مبادرة تتيح للسودانيين «العودة الآمنة» من مصر

○ القاهرة - «رويترز»



قال الشريك المؤسس لمبادرة «العودة الآمنة» يسري صالح أبو زيد إن المبادرة التي يدعمها رجال أعمال سودانيون تقدم نوعين من الرحلات، أحدهما إلى الحدود المصرية - السودانية عند مدينة حلفا السودانية بكلفة ١٢٠٠ جنيه مصري (٢٤ دولار)، ويمكن للركاب بعدها اختيار طريقهم المفضل للعودة إلى السودان، والنوع الآخر رحلة مباشرة إلى مناطق داخل السودان مثل الخرطوم بكلفة ٤٥٠٠ جنيه مصري (٩٠ دولار).

وذكرت سلمي هاشم رمضان شقيقتها قبل أن تنطلق ضمن مجموعة من السودانيين قرروا العودة لبلادهم من مصر بعد استعادة الجيش السوداني مساحات واسعة من الخرطوم من قوات الدعم السريع شبه العسكرية. واصطحبت سلمي طفلي شقيقتها في واحدة من رحلات نفلتها مبادرة «العودة الآمنة» التي أطلقت لتوفير سبيل آمن للسودانيين في مصر للعودة لبلادهم، بعيداً من شبكات التهريب، وبخاصة لمن لا يملكون وثائق إقامة أو لا يستطيعون تحمل كلف السفر.

وقال الشريك المؤسس للمبادرة يسري صالح أبو زيد إن «بدأت المبادرة منذ رمضان الماضي، حيث كنت أبحث أنا وصديقي عن طريقة يعود بها السودانيون إلى بلادهم بصورة آمنة بدلاً من التهريب». موضحاً أن عدد الذين عاينوا حتى الـ ٢٨ من أبريل (نيسان) الماضي حوالي ٥٣ ألف مواطن سوداني.

وأوضح أن المبادرة التي يدعمها رجال أعمال سودانيون، تقدم نوعين من الرحلات، أحدهما إلى الحدود المصرية - السودانية

عند مدينة حلفا السودانية بكلفة ١٢٠٠ جنيه مصري (٢٤ دولار)، ويمكن للركاب بعدها اختيار طريقهم المفضل للعودة إلى السودان، والنوع الآخر رحلة مباشرة إلى مناطق داخل السودان مثل الخرطوم بكلفة ٤٥٠٠ جنيه مصري (٩٠ دولار). وقال أبو زيد «تكلفة الفرد الواحد إلى حلفا ١٢٠٠ جنيه مصري (٢٤ دولار)»، مشيراً إلى أن المبادرة توفر رحلات مدعومة لبعض السودانيين الراغبين في العودة، إذ تقدم الخدمة مجاناً لنوعي العقاقير وأقارب من شاركوا في الحرب والمحتاجين، ويحصل هؤلاء على تذكار مجانية حتى وصولهم إلى الحدود

عاشوا فيه في مصر، واستكمال ترتيبات أخرى. ووصلت سلمي إلى مصر منذ عام وشهرين، موضحة أنها، مثل سودانيين آخرين، قررت العودة بعد تحسن الوضع في العاصمة الخرطوم، على رغم استمرار التحديات المتعلقة بالحصول على خدمات أساس مثل المياه والكهرباء. وتابعت المتحدث «حالياً الأوضاع جيدة، فالحي الذي نسكن فيه لا يوجد به قوات «الدعم السريع»، كما يمكننا التغلب على مشكلات نقص الخدمات من الماء والكهرباء». وأضافت، «هي بلادنا وفيها أهلنا، ولدينا اطمئنان بالعودة إليها»

## السودان يشارك في أعمال مجلس جامعة الدول العربية

○ القاهرة - «فويس»

واكد عدوي ان القمتين تعدان حدثاً كبيراً، ووجهة يتطلع إليها الجميع لإكساب العمل العربي المشترك ومؤسساته مزيد من الدعم، معرباً عن ثقة السودان في قدرة جمهورية العراق الشقيق - من واقع إسهاماتها الممتدة وإرثها الكبير في العمل العربي المشترك - على قيادة دفة العمل العربي المشترك في مرحلة شديدة الدقة وبلوغ الأهداف المنشودة.

وأوضح السفير عدوي ان انعقاد القمتين يعد فرصة لتقديم مبادرات تعزز من أداء الاقتصادات العربية والقدرة على مخاطبة القضايا الاجتماعية، ودعم وضع إطار تنسيقي عربي يعزز من تحقيق التكامل العربي المنشود في مختلف المجالات، بما يؤمن استعادة زمام المبادرة ودعم تعزيز مكانة المنظمة العربية ككتلة حية تسعى للبناء والتنمية، وتبثري كنهها دوما المشهد الدولي.

يشارك السودان بوفد رفيع المستوى في أعمال الدورة الرابعة والثلاثين لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة والدورة الخامسة للقمة الاقتصادية التنموية التي تعقد ببغداد الأسبوع المقبل.

وقال السفير الفريق أول ركن مهندس عماد الدين مصطفى عدوي سفير جمهورية السودان لدى جمهورية مصر العربية والمندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية قال في تصريح صحفي ان مشاركة السودان ستكون بفاعلية في كافة الاجتماعات التحضيرية ممثلة في المجلس الاقتصادي والاجتماعي ومجلس الجامعة على مستوى المندوبين الدائمين وعلى مستوى أصحاب المعالي وزراء الخارجية العرب.

## الخطوط التركية تستأنف رحلاتها إلى بورتسودان بعد عام من التوقف

○ بورتسودان - «فويس»

أصبحت خلال الأشهر الماضية نقطة استقبال رئيسية للرحلات المدنية والدبلوماسية. ويأتي هذا القرار رغم التوترات الأمنية المستمرة في بورتسودان وتصاعد العنف في مناطق أخرى من السودان، إلا أن مصادر داخل الشركة أكدت أن الخطوة جاءت بعد تقييم أمني مشترك مع الجهات المعنية، مع ضمان تطبيق أعلى معايير السلامة.

ومن المتوقع أن تسهم استئناف الرحلات في تسهيل تنقل السودانيين في الخارج، بالإضافة إلى دعم جهود إيصال المساعدات الإنسانية ونقل البضائع الأساسية للبلاد.

أعلنت الخطوط الجوية التركية، الجمعة، استئناف رحلاتها إلى مدينة بورتسودان اعتباراً من مطلع يونيو المقبل، بعد تعليق دام أكثر من عام نتيجة الحرب التي اندلعت في البلاد منذ أبريل ٢٠٢٣.

وذكرت الشركة في بيان مقتضب أن الرحلة الافتتاحية ستنتقل من مطار إسطنبول الدولي متجهة إلى مطار بورتسودان، في خطوة تعد مؤشراً على عودة تدريجية للحركة الجوية بين تركيا والسودان، عبر المدينة الساحلية التي

## الخارجية السودانية: السفير عبد الرحمن شريف لا علاقة له بسفارتنا في أبوظبي

○ بورتسودان - «فويس»

وقال بيان منسوب إلى السفير شرفي أمس، إنه يرفض قرار قطع العلاقات مع الإمارات.

وفصلت وزارة الخارجية السودانية في ٢٠١٣ السفير خالد شرفي من منصبه كسفير للسودان في فنزويلا بعد أن غادر إلى دولة كندا طلباً للجوء وفقاً لقانون الخدمة المدنية بنص المادة (٥٠). وبعد سقوط حكومة الرئيس عمر البشير عاد مجددا للخدمة ضمن عشرة دبلوماسيين تمت إعادتهم من قبل لجنة النظر في قضية المفصولين تبصيفاً من وزارة الخارجية. وجرى تعيين شرفي سفيراً للسودان في أبوظبي في سبتمبر من العام ٢٠٢٢م وظل في منصبه حتى استدعائه إلى العودة لمقر الوزارة العام المنصرم، لكنه رفض وفصل البقاء في أبوظبي.

أوضحت وزارة الخارجية السودانية، أنَّ السفير عبد الرحمن أحمد خالد شرفي سفير السودان سابقاً بأبوظبي، ليس له أي صفة رسمية لإصدار بيانات رسمية، وأن علاقته بالسفارة السودانية في أبوظبي انتهت منذ أكتوبر ٢٠٢٤، وتقاعد بالمعاش الإجمالي منذئذ.

وأضافت الوزارة في تعميم صحفي: «نقلت مواقع إخبارية ما أسمته بياناً رسمياً، من السفير عبد الرحمن أحمد خالد شرفي، ويغض النظر عن صحة صدور البيان المزعوم أو عدمها، فإن السفير لا علاقة له بالسفارة السودانية في أبوظبي».

## رغم الغياب التام لصحة البيئة وحملات النظافة والرش

## الحصاحيصا؛ عودة الحياة للمرافق الصحية .. ونقص في الأجهزة الطبية

○ كتب - وليد العشي



ضرورة وأهمية السعي الجاد لادرار هذا النقص خاصة واننا مقبلين على فصل الصيف الحار .. ايضا تلاحظ ان هنالك انهيار كامل لصحة البيئة وانتشار الحشائش والاوراسخ والقاذورات في معظم أحياء وأسواق الحصاحيصا مما شكل خطسا من اكتمال العملية الصحية للمواطن والجهود المبذولة الأمر الذي أدى إلى انتشار الأمراض .. وهنا يأتي دور الجانب الرسمي والشعبي لتفعيل حملات الرش ومبادرات النظافة المستمرة للأسواق والأحياء ..

ومن هنا نقدم الدعوة لجميع منظمات المجتمع المدني ووزارة الصحة بولاية الجزيرة والكيانات الشبابية والأفراد والمؤسسات ..الى العمل بروح الفريق الواحد ومواصلة العطاء المثمر الذي زين أرم المدن في الفترة الاخيرة ..

أيضا من الممكن أن يكون هنالك دور رائد للقبيلة الرياضية التي ظلت على الدوام حاضرة في جميع الفعاليات التي تهم انسان المحلية .. ممثلة في الاتحادات

والأندية وروابط المشجعين .. إضافة الى قطاع المرأة الذي ظل دوما في المشهد الخدمي والاجتماعي مع تذكير المواطنين بضرورة التفاعل الإيجابي مع هذه الجهود وتجميع الأوساخ في أماكنها المحددة .. ونقتنا كبيرة في همة وحرص الجميع على مواصلة ذات الجهد الانساني والخدمي بنفس النشاط

تشهد المرافق الصحية المختلفة في الحصاحيصا نشاطا ملحوظا وجهدا كبيرا من الجهات الرسمية والشعبية ومجلس الأمناء والمنظمات الطوعية الداعمة لعودة الحياة للمدينة الى وضعها الطبيعي في تقديم الخدمات الصحية للمواطن .. ونلاحظ الآن انطلاقة مستشفيات الحصاحيصا .. المستشفى العام .. النساء والتوليد .. الاطفال .. الأسنان .. العيون .. الى العمل بصورة منتظمة وبمساعدة قوية من الجهات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني والخيرين والمساهمين من أبناء الحصاحيصا في الداخل والخارج وجهد الشباب الكبير في عمليات النظافة والتأهيل .. إضافة الى الدور الإيجابي الذي تقدمه المؤسسات الخيرية، على سبيل المثال .. مراكز المواساة الطبية الخيرية ومستشفى الحلة الجديدة الخيري.

ومع ذلك ينتقص هذا الأداء .. كثير من الأجهزة الطبية والصحية التي تخص المعامل والعمليات الصغرى والكبرى والطوارئ حتى تكتمل الصورة الى وضعها المثالي الذي يتمتع به الجميع وتكتمل الخدمات التي يحتاجها المواطن، وهذا هو دور المسؤولين في محلية الحصاحيصا وولاية الجزيرة ووزارة الصحة والشئون الصحية ويتطلب الأمر



اعتمدن على خبراتهن الشخصية وتبادلن المهارات مثل الإصغاء الفعّال وتقنيات التنفّس

# سودانيات يصنعن السلام ويخمدن نيران الفتن

○ بورتسودان - «إنبدندنت»

● الوجود النسائي في لجان المصالحة يُسهّم كذلك في تسريع الوصول إلى الحلول وتبنيها على المدى الطويل، لما لديهن من وعي عميق بجذور النزاعات وطرق معالجتها.

قادت نساء سودانيات أدواراً محورية وغير مرئية في بناء وتهيئة مناخ السلام خلال فترات النزاعات المسلحة التي شهدها البلاد، خاصة في المناطق النائية التي تفتقر إلى وجود الدولة ومؤسساتها، وذلك بين مجموعات إثنية واجهت صراعات حادة ارتكزت على الحوار المجتمعي، من خلال تشكيل مجموعات محلية ودعوتها إلى حلقات نقاش غير رسمية تدور حول فئجان شاي أو قهوة، بهدف خلق مساحات آمنة للنقاش وتبادل الرؤى.

كذلك شملت تلك الأدوار تقديم الدعم النفسي والمساعدات الإنسانية (الإغاثة) وترميم النسيج الاجتماعي، فضلاً عن وقوف تلك القيادات النسوية في المساحات الفاصلة بين النزاع والسلام، إذ شكلن خط الدفاع الأول في وجه الانهيار بإطفاء نيران الفتن، وببذل كثير من الجهود من أجل استقرار الآلاف الأسر.

## صناعة السلام

رئيسة منظمة «زينب لتنمية وتطوير المرأة» فاطمة أحمد، أشارت إلى أن «النساء المشاركات في عمليات فض النزاع يخترن بعناية، وغالباً ما يكن من القيادات المؤثرات في مجتمعاتهن، ممن يحملن رغبة صادقة في إعادة الاستقرار وتعزيز التعايش السلمي». وتضيف: تلعب هؤلاء النساء دوراً محورياً في تسهيل الحوار والاستماع إلى مقترحات المشاركين والمشاركات وقيادة مسارات المصالحة.

وتابعت أحمد «من المؤكد أن وجود النساء في طليعة جهود بناء السلام يحدث farkا كبيراً، لما يتمتعن به من صبر ومرونة وقدرة على الإصغاء وتقبل الآخر. كذلك فإن التزامهن العالي يعزز من فرص نجاح تلك المبادرات واستدامتها». وتشير إلى أن «مبادرات النزوح لم تكن بمعزل عن هذه الجهود، إذ نفذت فيها برامج لفض النزاعات بمشاركة نساء نرحن من مناطق الصراع، على رغم التحديات المتعددة، وعلى رأسها تهيش بعض الجهات الرسمية لأدوار النساء أو تقليصها من شأنهن».

وزادت رئيسة المنظمة بالقول «الحضور النسائي في لجان المصالحة يسهم كذلك في تسريع الوصول إلى الحلول وتبنيها على المدى الطويل، لما لديهن من وعي عميق بجذور النزاعات وطرق معالجتها. كذلك شاركن في برامج إعادة دمج للشباب والنساء المجندين سابقاً، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP وبرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج DDR Sudan».

وأشارت أحمد إلى أن «الحكومة لم تنجح في التواجد بفاعلية لتحقيق أهداف فض النزاعات وبسط الأمن، لكن على رغم غياب الدعم الحكومي، حصلت بعض المبادرات على دعم من منظمات دولية، بينها منظمات تابعة للأمم المتحدة، بالتالي يظل السياق محقوفاً بالتحديات، أبرزها تصاعد خطاب الكراهية والتخريب القبلي، ما يهدد استقرار المجتمعات الهشة، وعليه لا بد من استمرار الجهود من خلال التواصل مع المؤثرين محلياً وإعلامياً لتعزيز ثقافة السلم الأهلي».

## جهود إنسانية

في السياق، أكدت المتطوعة في مجال العمل الاجتماعي والخدماتي ريمياء الباهي أن «النساء كن في طليعة الاستجابة الإنسانية منذ بداية الأزمة، وشاركن في تنظيم مراكز الإيواء وتقديم الدعم النفسي وتنسيق جهود الإغاثة».

وأضافت الباهي «لم تكن النساء مجرد مستفيدات من المساعدات، بل فاعلات أساسيات، تمكن من الاستجابة باحترافية لحاجات الأسر، خصوصاً النساء والأطفال. وتميزت المبادرات النسائية بالمرونة والحساسية تجاه الحاجات الخاصة، وارتكزت على علاقات ثقة متبادلة داخل المجتمع».

وأردفت «النساء تولين مسؤوليات إدارية وميدانية داخل مراكز الإيواء، شملت تنسيق الإقامة وتوزيع المواد الغذائية وتقديم التوعية والرعاية للفئات الأكثر هشاشة. كما قادت بعضهن لجاناً نسوية لإدارة العمل داخل عدد من المراكز بكفاءة».

ولفتت المتطوعة في العمل الاجتماعي والخدمات إلى أن «التحديات كانت جسيمة... فقائياً، واجهنا تحفظات مجتمعية على عمل المرأة في الميدان، ولوجستياً، عانينا من ضعف البنية التحتية وقلة الموارد وصعوبة التنقل. أما أمنياً، فتعرضنا لتهديدات مباشرة وقيود حالت دون الوصول إلى بعض المناطق».

## تجارب ميدانية

من جانبها، أفادت الاختصاصية النفسية نفيسة آدم بأن «الدعم الذي قدمته المجموعات النسوية اتخذ أشكالاً متنوعة، منها جلسات جماعية للنساء لتبادل القصص، وأنشطة ترفيهية للأطفال كالرسم والغناء، ولسات استماع فردية مع أمهات وناجيات من العنف، كذلك نظمت بعض النساء حلقات ذكر ودعاء، واستخدمن الحرف اليدوية كوسيلة للتفريغ النفسي. وعلى رغم أن هذه الجهود بدأت عقوية، فإنها تطورت إلى مبادرات منظمة».

وواصلت آدم «أنشأنا مجموعات دعم صغيرة داخل الأحياء، ثم لجاناً نسوية للتعامل مع المجتمع وتوفير بيئة مستقرة نفسياً». مشيرة إلى أن الفئات الأكثر هشاشة كانت الأطفال، ثم الأمهات والناجيات من العنف، وأحياناً حتى الرجال لجأوا إلى النساء للدعم في ظل غياب الدعم المؤسسي».

وأكدت أن «النساء اعتمدن على خبراتهن الشخصية، وتبادلن المهارات مثل الإصغاء الفعّال وتقنيات التنفّس، واستخدمن الموروث الديني والثقافي لتعزيز الصمود».

ونوهت الاختصاصية النفسية إلى أن الحرب خلفت أثراً نفسية عميقة مثل القلق والأرق والاكتئاب. وأنه «على رغم كل ذلك، قاومت النساء هذه المشاعر بالقوة الجماعية وبمحاولات إعادة خلق حياة طبيعية وسط الفوضى». محددة التحديات التي واجهتهن لتقديم هذا الدعم، في غياب التدريب وضغط المسؤوليات وغياب الخصوصية، فضلاً عن ضعف الوعي بأهمية الدعم النفسي، والذي عدّ في بعض الأحيان ترفاً لا ضرورة له.

## حق مهدور

في حين رأى الناشط السياسي حمد خليفة أن «الثقافة الذكورية في المشهد السياسي تقضي النساء حتى عندما يكن في طليعة العمل المجتمعي، فيما تغيب أصواتهن في إتفاقيات السلام الرسمية على رغم كونهن الأكثر تائراً بالحرب».

وأضاف خليفة «المجتمع السوداني لا يعترف بالمجهود المجتمعي تعمل سياسي، في حين أن التضامن المجتمعي والدعم النفسي والإغاثة، كلها أدوات نضال مدني تسهم في الحفاظ على تماسك المجتمعات وتقدمها».

ومضى الناشط السياسي في القول «لا بد منكر جهود المرأة السودانية وخاصة الناشطات في العمل المجتمعي، وشاهدنا أدوارهن العظيمة خلال هذه الحرب، يمتلكن طاقة وحيوية وتفاعلاً غير محدود، وإنما يعملن في صمت وتفاني وجودة في الأداء».



شكلت نساء السودان خط الدفاع الأول في وجه الانهيار بإطفاء نيران الفتن وببذل الجهود من أجل استقرار الآلاف الأسر (أ ف ب)



# منظمة العضو الدولية: قوات الدعم السريع تستخدم أسلحة صينية وفرتها الإمارات



○ بورتسودان - (أ ف ب)

أفادت منظمة العفو الدولية في تقرير أصدرته الخميس بأن الإمارات العربية المتحدة زودت قوات الدعم السريع أسلحة صينية تستخدمها في الحرب التي تخوضها منذ عامين ضد الجيش السوداني.

وأورد التقرير أن أسلحة متطورة تشمل قنابل موجهة ومدافع ميدانية أعادت الإمارات تصديرها من الصين "تمت مصادرتها في الخرطوم، إضافة إلى استخدامها في دارفور، في انتهاك فاضح لحظر الأسلحة المفروض من الأمم المتحدة".

وكشفت المنظمة التي تتخذ في بريطانيا مقراً عن رصد "قنابل صينية موجهة من طراز جي بي ٥٠ إيه وقذائف إيه اتش-٤ من (عيان) ١٥٥ ميليمتراً"، بالاستناد إلى تحليل صور لمخلفات عُثر عليها بعد هجمات في إقليم دارفور (الغرب) وفي الخرطوم في آذار/مارس بعدما استعاد الجيش السيطرة على العاصمة.

وأفادت منظمة العفو الدولية بأن الأسلحة الصينية التي تم رصدها في السودان "تصنعها مجموعة نورينكو (Norinco)" المعروفة باسم "تشانبا نورت إنداستريز غروب كوربوريشن ليميتد" China North Industries Corporation Limited وهي مجموعة دفاع مملوكة للدولة الصينية.

وأكدت المنظمة الحقوقية غير الحكومية بالاستناد إلى بيانات معهد الأبحاث السوداني "ستوكهولم إنترناشونال بيس" أن "البلد الوحيد في العالم الذي استورد من الصين قذائف إيه اتش-٤ من ١٥٥ ملليمتراً هو الإمارات في العام ٢٠١٩". وأشارت إلى أن "ذلك يدل على أن الإمارات مستمرة في مساندة قوات الدعم السريع" تماشياً مع ما جاء في تقارير سابقة، أحدها للأمم المتحدة.

وذكرت المنظمة بأنه سبق لها توثيق أن الدولة الخليجية مدّت الدعم السريع بمسيرات صينية الصنع، ولطالما نفت أبو ظبي مدّ الدعم السريع بالأسلحة، بالرغم من صدور تقارير من خبراء أمميين ومسؤولين سياسيين أميركيين ومنظمات دولية تفيد عكس ذلك.

ورجّح تحقيق منظمة العفو أن تكون قنابل "جي بي ٥٠ إيه" التي "تستخدم للمرة الأولى استخداماً شتطاً في نزاع عالمي" في السودان "قد أُعيد تصديرها بشكل شبه محتم" إلى الدولة الإفريقية عبر الإمارات.

وهذه القنابل يمكن تحميلها على المسيرات الصينية الصنع "وينغ لونغ 2 و"فهيونغ-٩٥" التي "تستخدم فقط في السودان من قبل قوات الدعم السريع... وتوفر من الإمارات".

والخميس، دعت الصين رعاياها إلى مغادرة السودان على الفور "وأشارت سفارتها في البلد في بيان على شبكات التواصل الاجتماعي إلى أن هذه التوصيات تتعلق بالرعايا الصينيين وليس المؤسسات"، بدون مزيد من التفاصيل.

"مقاومة الحاجات الإنسانية" ولم يتطرق التقرير إلى المسيرات البعيدة المدى التي استخدمتها قوات الدعم السريع في الأيام الأخيرة في هجمات على مدن يسيطر عليها الجيش.

والخميس، طالت الهجمات القاعدة البحرية الرئيسية قرب بورتسودان (شرق)، إضافة إلى مستودعات وقود في مدينة كوستي (جنوب)، بحسب ما أفاد مصدران في الجيش وكالة فرانس برس.

وفي إشارة إلى قوات الدعم السريع، قال مصدر عسكري طالباً عدم كشف هويته إن "المسيرات تعود الهجوم على قاعدة فلامينغو البحرية شمال بورتسودان". وكشّف أن "١٥٠ طائرة مسيرة كانت تستهدف مواقع مختلفة في مدينة بورتسودان" أسقطت ليلاً.

وفي وقت لاحق الخميس، تصدّت الدفاعات الجوية لثلاث مسيرات استهدفت مدينة تندلتي، على بعد ٩٢ كيلومتراً شرق كوستي، وفق ما أفاد مصدر عسكري وكالة فرانس برس.

وفي الأيام الأخيرة، استهدفت مسيرات مواقع استراتيجية في بورتسودان التي بقيت إلى حد كبير في منأى من الحرب التي اندلعت في نيسان/أبريل ٢٠٢٣ بين الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان، وقوات الدعم السريع بقيادة نائبه السابق محمد حمدان دقلو المعروف بحميدي.

وتتعرض المدينة التي تعدّ مركزاً للمساعدات الإنسانية وتضمّ وكالات الأمم المتحدة وآلاف النازحين، لضربات ينسبها الجيش إلى قوات الدعم السريع، ويقول إنها تستخدم "أسلحة استراتيجية ومتطورة" قذمتها لها الإمارات العربية المتحدة التي تنفي هذه الاتهامات.

وتتكرر هذه الهجمات مخاوف من احتمال انقطاع المساعدات الإنسانية وتهديد بحسب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش "بمقاومة

الحاجات الإنسانية وتعقيد عمليات المساعدة" في السودان حيث تم إعلان المجاعة في بعض المناطق، وحيث يعاني حوالي ٢٥ مليون شخص انعدام الأمن الغذائي الخطير.

وأدى النزاع إلى مقتل عشرات الآلاف ونزوح ١٣ مليون شخص.

وتتهم الحكومة السودانية المرتبطة بالجيش دولة الإمارات بدعم قوات الدعم السريع، وهو ما تنفيه أبو ظبي.

وأعلنت الخرطوم الثلاثاء أن الإمارات "دولة عدوان" وقطعت العلاقات الدبلوماسية معها.

وردت الإمارات الأربعة بأنها "لا تعترف" بهذا القرار.

واعتبرت وزارة الخارجية السودانية الخميس البيان الإماراتي "بأنشأ يدعو للسخرية" ويعكس "تجاهلاً غريباً للقوانين والأعراف الدولية التي تحكم العلاقات الدبلوماسية بين الدول".

لا خيار "سوى المغادرة" منذ خسارة الدعم السريع مواقع عسكرية في الخرطوم ووسط السودان، زاد اعتمادها على الطائرات المسيّرة والمدافع البعيدة المدى، وهي تستخدم مسيرات بدائية الصنع وأخرى متطورة، يتهم الجيش الإمارات بتزويدها إياها. وألحقت الضربات أضراراً في البنى التحتية الاستراتيجية في بورتسودان، بما في ذلك المطار المدني الأخير العامل في البلاد، وقاعدة عسكرية وأكبر محطة كهرباء في المدينة وأكبر مستودع وقود قيد العمل فيها والميناء الرئيسي في البلاد.

وفي محطة الحافلات الرئيسية المزدهمة في بورتسودان، يتدافع مدنيون للمغادرة.

ومن بين الفارين حيدر إبراهيم الذي كان يستعد للتوجه جنوباً مع عائلته. وقال لوكالة فرانس برس إن "الدخان في كل مكان وزوجتي تعاني الربو" مضيفاً "لا خيار لدينا سوى المغادرة".

وارتفعت تكاليف النقل بمقدار يناهز الضعف نتيجة نقص الوقود الناجم عن الهجمات.

ونزح العديد ممن هربوا إلى بورتسودان عدة مرات من قبل، وكانوا يفرون مع اقتراب المواجهات.

وقسمت الحرب السودان بين مناطق في الوسط والشمال والشرق يسيطر عليها الجيش وأخرى في الجنوب يقبضة قوات الدعم السريع التي تسيطر على إقليم دارفور (غرب) في شكل شبه كامل.



## «الغارديان»: قرار محكمة العدل الدولية أثار جدلاً واسعاً بين خبراء القانون الدولي

○ لندن - «فويس»

● بالرغم من أن قرار محكمة العدل الدولية بعدم اختصاصها كان متوقعا .. إلا أن هذا القرار أثار جدلاً واسعاً بين الخبراء. فقد أيدت مجموعة من خبراء القانون الدولي المرموقين خلال الأيام الماضية رأياً قانونياً صادراً عن مركز راؤول والينبرغ لحقوق الإنسان، والذي جاء فيه: «في حين أن بعض التحفظات المصاغة بدقة على المادة التاسعة من اتفاقية الإبادة الجماعية قد تكون مقبولة، إلا أنه ينبغي رفض التحفظات الشاملة على المادة التاسعة بأكملها باعتبارها باطلة».

فعندما وقعت الإمارات العربية المتحدة على المادة التاسعة من اتفاقية منع الإبادة الجماعية عام ٢٠٠٥، أضافت تحفظاً ينص على أنها لن تقبل بحل النزاعات المتعلقة بتفسير الاتفاقية وتطبيقها وتنفيذها أمام محكمة العدل الدولية.

وأوردت صحيفة الغارديان ضمن تقريرها الذي أعده باتريك وينتور أن الخبراء جادلوا بأن «فائدة اتفاقية الإبادة الجماعية لا تكمن في اعتماد الدول لهذه المبادئ نظرياً، بل في إلزام الدول بالامتثال لأحكام هذه الاتفاقية».

وأضافوا: «إن السماح للدول بإعفاء نفسها من الإلابة القضائية الوحيدة لاتفاقية منع الإبادة الجماعية لا يقوض سلامة الاتفاقية ففسب، بل يقوض الثقة في فعالية النظام الدولي للملاحقة والمحاسبة».

وفي رأيه، خلص مركز والينبرغ إلى أنه



المحامون من الوحدة المعنية - وهي جزء من قيادة مكافحة الإرهاب المعروفة باسم SO١٥ - مراجعة الملف قبل إحالته إلى المحكمة الجنائية الدولية للمساعدة في التحقيقات حول فظائع قوات الدعم السريع في دارفور بغرب السودان.

وأكد المحامون أن الوثائق التي تم تسليمها لشرطة العاصمة البريطانية يوم الاثنين تقدم أدلة تثبت مسؤولية قيادات قوات الدعم السريع عن جرائم حرب متكررة، مع التركيز على مبدأ «المسؤولية القيادية» في القانون الدولي - الذي يقضي بأن القادة كانوا يعلمون أو كان يجب أن يعلموا بالفظائع التي ارتكبتها قواتهم.

ووصف القاضي الدولي السير هوارد موريسون الأدلة الواردة في الملف بأنها «دامغة ولا تقبل الجدل».

وأضاف موريسون: «إن النهج المبتكر من خلال مكتب SO١٥ المرموق يمنح زخماً كبيراً لإمكانية محاسبة المسؤولين عن الفظائع التي تعرض لها العديد من الضحايا في دارفور». وتابعت المحامية الرئيسية لوسيا بريسكوفافا قائلة: «نعتمد أن هذا التقديم سيساهم في مكافحة الإفلات من العقاب الذي يعاني منه الكثيرون في دارفور بالسودان».

وفي تطور حديث، أعلنت إدارة ترامب تصيف جرائم قوات الدعم السريع في دارفور كإبادة جماعية، مؤكدة بذلك التصنيف الذي أقرته إدارة باين في يناير الماضي.

قد لا تتوافق مع الاتفاقية. وكان عدد من المحامين المختصين في لندن قاموا بتسليم وحدة جرائم الحرب في سكوتلاند يارد ملف أدلة من ١٤٢ صفحة يحتوي على تفاصيل حول فظائع الإبادة الجماعية التي ارتكبتها قوات الدعم السريع.

أعد الملف فريق من المحامين المتخصصين في القانون الدولي ومقيمين في لندن، حيث يوثق حالات قتل وتعذيب واغتصاب جماعي. وقد تم إعداد هذا الملف لدعم الجهود العالمية الرامية إلى محاسبة الجناة، وطلب

إبرارسل أسلحة جواً إلى قوات الدعم السريع، وذلك بعد أن صوتت القضاة بأغلبية ١٤ صوتاً مقابل صوتين لإعلان عدم اختصاصهم، وصوتت القضاة بأغلبية ٩ أصوات مقابل ٧ لشطب القضية تماماً من قائمة محكمة العدل الدولية.

حالياً، تضم اتفاقية الإبادة الجماعية ١٥٣ دولة طرفاً، مع ١٦ دولة أيدت تحفظات شاملة، بما في ذلك الإمارات العربية المتحدة. وكانت بريطانيا واحدة من مجموعة من الدول المؤثرة التي جادلت بأن مثل هذه التحفظات الشاملة

«يجب أن لا تخضع المحكمة لإرادة الدول المتحفظة والتي تسعى إلى التهرب من المشاركة في قضايا بالغة الأهمية مثل الإبادة الجماعية.. لا ينبغي أن تكون لهذه الدول الكلمة الفصل.. يجب إجبارها على تقديم نفسها لمحاسبتها عن أفعالها أمام محكمة قانونية دولية».

وكانت محكمة العدل الدولية رفضت الاثنين محاولة الحكومة السودانية محاسبة الإمارات العربية المتحدة قانونياً على أعمال الإبادة الجماعية في غرب دارفور، من خلال دعمها

## صحيفة «ستندارد» الكينية أثارت جدلاً حول مصداقية روتو ووعوده

## الرئيس الكاذب!



## On graft, Ruto is more bark than bite

SURVEY FINDINGS President William Ruto's tough talk on corruption seems to be just



## Lies getting bigger

**OUTRAGEOUS** President William Ruto's claim of meeting a man who died in 2017 was yet another eyebrow-raising entry in his growing anthology of alternative facts. Whether the president is an eager disciple of Joseph Goebbels' infamous doctrine "the greater the lie, the more likely it is to be believed" or is simply prone to the occasional imaginative detour remains anyone's guess. Either way, the nation's patience is wearing thin.

## FACTS

Former PC Isiah Chelugot died in Kisumu on June 26, 2017

Ruto says he met him recently and held talks about the land.

## 1974

Chelugot acquired 600-acre piece of land in 1974

## 600

In 2009, 600 individuals evicted the land. Family moved to court.

"We have the Chelugot Farm that has caused us troubles for many days. Now let me tell you about the land. We have called Chelugot, sat



## ينبح أكثر من أن يعض!

## جبتها كبيرة يا روتو!

يتحقق من هذه المعلومات قبل الإلقاء بتصريحاته.

التجارة بين كينيا والسودان  
ومجلس الشاي الكيني

التجارة بين كينيا والسودان شهدت تقلبات كبيرة في السنوات الأخيرة، خاصة بعد بداية الصراع في السودان. وكان الشاي الكيني يشكل جزءاً من الصادرات الرئيسية التي يتم تصديرها إلى السودان. ومع ذلك، أظهرت البيانات الرسمية من مجلس الشاي الكيني أنه منذ بداية النزاع في السودان، تم تعليق صادرات الشاي الكيني بسبب تعطيل الأنشطة التجارية والإمدادات من كلا البلدين.

وبينما أصر روتو على أن التجارة مع السودان مستمرة، لم تقدم الحكومة الكينية أو مجلس الشاي أي بيانات تدعم هذه المزاعم، مما أثار تساؤلات حول مصدر هذه المعلومات التي وصفها العديد من المراقبين بأنها غير دقيقة، مما قد يؤثر على مصداقية الحكومة الكينية.

## الخلاف يقاوم الأزمة السياسية

تكذيب الحكومة السودانية لتصريحات الرئيس روتو لم يكن مجرد رد دبلوماسي، بل هو جزء من سلسلة من الأحداث التي تعكس التوترات المتزايدة بين البلدين. فالتجارة بين كينيا والسودان تعتبر جزءاً من العلاقة الاقتصادية الثنائية الهامة التي تأثرت بشكل كبير بسبب النزاع السوداني الداخلي.

وبينما كانت كينيا في الماضي تعتمد على السودان كسوق رئيسي لصادراتها الزراعية، فإن هذا النزاع قد خلف حالة من الارتباك والشكوك حول مستقبل العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

## الأزمة الداخلية في كينيا

المقال الذي نشرته صحيفة «ستاندرد» يسلط الضوء أيضاً على تأثير التصريحات الرئاسية على الوضع الداخلي في كينيا حيث تتسارع الصحافة حول مدى صحة المعلومات التي يقدمها الرئيس لعموم المواطنين، خصوصاً في ظل التحديات الاقتصادية الكبيرة التي تواجهها كينيا، والتي تشمل البطالة والتضخم والركود بالعديد من القطاعات.

وتسألت بافتتاحيتها «إذا كان الرئيس يقدم معلومات غير صحيحة بشأن قضايا خارجية واضحة، فكيف يمكن للمواطنين أن يتقوا في خطط الحكومة الداخلية؟»

وقد أكدت الصحيفة أنه في الوقت الذي يواجه فيه الكثير من الكينيين تبعات الأزمات الاقتصادية، فإن مثل هذه التصريحات قد تعمق الأزمة السياسية في البلاد، مما قد يؤدي إلى فقدان ثقة المواطنين في القيادة.

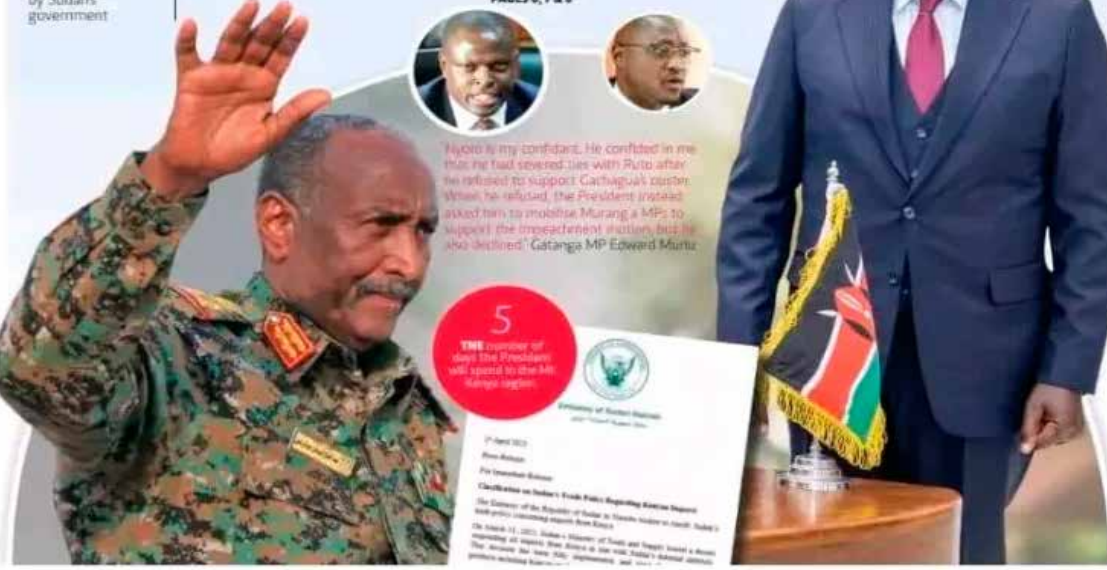
وتشير المصادر إلى أن تصريحات الرئيس روتو حول التجارة مع السودان قد تؤدي إلى مزيد من التوترات في العلاقات مع السودان في المستقبل.

بينما يتوقع البعض أن يواجه الرئيس روتو تداعيات سياسية داخلية بسبب هذه التصريحات التي لا تتماشى مع الحقائق الميدانية في السودان.



## Lying President?

**ALTERNATIVE FACTS** President William Ruto began his tour of Central Kenya with claims that have been challenged. He said Kenya is exporting tea to Sudan, a statement that was denied by the Sudanese government. He also said he is mentoring Kiharu MP Ndindi Nyoro, an assertion that has been disputed leaving Kenyans wondering why the President is speaking halftruths.



كينيا، أكدت الخرطوم أن صادرات الشاي الكيني توقفت بالكامل منذ أن قررت الحكومة في ١١ مارس/ آذار الماضي الحظر الكامل على الواردات الكينية بعد استضافة نيروبي مؤتمراً نظمته قوات الدعم السريع وحلفاؤها لإعلان حكومة سودانية موازية.

وأضافت الخارجية السودانية في بيانها «منذ ١١ مارس/ آذار، لم يتم تلقي أي شحنة شاي من كينيا، وهذا التوقف يشمل جميع شحنات الشاي التي كانت تصدر عبر الموانئ السودانية».

وأعربت في بيانها عن استغرابها من أن الرئيس الكيني لم

## تصريحات الرئيس وتكذيب السودان

في حوار صحفي نشر مؤخراً، أكد الرئيس الكيني أن التجارة مع السودان في مجال الشاي ما زالت مستمرة، مشيراً إلى أن السودان لا يزال يستورد الشاي من كينيا على الرغم من الوضع الصعب في البلاد.

ولكن هذا التصريح لاقى رد فعل سريعاً وحاداً من الحكومة السودانية التي نفت بشكل قاطع صحة ما ورد في تصريحات روتو.

وفي بيان رسمي من الخارجية السودانية، عبر سفارتها في

## ○ نيروبي - «الصحافة الأجنبية»

● وجهت صحيفة «ستندارد» انتقاداً شديداً للرئيس الكيني وليام روتو، واتهمته بالكذب في تصريحات أدلى بها خلال جولته الأخيرة في مقاطعة ناروك.

المقال الذي حمل عنوان «تضخم أكاذيب روتو» أشار إلى تناقضات لأقطة في وعود الرئيس، مما أثار شكوكاً حول مصداقيتها وقدرتها على التحول إلى واقع ملموس. وقد ركزت الصحيفة على تصريح الرئيس روتو بشأن الأراضي في منطقة ناروك، إذ ذكر أنه أجرى مشاورات مع الراحل إيزايا شيلوجيت بشأن شراء أرضه لإعادة توطين الأسر المهجرة.

وكشفت الصحيفة أن شيلوجيت توفي في عام ٢٠١٧، وذلك يجعل التصريح مشكوكاً فيه وغير قابل للتصديق، ومن ثم يعتبر المقال أن الرئيس قد جانب الحقيقة، مما يؤثر تساؤلات حول نواياه والية تنفيذ تلك الوعود.

## التناقض مع قرارات المحكمة

وأشار المقال إلى تصريح الرئيس بشأن تعويض الأسر المهجرة من غابة ماو، ففي حين أصدرت المحكمة العليا حكماً في عام ٢٠٢٢ بعدم قانونية التسوية للأسر في المنطقة، ورفضت التعويضات، فإن روتو أعلن عن خطط لتعويض المهجرين. وسلطت الصحيفة الضوء على التناقض الواضح بين تصريحات الرئيس وقرارات المحكمة، مما يعزز الشكوك حول إمكانية تنفيذ هذه الوعود.

وأضافت الصحيفة أيضاً أن الرئيس روتو وعد بتوزيع ٦ آلاف فدان إضافية على أفراد من مجتمع الماساي في مزرعة كيدونغ، رغم أن المسؤولين المحليين لم يتلقوا إشعاراً رسمياً بذلك.

واعتبرت الصحيفة أن هذا الوعد قد يكون مجرد لعبة سياسية تهدف إلى جذب الدعم في ظل الاستحقاقات المقبلة.

## انتقادات لعدم تنفيذ الوعود السابقة

وتعززت الصحيفة الهجوم على الرئيس بالإشارة إلى أن العديد من الوعود السابقة التي قطعها خلال فترة حكمه لم تنفذ على أرض الواقع، ومنها مشاريع مثل بناء مدارس للفئات المهجرة، مما يشير إلى تأخر طويل في تنفيذ خطط التنمية. وفي المجمل، سعت الصحيفة من خلال هذا المقال إلى تحميل الرئيس روتو مسؤولية تصريحات غير واقعية ووعود سياسية قد تكون بعيدة عن التحقيق.

وبينما يحاول روتو تعزيز شعبيته من خلال هذه الوعود، تشير الصحيفة لتساؤلات جدية حول مصداقيتها وتأثيرها على السكان المحليين.

وهذه ليست المرة الأولى التي تصف فيه صحيفة «ستاندارد» الكينية الرئيس روتو بالكذب وبكلمات قاسية فقد أثارت جدلاً واسعاً حينما، عنونت صفحتها الأولى بـ«الرئيس الكاذب» مشيرة إلى تصريحات الرئيس الكيني وليام روتو بشأن عودة التجارة مع السودان، والتي تم تكذيبها لاحقاً من قبل الحكومة السودانية.

وبالرغم من تصعيد الأزمة في السودان، وفرض الحظر على العديد من المنتجات، بما في ذلك الشاي الكيني، أصر الرئيس روتو في تصريحاته على أن صادرات الشاي الكيني إلى السودان مستمرة بشكل طبيعي.

الغزو الذي قاده الولايات المتحدة للعراق.

وتعاني كينيا من تدهور اقتصادي يرافقه ارتفاع مستمر في أسعار السلع الأساسية، إضافة إلى أزمة البطالة التي يعاني منها الشباب، وهو ما جعل المواطنين الكينيين في مواجهة صعوبات متزايدة لتلبية احتياجاتهم اليومية؛ الأمر الذي تسبب في احتجاجات شعبية.

ورغم أن الحكومة قد أعلنت خطتها للإصلاح الاقتصادي، فإن كثيرين يرون أن هذه الخطط ليست كافية للتعامل مع الأزمة الحالية.

جماهيري في مقاطعة مجوري غربي البلاد. وعند اللقاء الحذاء، كان روتو يقول «لقد قلنا إننا سنخفض أسعار الأسمدة، صحيح أم خطأ؟».

وقال وزير الداخلية كيتشومبا موركومين إن الشرطة ألق القبض على ٢ أشخاص، وفقاً لما نقلته صحيفة ستار.

وفي واقعة مشابهة، كان الرئيس الأميركي الأسبق جورج دبليو بوش تعرض لرشق بحذاء من جانب صحفي عراقي، احتجاجاً على الفوضى التي خلفها

● أظهرت مقاطع مصورة، تم تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي، الرئيس الكيني وليام روتو وهو يرمي بالحذاء في أثناء إلقاءه كلمة حول تكاليف المعيشة التي كانت مصدر غضب شعبي.

وأضطر روتو في وقت سابق إلى التراجع عن زيارات ضريبية ودعوة أعضاء من المعارضة للانضمام إلى الحكومة. بيد أن السخط ظل مرتفعاً في الدولة الواقعة في شرق أفريقيا.

وأظهرت مقاطع فيديو روتو وهو يبعد الحذاء بذراعه، ويبدو أنه لم يُصب بأذى، وذلك خلال تجمع



## رشق الرئيس الكيني بالحذاء أثناء خطابه

## بدءًا من العام المقبل .. قوانين هجرة بريطانية أكثر صرامة

# إتقان الإنجليزية وإثبات الاستقرار المالي من شروط البقاء



والهنية والأكاديمية. بالإضافة إلى اللغة. ستستمر على المتقدمين للحصول على الإقامة الدائمة إثبات الاستقرار المالي. وعدم قضاء فترات طويلة خارج بريطانيا. وذلك ضمن مساهمة للحد من الهجرة وزيادة الاندماج. كما سيطلب منهم إظهار التزامهم بالقيم البريطانية مثل الديمقراطية والتسامح. وهي معايير كانت تختبر سابقاً فقط في امتحان «الحياة في المملكة المتحدة».

وأوضح مصدر حكومي أن الرسالة ستكون واضحة: «إذا أردت القدوم إلى هنا. فليكن أن تساهم وتندمج». وتهدف الخطط الجديدة إلى تنفيذ تعهد حزب العمال بخفض صافي الهجرة، الذي بلغ ٧٢٨ ألفاً. ويأتي ذلك في وقت يشهد تصاعداً في دعم حزب الإصلاح بقيادة نايجل فاراج، الذي حقق مكاسب انتخابية أخيرة على حساب الحزبين الرئيسيين، مستغلاً الغضب من أعداد المهاجرين واستخدام

○ لندن - «صحف ووكالات»

● تعتزم الحكومة البريطانية فرض متطلبات أكثر صرامة على المهاجرين الراغبين في البقاء في البلاد، تشمل اشتراط إجادة اللغة الإنجليزية بطلاقة، وتمديد الفترة المطلوبة للحصول على الإقامة الدائمة من خمس إلى عشر سنوات وتأتي هذه الإجراءات ضمن الورقة البيضاء المرتقبة للهجرة التي سيعرضها رئيس الوزراء كير ستارمر الأسبوع المقبل وحسب ما ذكرته صحيفة التليغراف «Telegraph» يطلب حاليا من المتقدمين للحصول على تأشيرات العمل مستوى يعادل شهادة GCSE، أي قدرة محدودة على التواصل باللغة الإنجليزية. لكن الحكومة ترى أن هذا غير كاف لدمج المهاجرين في المجتمع. لذا سترفع المتطلبات إلى مستوى A-Level، الذي يستلزم التحدث بطلاقة ومرونة عبر السياقات الاجتماعية

## فرض قيود على تأشيرات العمل والدراسة لبعض الجنسيات!

كجزء من «ورقة بيضاء» للهجرة التي ستُنشر الأسبوع المقبل. وتشير التوقعات إلى أن هذه الإصلاحات ستثني انتقادات من الدول المستهدفة، التي قد ترى في الإجراءات تمييزاً ضد مواطنيها. كما تشير بعض المصادر القانونية إلى أن هذه الخطوات قد تواجه تحديات قانونية في المحاكم البريطانية.

إقامة ممولة من دافعي الضرائب، مثل الإقامة في الفنادق. وتأتي هذه الخطوة ضمن الجهود لمكافحة ما يعتقد أنه استخدام لتأشيرات العمل والدراسة كوسيلة غير مباشرة لدخول نظام اللجوء البريطاني. ومن المتوقع أن يُعلن أيضاً عن هذه الإجراءات

وستركز السلطات على الجنسيات التي تشهد أعلى معدلات من طلبات اللجوء في المملكة المتحدة. وفي سياق آخر، أعلنت الوزارة أنها ستعتمد على البيانات المصرفية المقدمة من المتقدمين للحصول على التأشيرات لرفض أي ادعاءات تشير إلى أنهم في حالة فقر شديد، ويحتاجون إلى

وحسب ما ذكرته صحيفة التايمز «The Times»، تأتي هذه الخطوة في إطار جهود حزب العمال البريطاني لمكافحة ما وصفته الحكومة بـ «استغلال النظام» من قبل المهاجرين. إذ من المتوقع أن يتم رفض طلبات التأشيرات لأولئك الذين يظهرون على أنهم الأكثر احتمالاً لتقديم طلبات لجوء.

● وفي خطوة تهدف إلى الحد من استغلال نظام اللجوء، أعلنت وزارة الداخلية البريطانية عن خطط لتقييد منح تأشيرات العمل والدراسة لمواطنين من جنسيات معينة، مثل الباكستانيين، النيجريين، والسريلانكيين، الذين يُحتمل أن يظلوا في المملكة المتحدة بعد انتهاء تأشيراتهم ويطلبوا باللجوء.

## زعيمة المحافظين تدعو البريطانيين لإنجاب مزيد من الأطفال بدلاً من الاعتماد على الهجرة

«لدينا عددًا كافيًا من الأطفال، وعلينا التركيز على تطويرهم داخل نظام التعليم. وسد الفجوات التي تتسع يوماً بعد يوم». وتأتي تصريحات بادنوك في وقت تسجل فيه المملكة المتحدة أدنى معدلات للمواليد منذ عقود. وأظهرت بيانات مكتب الإحصاء الوطني أن عدد المواليد في إنجلترا وويلز بلغ ٥٩١,٠٧٢ مولوداً فقط في عام ٢٠٢٣، وهو الأدنى منذ عام ١٩٧٧ وبانخفاض يزيد عن ١٤ ألف مولود مقارنة بعام ٢٠٢٢. وبلغ متوسط عدد الأطفال لكل امرأة ١,٤٤ فقط بين عامي ٢٠٢٢ و٢٠٢٣. ومع ذلك، سبق أن أشارت بادنوك إلى أن إجازة الأمومة المدفوعة «مبالغ فيها»، قبل أن تراجع عن هذه التصريحات بعد موجة من الانتقادات. ففي سبتمبر من العام الماضي، قالت إن إجازة الأمومة المدفوعة «مفرطة» وإن على الناس أن يتحلوا بـ «قدر أكبر من المسؤولية الشخصية»

● دعت كيمي بادنوك، زعيمة حزب المحافظين، إلى ضرورة رفع معدلات الإنجاب في المملكة المتحدة لمواجهة تحديات الشيخوخة السكانية، محذرة من أن الاعتماد المستمر على الهجرة «يزيد الأمور سوءاً ويجعلنا جميعاً أفقر».

وأكدت بادنوك، خلال ظهورها في برنامج «صداي ويز لورا كوينسبيرغ» على قناة BBC، أن «الحل لا يكمن في الهجرة»، مشيرة إلى أن محاولات الحكومات السابقة «لم تفلح» في معالجة الأزمة الديموغرافية. ولم استقبال مزيد من المهاجرين.

قصرحت: «اعتقد أن الناس يجب أن ينبجوا مزيداً من الأطفال، رغم أن هذا خيار شخصي. لكن علينا أن نواجه الواقع الديموغرافي لبلدنا. لا يمكننا حل هذا التحدي عبر الهجرة وحدها». وواجهت تصريحات بادنوك انتقادات من وزيرة التعليم السابقة، جوستين غرينينغ، التي اعتبرت أن

## من طالب لجوء إلى أب بريطاني.. شاب عراقي يتجنب الترحيل بحكم قضائي

الثاني، لكن المحكمة خلصت إلى أن تصريحاته صادقة. وأكدت القاضية أن «مصلحة الابنة تعد من الاعتبارات الأساسية»، مشيرة إلى أن القرار كان سيفرق بين الطفلة والدةها الذي كان طفلاً عند قدومه، وقضى معظم سنوات مراهقته وشبابه في بريطانيا تحت رعاية السلطات المحلية.

وتأتي هذه القضية ضمن سلسلة تصريحاته صادقة. وأكدت القاضية أن «مصلحة الابنة تعد من الاعتبارات الأساسية»، مشيرة إلى أن القرار كان سيفرق بين الطفلة والدةها الذي كان طفلاً عند قدومه، وقضى معظم سنوات مراهقته وشبابه في بريطانيا تحت رعاية السلطات المحلية.

مقتاسب» معتبرة أن وجوده في المملكة المتحدة منذ أكثر من ثمان سنوات، إضافة إلى حياته الأسرية واستقراره، عوامل تستوجب منحه حق الإقامة. وقالت إن «استمراره في مسار لم يكن مسؤولاً عنه في البداية» يعد عاملاً مخففاً في قضيته.

ويعيش عبد الكريم مع زوجته الإيرانية وابنتهما، التي ولدت في المملكة المتحدة، وينتظران طفلهما الثاني هذا الصيف. ورات المحكمة أن ترحيله سيكون قاسياً بحق الطفلة، وأن في ذلك انتهاكاً لحقوقه الأسرية بموجب القوانين البريطانية الخاصة بحقوق الإنسان. ورفضت المحكمة حجج وزارة الداخلية التي اعتبرت أن عبد الكريم تجاوز مدة إقامته، وذكرت أنه قدّم «طلبات لجوء غير موفقة في السابق» كما زعمت الوزارة أن زوجته لم تكن حاملاً بطفلهما

● سمحت محكمة بريطانية لاجئ عراقي غير مصحوب بذويه بالبقاء في المملكة المتحدة، بعد أن رأت أنه لم يكن مسؤولاً عن قرار وصوله إلى البلاد وهو في الخامسة عشرة من عمره.

وذكرت صحيفة «التلغراف» Telegraph أن أكام عبد الكريم، البالغ من العمر ٢٤ عاماً، وصل إلى بريطانيا في عام ٢٠١٦ قادماً من سلوفينيا، بعدما أخبر السلطات هناك بوجود شقيق له في المملكة المتحدة، وأوضحته المحكمة أن عبد الكريم، الذي ينحدر من مدينة سيد صادق بمحافظة السليمانية في إقليم كردستان العراق، لم يتخذ قرار الهجرة بنفسه، بل كان مدفوعاً برغبة الكبار في حياته ممن أرسلوه للبحث عن مستقبل أفضل.

ونكرت القاضية أنا روز لاندنيس في حكمها أن ترحيل عبد الكريم سيكون «غير

## ٣٦٠ مليوناً في خمس سنوات: المجالس تحصد الملايين من تصاريح المواقف

الماضية، إذ حقق مجلس مدينة تونتغهام أكبر زيادة مئوية في الإيرادات بنسبة ٢٠٠٩٪، حيث ارتفع دخله من ٤,٢٨٠ جنيهها في عام ٢٠٢٠ إلى ٩٠,٢٧٠ جنيهها في عام ٢٠٢٤. كما سجل مجلس كوفنتري زيادة بنسبة ٥٤٣٪، إذ ارتفعت الإيرادات من ١٥,٥٥١ جنيهها إلى أكثر من ١٠٠,٠٠٠ جنيه خلال الفترة ذاتها.

وصرح المستشار آدم هوغ، المتحدث باسم رابطة الحكومة المحلية لشؤون النقل، بأن المجالس تعمل بالتعاون مع السكان لتوفير برامج مواقف تساهم في تحسين إدارة المواقف المحلية وتقليل الازدحام المروري وتعزيز السلامة على الطرق. وأضاف أن مجالس هارينجي، لامبث، والثام فورست، برينت، وأخيراً تاور هاملتس الذي جمع أكثر من ١٣,٧ مليون جنيه.

وشهدت بعض المجالس ارتفاعاً لافتاً في إيرادات تصاريح المواقف خلال الأعوام

جنوب لندن القائمة بجمعه أكثر من ٢٨,٢ مليون جنيه إسترليني خلال تلك الفترة، بحسب تحليل أجرته شركة «سينش» (Cineh). وجاءت تسعة من أصل المجالس العشرة الأعلى دخلاً من تصاريح المواقف ضمن أحياء لندن، باستثناء مجلس مدينة برايتون وهوف الذي حل ثالثاً بتحصيله أكثر من ٢٨,٣ مليون جنيه إسترليني.

أظهرت الخريطة التفاعلية التي نشرتها «سينش» أن واندزورث جاء في المرتبة الأولى بـ ٣٨,٢٤٣,٠٠٠ جنيه إسترليني، تلاه مجلس كيسينغتون وتشيلسي الملكي بـ ٣١,٥١٩,١٣٥ جنيهها، ثم مجلس مدينة برايتون وهوف، فإزلنغتون، ثم هاكني، تلتها مجالس هارينجي، لامبث، والثام فورست، برينت، وأخيراً تاور هاملتس الذي جمع أكثر من ١٣,٧ مليون جنيه.

وشهدت بعض المجالس ارتفاعاً لافتاً في إيرادات تصاريح المواقف خلال الأعوام

● جمعت المجالس البلدية في المملكة المتحدة ما يقرب من ٣٦٠ مليون جنيه إسترليني من تصاريح مواقف السيارات السكنية خلال السنوات الخمس الماضية، وفقاً لبيانات حديثة تم الحصول عليها بموجب قانون حرية المعلومات.

ووفقاً للأرقام، حصصت المجالس العشرة الأعلى دخلاً وحدها أكثر من ٢٢٨ مليون جنيه إسترليني، وهو ما يمثل نحو ثلثي إجمالي الإيرادات المسجلة في هذا القطاع.

وبحسب ما ورد في موقع صحيفة «الإنديبنذنت» Independent، أرسلت طلبات حرية المعلومات إلى ٢١٨ سلطة محلية عليا في أنحاء المملكة المتحدة، حيث استجابت منها ١٢٨ سلطة فقط وقدمت بيانات كشفت أن إجمالي ما تم تحصيله بلغ ٣٥٩,٩٣٩,٢٢٥ جنيهها إسترلينيًا خلال الفترة الممتدة من أبريل ٢٠٢٠ وحتى أبريل ٢٠٢٤.

تصدر مجلس أحياء واندزورث في

## سياج معدني يخترق جسد سائح أمريكي بعد تساقه الكولوسيوم لا لتقاط سيافي

○ روما - «وكالات»

● تسلق رجل أمريكي يبلغ من العمر ٤٧ عاماً سوراً معدنياً يحيط بالكولوسيوم في العاصمة الإيطالية روما، في محاولة لالتقاط صورة سيلفي، قبل أن يسقط ويعرض لإصابة مروعة بعد أن اخترق سياج معدني حاد عموده الفخري.

وتدلى الرجل من السور وصرخ طلباً للنجدة، قبل أن يفقد وعيه متأثراً بجراحه البالغة، بينما هرع شهود العيان إلى الاتصال بخدمات الطوارئ.

ورصد شهود الرجل، الذي يحمل الجنسية الأمريكية ويقع حالياً في تاويان، أثناء تساقه السور الحديدى الذي يحيط بأقواس الكولوسيوم الشاهقة، في ما فُسر على أنه محاولة للحصول على زاوية مثالية لالتقاط صورة.

وانزلقت قدم السائح أثناء التسلق، فاخترق جسده أحد السياج المعدنية الحادة، مما تسبب



بإصابة خطيرة في العمود الفقري، بحسب ما أوردته صحيفة «إل ميساجيرو» الإيطالية.

ووصل المسعفون إلى الموقع بسرعة، لكنهم استغرقوا أكثر من ٢٠ دقيقة لإخراج الرجل من السور، وسط نزيف حاد تطلب دقة شديدة في التعامل. ووصف أحد المسعفين العملية بأنها «معقدة للغاية»، مشيراً إلى أن المصاب «كان يفقد الكثير من الدم، واضطررنا للعمل بحدس شديد». ونقل السائح إلى مستشفى سان جوفاني بحالة طارئة مصنفة «مرن أحمر»، وهو تصنيف يستخدم في الحالات التي تهدد الحياة، وخضع هناك لجراحة طارئة.

واحتاج الرجل إلى أكثر من ٨٠ غرزة، لكن الأطباء أعلنوا مساء الجمعة أنه تجاوز مرحلة الخطر، رغم بقاءه في حالة خطيرة لكنها مستقرة.

وحققت شرطة الكارابينيري مع السائح بعد استقرار حالته، كما استجوبت أفراد عائلته وأصدقاءه الذين كانوا يرافقونه في الرحلة، لكنهم

بإصابة خطيرة في العمود الفقري، بحسب ما أوردته صحيفة «إل ميساجيرو» الإيطالية.

ووصل المسعفون إلى الموقع بسرعة، لكنهم استغرقوا أكثر من ٢٠ دقيقة لإخراج الرجل من السور، وسط نزيف حاد تطلب دقة شديدة في التعامل. ووصف أحد المسعفين العملية بأنها «معقدة للغاية»، مشيراً إلى أن المصاب «كان يفقد الكثير من الدم، واضطررنا للعمل بحدس شديد». ونقل السائح إلى مستشفى سان جوفاني بحالة طارئة مصنفة «مرن أحمر»، وهو تصنيف يستخدم في الحالات التي تهدد الحياة، وخضع هناك لجراحة طارئة.

واحتاج الرجل إلى أكثر من ٨٠ غرزة، لكن الأطباء أعلنوا مساء الجمعة أنه تجاوز مرحلة الخطر، رغم بقاءه في حالة خطيرة لكنها مستقرة.

وحققت شرطة الكارابينيري مع السائح بعد استقرار حالته، كما استجوبت أفراد عائلته وأصدقاءه الذين كانوا يرافقونه في الرحلة، لكنهم



# الخدمة المدنية قصة حب من طرف واحد

وتقويمه وكذلك حصر جوانب التميز والإبداع والعمل على تعزيزها وتطويرها، ومن ثم محاولة استشراف المستقبل والوقوف على متغيراته ولوج آفاقه بعقل مفتوح وقلب مفتوح لا يتوانى عن التعاطي مع متغيرات هذا القرن (الحادي والعشرين) ومع نظم وقوانين العولمة وتكنولوجيا المعلومات ومع ثورات المعارف والمعلومات والاتصالات. وأن يعمل وبصورة عقلانية على تفهمها واستيعابها، وتوظيفها لمصلحة قضية التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة للبلاد، ولمساعدة أهلها على تحقيق مستويات متصاعدة من العيش الكريم لهم ولالأجيال القادمة.

لعل المهم في ختام هذه الذاكرة الوقوف عند إشارة البروفيسر حمور إلى أن الإغراق في الحديث عن تفاصيل إصلاح الخدمة المدنية في السودان عبر رؤى ومفاهيم القرن الماضي التقليدية ما عاد يواكب احتياجات مجتمع ما بعد الصناعة كما وصفها ألفين توفلر في كتابيه (صدمة المستقبل) و(الموجة الثالثة)، وكما أشار إليها قبيلي وأوزبورن في كتابهما (إعادة اختراع الحكومة).

وليس من ثمة شك في أن مثل هذا التوجه من شأنه، بجانب ما يعنيه من حرمان للخدمة المدنية السودانية من معطيات العصر، فإنه من شأنه كذلك أن لا يمكن السودان من ولوج أبواب التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي لا تتحقق إلا من خلال خدمة مدنية حديثة.

و حصا د القول إن الخدمة المدنية منوط بها مساعدة البلاد على استشراف المستقبل وعلى التعاطي مع تحديات القرن الحادي والعشرين المتمثلة في الثورة التكنولوجية وفي ثورات المعارف والمعلومات والاتصالات وفي مواجهة تحديات العولمة.

ونخلص في قصة الحب التي تدور رحاها في أضيابير الخدمة المدنية على مدى ٧٠ عاما أن تدخلات السياسيين وتطلعات المواطنين لا تقف وراء تدهور الأداء، بل تقدم صورة معادية بعيدة عن احتياجات المواطن السوداني. وتلك قصة لم تكتب بعد.

«نقلا عن موقع المحقق»

## الاستقرار المفقود

كانت النظرية الرائجة أن النظام البريطاني الموروث وفر الاستقرار للخدمة المدنية، ومكنها من أداء رسالتها بمستوى عال من الكفاءة. لكن كل تلك السيرة العطرة لم تحدث كما كان متوقعا بسبب دخول متغيرين جديدين موضوعيين وهما

أولا: ظهور المستوى السياسي والمتمثل في الوزراء والنواب البرلمانيين، والقيادات الحزبية والتي كانت مع اختلاف أنظمة الحكم في السودان، ترى في الخدمة المدنية إدارة لتنفيذ سياساتها دونما اعتبار لخبرتها أو مهنيتها. وهكذا بدا التدخل السياسي بصورة مباشرة وغير مباشرة في سياسات وقرارات وأداء الخدمة المدنية بما لا يتفق والتقاليد المرعية والموروثة من الحكم البريطاني وهو ما أثر سلبا على سلامة وكفاءة الجهاز الإداري للخدمة المدنية.

ثانياً: أثرت تطلعات وطموحات المواطنين في خدمات أفضل وفي الاستجابة العاجلة لمطالبهم في توفير ضروريات الحياة اليومية، وفي مشاريع التنمية، الشيء الذي لم تعهده كوابر الخدمة المدنية، سلبا على الأسلوب الذي ورثته في أدائها لأعمالها من العهد البريطاني، وهو ما أدى إلى نوع من العداء والريبة بين الجهاز الإداري وبين مواطني الأقاليم الذين بدأوا يحسون بالغبن والتهميش من قيادات الخدمة المدنية في المركز وعلى المستوى السياسي.

ثالثاً: لم تحظ الخدمة المدنية بمن ينظر إليها نظرة موضوعية، ومن يرى فيها وعاء ملائما لخدمة أهدافها إذا ما وجدت من يعرف كيف يقيمها، بصورة علمية متجردة فيعمل

على دراسة كيفية مساعدتها لتجاوزها لسلبياتها، وتعزيزها لإيجابياتها دونما تمييز أو محاباة، وهو ما سيحاول معد هذه الدراسة تحقيقه، وذلك من خلال تتبع مسيرة الخدمة المدنية منذ بداية عهد الاستعمار وحتى وصولها لمحطتها الحالية في عهد نظام الإنقاذ.

رابعا: هذا وسيعمد الباحث على أن يتبع نهجا علميا تحليليا وموضوعيا يتمثل في الوقوف على جوانب النقص والقصور في الخدمة المدنية ومحاولة سبر أغوارها والعمل على تصحيحه

كيفية مساعدتها لتجاوزها لسلبياتها، وتعزيزها لإيجابياتها دونما تمييز أو محاباة.

## حديث المبالغة

تتبع البروفيسر حمور مسيرة الخدمة المدنية منذ نشأتها الاستعمارية حتى محطتها الحالية، مستخدما نهجا علميا تحليليا، يقف عند متغيرات مع نظم وقوانين العولمة وتكنولوجيا المعلومات ومع ثورات المعارف والمعلومات والاتصالات.

أما الحديث عن خدمة مدنية جيدة ومتميزة ومعاودة تركها المستعمر للسودانيين، فهو حديث لا يخلو من المبالغة عند البروفيسر حمور، خاصة عندما نعلم أن أهداف الخدمة المدنية طيلة العهود الاستعمارية تركزت حول تكريس سلطة الاستعمار وتشديد قبضته على العباد والبلاد.

ودون خوض في تفاصيل مبلغة غدت الخدمة المدنية في السودان مسحا مشوها نتيجة التقلبات السياسية المؤدية إلى انقطاع الاستمرارية والافتقار إلى الخبرة والموضوعية، إضافة إلى أن الخدمة المدنية تعد من أكثر المتضررين من الدورة الجهنمية المتمثلة في الانتقال من حكم مدني لا تتسنى له الفرص الكافية لإرساء قيمه وتقاليدته إلى حكم عسكري يعمل سبيله ليخضع الخدمة المدنية لإرادته، فيجردها من طابعها المدني لتصبح جزءا لا يتجزأ من الشمولية التي تتابعت وتواتت على حكم السودان.

## الإدارة والسياسة

بعد هذه الحواشي يقدم البروفيسور حمور ثلاثة متون يرى أنها ضرورية جدا لتناول مسيرة الخدمة المدنية. ويمثل المتن الأول العلاقة بين الإدارة والسياسة، أي بين جهاز الخدمة المدنية بوصفه الوعاء الإداري الذي تتم من خلاله معالجة قضايا الإدارة وتداول الإعداد لوضع السياسات وصناعة القرارات ثم عملية تطبيق تلك السياسات وتنفيذ تلك القرارات، وذلك من خلال برامج طموحة ومعاصرة للتنمية الإدارية والإصلاح الإداري. وهنا تكشف الفذلكة التاريخية أن الخدمة المدنية ورثت كوابر إدارية تمت وترعرعت وفق النظم البريطانية التي تركز الحدية في العمل والابتعاد عن السياسة. وكان جوهر النظم احترام الأقدمية والتدريب على رأس العمل، ومهنية واستمرارية الوظيفة الحكومية Career Path.

ولقد استمر العمل بكاكر المستر ملز الذي قسم الوظائف إلى ثلاثة مستويات: المستوى الإداري المهني، المستوى الفني وشبه المهني، والمستوى الكتابي.

وبصورة أكثر تحديداً، فإن مصطلح الخدمة المدنية يعني الخدمة غير العسكرية وغير النظامية لتشمل جهاز الحكومة المركزية والولايات والمحليات والهيئات والمؤسسات المستقلة، والهيئة القضائية والمستخدمين المؤقتين والجوانب المدنية أي التي تقدم خدمات مدنية مباشرة للجمهور من الشرطة كالجوازات والسجل المدني، والخدمة الوطنية.

## وجه القمر

أما الوجه المضي من القمر، فقد ظهر في إطار مؤتمر جامعة الخرطوم للدراسات العليا الأخير في مجال العلوم الإنسانية، برزت دراسة قيمة أعدها الباحث المرموق الراحل البروفيسور ميرغني عبد العال حمور الأستاذ في معهد دراسات الإدارة العامة والحكم المحلي بجامعة الخرطوم، وتتبع فيها مسيرة الخدمة المدنية في السودان ومقتضيات التنمية والتغيير.

ورغم أن البروفيسور حمور تتبع في بحث شامل نشأة الخدمة المدنية ومسيرة تطورها، إلا أن الدراسة برمتها تؤكد أن الحديث عن الخدمة المدنية يبقى دائما موازيا وملازما للحديث عن قضية التنمية بكل أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية في السودان. ويستند هذا التأكيد إلى أن الخدمة المدنية، هي الوعاء الذي يستوعب كل عمليات التنمية.

## مسيرة ممتدة

واقع الحال أن الخدمة المدنية السودانية عبر مسيرتها الممتدة، ظلت محل خلاف بين أهل التخصصات العلمية ومصدر نزاع بين ذوي الولاات السياسية. وتسبب هذا الخلاف في إنتاج صور معادية للخدمة المدنية تبدو أحيانا أنها بعيدة عن نبض المواطن السوداني ومشاكله واحتياجاته أو تظهر كأنها صنعة استعمارية معادية لكل ما هو وطني وخير. وربما توصف بأنها مجموعة من البيروقراطيين المتحصنين ضد أي دعوة للتطوير أو التغيير أو الإبداع.

إزاء هذا الواقع المزري يقدم البروفيسر حمور نظرة موضوعية للخدمة المدنية، يراها فيها وعاء ملائما لخدمة أهدافها إذا ما وجدت من يعرف كيف يقيمها، بصورة علمية متجردة فيعمل على دراسة



محمد الشيخ حسين  
moled1618@gmail.com

● خبا بريق الخدمة المدنية أم أن موظفيها فقدوا حضورهم الكبير ونفوذهم القوي في الحياة العامة؟

نطرح السؤال وفي ذهن أن الخدمة المدنية دخلت السودان أجنبية الفكرة والإجراءات والتنفيذ والموظفين، وتمحور هدفها حول تكريس استمرارية واستقرار الحكم الأجنبي.

وبعيداً عن الاختلاف الشديد وسط علماء وخبراء الإدارة على مستوى العالم حول تعريف الخدمة المدنية، تلفت الأنظار إلى التعريف الذي حددته لجنة تنظيم الخدمة المدنية في السودان، فهو يعد مَدْخَلاً لقصة الحب من طرف واحد التي تجري فصولها في أضيابير الخدمة المدنية في السودان منذ سنوات خلت.

وتوصلت هذه اللجنة إلى التفسير الرسمي السائد في السودان عن التعريف أن (الخدمة المدنية هي كل العاملين الذين يتقاضون مرتباتهم من دافع الضرائب السوداني بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في المستوى المركزي والمحلي والهيئات شبه الحكومية، وذلك باستثناء الوزراء والنواب والمناصب السياسية الأخرى ورجال القضاء والقوات النظامية).





ماء نهر الرهد (يوليو - أكتوبر) أو قبل مياه النهر بواسطة خزان الفيضان التي الرئيسية لتستفيد الفيضانات ٦٤٠ مليون ٠٣. أما في فترة الفيضان يتم ضخ المياه بواسطة محطات محطة مينا (١١ وحدة كهربائية) ١٠٥ مكعب/الثانية (الطاقة للوحدة) على النيل الأزرق إلى التربة الموحدة. على نهر الرهد بواسطة سايكس خزان الفيضان ومن ثم إلى التربة مسيحية للمشروع حيث يتم توزيعه إلى المواجه (مواجه) لرى أراضى بوع التسعة.





## قلم تصحيح

## جيل النهضة والإعمار

محمد المهدي \*

● بعد إعلان نتيجة امتحانات الشهادة السودانية المؤجلة لعام ٢٠٢٣، نسوق التهنية لأبنائنا الطلاب الذين حالفهم التوفيق وكان النجاح ثمرة جهدهم، وعاقبة بذلهم وعطائهم.

أما الذين لم يكن النجاح حليفهم، فقد بذلتهم الجهد، وكنتم قدر التحدي، فبكمكم أنكم أصحاب إرادة لا تقهر، وعزيمة لا تلين، وأنكم سعيتم بكل طاقتكم لتجتازوا هذه المرحلة، ونحن نعلم مدى صبركم وتملككم، لكن قدر الله وما شاء، فعل، إلا أن الأبواب مشرعة أمامكم لإعادة المحاولة، فالظرف الآن أفضل مما سبق، فقد عاد كثيرون إلى بيوتهم، التي أخرجوا منها مرغمين، أو غادروها حفاظا على أرواحهم، هذه عودة ستوفر للطلاب الراحة النفسية، وستتيح لهم الخصوصية التي تمكنهم من الالتفات إلى الدراسة وتنظيم الوقت من دون حرج كما كان في أمانك الزنوج.

إن هذا البلد في أشد الحاجة إليكم، بعد أن تنهالوا من العلم، وتتسلحوا بشهادتكم، لتعيدوا إعمارهم، ولتحتسبوا إدارة الموارد، الضخمة والثروات المتنوعة التي أنعم الله بها علينا، لكن لكل الأجيال السابقة لم تنجح في هذا الامتحان، الآن الكرة في ملعبكم، والثقة بكم لا يدانيها شك، فقد ضحيتُم بالعالي والتفيس، وقدمتم أرواحكم فداءً للوطن مرتين، الأولى عندما رأيتم الحاجة إلى التغيير بعد فشل الحكومة في إدارة البلاد، وتفشي الفساد، وانسداد الأفق، فقد خرجتم تهتفون بحناجركم وواجهتم الرصاص بصدور عارية، وبشجاعة شاهدها كل العالم.

والمرّة الثانية التي قدتمت فيها أرواحكم عندما تعرضت البلاد إلى انتهاكات مليشيا الدعم السريع، التي عملت آلة القتل في المواطنين، واستباحات المدن والقرى، فتناوبتم للدفاع عن الأرض والعرض، وخضتم المعارك في الخطوط الأمامية، تحملون السلاح الذي كنتم في مواجهته، لتصدوا به عدوا يقاتل بلا أخلاق ولا مبادئ، فكنتم نعم الشباب صاحب العزيمة، الذي لم يتخل عن بلده، بل فداه بالروح.

فكان المثني يعني كل واحد منكم عندما مدرح سيف الدولة يقول:

وقفت وما في الموت شك لواقف \*\* كذاك في جفن الردى وهو نائم  
تمز بك الأبطال كلهم هزيمة \*\* وجهك وضاح وغفرك باسم  
إن الشباب الذي قدم تلك الضحيات، والذي ما احتاجه الوطن في ساعة عسرة إلا وجدناه حاضرًا، مليأ اللنداء، لهو جدير بأن نعتد عليه الأمل في انتشال هذه البلاد من القاع، والارتقاء بها إلى القمة، لتكون في مصاف الدول المتقدمة، إن رسولنا محمد - صلى الله عليه وسلم - لم يبأس من كفار قومه بمكة من صناديد قريش، وأبى أن ينزل عليهم العقاب، سائلا الله أن يخرج من أصلاهم من عبعد الله، وقد تحقق رجاء رسولنا الكريم، فقد خرج من أصلاهم من صار من كبار الصحابة والقادة.

إننا نأمل أن تكونوا أبنانا الذين يتحقق على أيديهم ما فشل فيه الأجيال السابقة، إنكم اهل ثقافتنا، وعشيمنا وأملنا أن يكون النجاح حليفكم، إنكم جيل التفسيات والتجارات، جيل قبل أن يجود الزمان بمقلته، فكما كنتم جيل الفداء، كونوا جيل نهضة السودان وإعمارهم.

شباب قنع لا خير فيهم \*\* ويورق في الشباب الطامحين.

إلى أوجهم سلام

رحم الله الشاب الطموح صهيبي عوض، الذي أردته رصاصات الغدر والجن التي ألققتها به أثمّة، حملت السلاح بغرض السرعة، فقدقت روح عزيزة، وترملت امرأة في ريعان شبابها، لتجد نفسها توالد ثلة أطفال يتيموا في مهدهم، شلتُ يمين من رماك قفدينا صهيبي (كهريا).

تقول إنه ابنا الطالب محمد الخاتم عبد الحميد، الذي ارتقى شهيداً، وهو يدافع عن وطنه.

العقيد منذر سبب أيضاً أجد أبلابنا، كنا نرجو له مستقبلًا نزرًا، لكنه رحل إلى أدار الآخرة شهيداً، فقد كنا في انتظاركم في امتحان الشهادة السودانية، ولكلنا والصهيبي صهيبي فزتم وتلمت الشهادة الكبرى.

\* مستشار التحرير وكاتب صحفي.



## إضاءات

## حرب الإيجيل السادس واستهداف البنية التحتية والمرافق الحيوية في السودان

أ. د. فكري كباشي الأمين \*

● تعدّ حروب الجيلين السادس والسابع والخامس أكثر من مجرد تطور تقليدي في حروب الجيل الرابع وما قبلها، فهي حرب بلا قيود، تستخدم فيها الوسائل كافة لإجبار العدو على التراجع، وهي تعتبر من الحروب الحديثة التي تجمع بين الوسائل التقليدية والوسائل غير التقليدية، مثل حروب المعلومات، والحروب السيبرانية وغيرها.

إنها تهدف إلى إطاحة الأنظمة الحاكمة، ويختلف المحللون الاستراتيجيون والعسكريون في تعريف أجيال الحروب أو عقباتها، نظراً إلى اختلاف المعايير العسكرية والتكتيكية، والمفاهيم النظرية التي يستخدمونها في التعريف، أو التحليل. مع ذلك، يمكن التمييز بين خمسة أو ستة أجيال، ويمكن توضيح ذلك من خلال ما يلي:

## حروب الجيل الأول

عرفها الخبير العسكري والكاتب الأمريكي ويليام ليند بأنها حروب الحقبة الممتدة بين العامين ١٦٤٨ و١٨٦٠، والتي عرفت بالحروب التقليدية Conventional War.

وأطلقت هذه التسمية على الحروب،

التي تدور رحاها بين جيشين نظاميين على أرض واحدة وفي ميدان محدد، حيث تكون المواجهات مباشرة بين خصمين أو أكثر، وتُستعمل فيها الأسلحة والذخائر والتكتيكات التقليدية على أنواعها. وهذا الجيل من الحروب يتسم ببيروقراطية القوات البروسية والشجاعة والإقدام على مستوى القادة والأفراد. عرفت البشرية مبكراً هذه الحروب، التي استمرت حتى فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية، واستخدم خلالها عدد كبير من العمليات العسكرية، كعمليات المناورة والانقضاض لتطويق الخصم وضربه في أجنحته للقاء عليه وتدميره.

## حروب الجيل الثاني أو حرب العصابات

يتميز هذا الجيل بما يعرف بحرب العصابات أو الحرب الثورية، وتكون عادة بين جيش نظامي تقليدي ومجموعات قليلة العدد نسبياً، تقاتل لتحقيق هدف واحد. وهذه الحروب شبيهة إلى حد ما بحروب الجيل الأول، ولكن التطور الذي حصل في تقنيات الأسلحة وتكتيكات المناورة والحركة والنبيران وطريقة إدارة استخدام الدبابات والطيران بين الأطراف المتنازعة، جعل لها خاصية أكثر دقة من ناحية القدرة على إحداث قدر أكبر من الخسائر في طرفي النزاع، وتتميز

حرب العصابات باستراتيجيتها وفكرها الخاص، فهي تنشأ في الصراع المستمر والطويل، مما يحتم اتباع أسلوب المفاجأة والمباغتة في القتال ضد الجيوش النظامية، واعتماد الضربات الموجهة للعدو في معارك ومواجهات صغيرة ومتعددة، تضعف قدرته وتجعله يتراجع عن أهدافه تحت وطأة الضربات المتلاحقة من قبل خصم يظهر ويختفي، ويقاقل وفق استراتيجية بغرض فيها نفسه وشروطه، ويجدد مكانها وزمانها بما يضمن له النجاح.

وتتميز حرب العصابات بأحادية القيادة، إذ يجمع قياديوها عادة، بين القيادة العسكرية والسياسية، كما تعتمد هذه الحرب على سائدة الإعلام بشكل رئيسي، وذلك لكسب المزيد من الأنصار والتأييد، والتبرعات بالأموال. انتشرت هذه الحروب في كثير من دول العالم، ولعل أهم ما يميزها هو أنه ليس هناك مقياس محدد لتسليح عناصرها، ولكن طبيعة ديناميكية الحركة والمناورة المستمرة فيها تفرض اعتماد الأسلحة الخفيفة والمتوسطة.

## حروب الجيل الثالث

يعرف البعض هذا الجيل بالحروب الوقائية أو الاستباقية Preventive War، التي انطلقت من وحي نظرية «الدرع بالذئب»، وهي نظرية سياسية عسكرية ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية عقب انهيار الاتحاد السوفياتي السابق، وتعني عملياً الضربة الاستباقية وشن الحرب ضد كل ما يثبته أن يهدد الأمن القومي الأمريكي أو السلم

العالمي، وتشكل الحرب على العراق نموذجاً عنها. غير أن الخبر الأمريكي وليام ليند يرى أن الألمان هم من طوروا هذا الجيل خلال الحرب العالمية الثانية، باعتقادهم المبررة والسرعة في الهجوم، فضلاً عن المفاجأة والحرب خلف خطوط العدو.

## حروب الجيل الرابع

يتفق الخبراء العسكريون على أنّ حرب الجيل الرابع، التي عُرفت بالحرب الباردة (Asymmetric Warfare) هي حرب أميركية صرفة، إذ وجد الجيش الأمريكي نفسه «بحارب» لا دولة، بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، بمعنى آخر أخذ عليه محاربة تنظيمات محترقة عسكرياً ومدرية جيداً منتشرة حول العالم، وتملك إمكانيات متزايدة، ولها خلايا خفية تنتسب لضرب المصالح الحيوية للدول الأخرى لإضعافها أمام الرأي العام الداخلي، وإرغامها على الانسحاب من التدخل في مناطق نفوذها، وتستخدم في هذه الحرب وسائل الإعلام الجديد والتقليدي، ومنظمات المجتمع المدني والمعارضة، والعمليات الاستخباراتية، والشركات الأمنية الخاصة، والنقد الأمريكي في بلد لخدمة مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، وسياساتها الاستراتيجية.

## حروب الجيل الخامس

يعتبر البعض أن ما وصلت إليه الحروب البشرية اليوم، هو ما يسمى بحروب الجيل الخامس، التي تعتمد على خلق تناقضات بين السلطة والمجتمع في دولة ما، وذلك باستغلال الوسائل كافة، ويقول أحد المحللين إنّ الجيل الخامس يعتمد في استراتيجيته على «احتلال

وُجِدَت قيادة سودانية مؤنوقة رؤية استراتيجية واقعية. الدعم الفني والتقني متاح لإصلاح المؤسسات، بشرط ضمان الملكية الوطنية للمصار.

ج. خبرات الشتات

يمتلك السودانيون بالخارج قدرات هائلة في الاقتصاد، الطب، التكنولوجيا، والقانون، يمكن دمجها ضمن برامج وطنية لإعادة الإعمار، إذا تم إنشاء البات شاملة لإشراكهم في اتخاذ القرار.

د. ثروات اقتصادية كامنة

يملك السودان موارد طبيعية ضخمة (أراض زراعية، مياه، ذهب، معادن نادرة) يمكن أن تكون ركيزة للتنمية شاملة، إن توفرت الحوكمة الرشيدة والبنية التحتية المطلوبة.

هـ. نماذج عدالة انتقالية ناجحة

تعدّ تجارب جنوب إفريقيا، سيراليون، ورواندا أمثلة ملهمة لبناء السلام بعد الحرب، عبر لجان الحقيقة، برامج الجبر، والمحاكمة المحدودة، مع التركيز على المصالحة المجتمعية.

و. فرص التحول الرقمي والتقني

تشكل الثورة الرقمية فرصة استراتيجية لإعادة بناء الدولة السودانية بطرق مرنة وفعالة. التحول إلى الإدارة الرقمية، رقمنة الخدمات الحكومية، وتوظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم والصحة، يمكن أن يعوض ضعف البنية التقليدية بزيادة من الشفافية. كذلك، فإن الشباب السوداني أثبت قدرته على استخدام التكنولوجيا في التعليم، الإعلام، والابتكار، ما يجعل الاستثمار في هذا المجال خياراً حيوياً.

## ١. صياغة ميثاق وطني جامع

• إطلاق حوار وطني شامل ومستقل يضم كل المكونات بما فيها ضحايا الحرب، الشباب، النساء، وقوى التغيير.

• تبني وثيقة تأسيسية تضمن التعدد وتقطع مع المركزية والهيمية الأحادية.

٢. إعادة هيكلة الدولة والمؤسسات

• توحيد القوات تحت سلطة مدنية، وتطوير جيش قومي محترف.

• إصلاح نظام الخدمة المدنية وإنشاء البات توظيف عادلة وشفافة.



مهووسة بالقتل»، يطرح تساؤلات خطيرة:

لماذا دخل المسجد تحديداً؟

لماذا استدرج الضحية ليصلي له ثم طعنه أثناء السجود؟

لماذا صور الجريمة ونشرها؟

لماذا فرّ ثم سلّم نفسه بعد يومين؟

كل هذه التساؤلات تدل على نية واضحة، واختيار واع للضحية، وطريقة قتل ذات رمزية دينية قوية: مسلم في بيت الله، يُقتل وهو راكع في صلاته، والقاتل يُشهر فعله أمام الناس.

أي قراءة علمية جنانة، لا يمكن أن تفصل هذا الفعل عن دوافع الكراهية الدينية، والتطرف اليميني، الذي تُغذيه أطراف إعلامية وسياسية معروفة في فرنسا، على رأسها تيارات اليمين المتطرف التي لا تكف عن شيطنة المسلمين، واتهامهم بالتطرف، في حين تُبَرِّأ هذه التيارات من نتائج خطاياها التحريضي حين يترجم إلى دم.

## هل نحن أمام معايير مزدوجة؟

للأسف، نعم. في فرنسا، العدالة ليست عمياء، دائماً، بل تُغمض عينها حين تكون الضحية مسلماً، وتفتحها في أقصى اتساعها حين يكون الجاني مسلماً.

وفي أوروبا، يبدو أن كلمة «إرهاب» محجوزة فقط لمن يحمل اسماً عربياً أو خلفية إسلامية، أما بقية الجرائم فهي «أعمال فريية» أو «حالات اضطراب نفسي»!

## رسائل مفتوحة إلى الضمير العالمي

إلى فرنسا الرسمية، إن التستر على هذه الجريمة، أو تبيعها قانونياً، لن يخفي الحقيقة. الجريمة إرهابية، والقاتل متطرف، وخطاب الكراهية الذي ينمو في مؤسساتكم وإعلامكم هو المحرّض الأول.

إلى المجتمع المسلم في أوروبا: لا يكفي الاستنكار. يجب التحرك قانونياً وسياسياً لتوثيق هذه الجريمة، ودفعها إلى المحاكم الدولية إذا لزم الأمر.

إلى المنظمات الحقوقية الدولية، إن الأوان لتكون العدالة شاملة لا انتقائية، قدم المسلم يجب ألا يكون أقل قيمة من غيره.

إلى العالم العربي والإسلامي، كافأنا مسعاً، الجريمة ما تقع في الخفاء، بل صورت ونشرت. ونحن يقتل المسلم وهو يصلي في محرابه، يجب أن نتحرك العواصم لا أن تصمت.

## لا نتقّلوا الضحية مرتين

أبو بكر سييسه قُتل طعناً، ثم قُتل تبعياً. وإن لم نسمّ الأمور بمسمياتها، فإننا نشارك في الجريمة بصمتاً. فلنكن بماء هذا الرجل العظيم صرخة في وجه العنصرية والإسلاموفوبيا، ومنارة تضفع النفاق الحقوقي في الغرب، وتعيد تعريف الإرهاب بعد أن اختطفه الإعلام والسياسة.

\* كاتب صحفي سعودي.



## من الآخر

## من لم يمت بيد الجنوبيد مات بغيرها

د. ناجي الجندي \*

● لأننا كنا طبيين، لم يبق الجنوبيد شيئاً لم يفعلوه، ولو كان الكيزان أسوأ من من على نعش بلادنا فقد نافسهم في المقام هؤلاء الجنوبيد، وقصص الجنوبيد من كثرتها ودهشة السامعين لها أصبحت مادة غثّة لا تستحق حتى الكتابة، ذلك لأن (كثرة الطلة بتسمخ خلق الله)، وكثرة الكتابة في مشاهد مكررة كل ساعة تهرق القراطس والقلم.

فمن لم يمِت بطلقة الجنوبيد مات بحسرتهم، ومات بمغصتهم، ومات في طريق اللزوح، ومات في طريق إنقاذ عرضه وشرفه، ومات لموت عزة نفسه، إذ أصبح مقهوراً يستجدي الآخرين لقمة العيش وسد رمقه بحفنة قريشات تستر أصوات بطله وذويه.

موظفون لم تُصرف لهم مرتبات منذ سنتين، وموظفون تائهون من ظل لظل، وفشلت كل محاولاتهم ليجيشوا كبشر، وهذا بفضل الجنوبيد القلّة، ولا نخفي سرّاً حين نؤكد أن منهم من تمنى الموت على هذا الحال، ومنهم من همار بالطرقات يكلم نفسه، وحال أعمال توقفت فتوقفت بعدها الأمل في العيش الكريم، نحن شعب طب ولكن سوء الظن من حسن الفطن، وهذا حسنٌ لم نتفقه كبشر، فالشرب خليط بين خير وشر، ونحن شعب ليس بينا إلا الخير، لذلك لم نفلح.

نسب للإمام الشافعي وقيل لغيره:

لا يكن ظلك إلا سيئاً إن سوء الظن من أقوى الفطن  
ما رمى الإنسان في مخصصة غير حسن الظن والقول الحسن

وقيل: سوء الظن من الحرِّم

عرف السوداني منذ خلق الله بعزة نفسه وكرامته، وارتضاء الموت عن أن يقول (لله يا محسنين)، واليوم فلناها ونعذر عليها، فلا لائم ولا ملوم لأن الحالة كما قالها طه حسين في (شجرة الويس) لا تثريب عليكم.

مات السودانيون ظمأ، وتوَكّر حقهم في جب الجنوبيد ظلم آخر، ومن قال (لا للحرب) قال (لا للخصاص)، ولو خيرنا كجيل بين إبادتنا جميعاً وأن ننظر في وجوه هؤلاء السفلة لاخترنا الفناء، نحن لسنا سياسيين، ولكننا نحب الوطن، وجب الوطن من (الدين) فقد حزن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما فارق وطنه (مكة) وتكلم في ذلك. غدا نعود، حتماً نعود، للقرية الغداء، للكرخ الموشع بالورود، ونسير فوق جماجم الأسياذ مرفوعي البند، والأطفال تترص الصغار والنخل والخصاص والسبيل زاهية الثمار، وسنبال الفقع المنور في الحقول وفي الديار، لا لن نخيد عن الكفاح، ستعود الخروطم لنا وتعود أنغام الصباح.

نعم ستمر هذه الظروف ونعود كرماء، كما كنا، ولكن لا بد أن نعي الدرس، ولا بد أن (نتوسخ) شوية، لن نسرق ولن نقتل ولن نهب ولن نكدب ولن نناقق ولن نجون لكننا سنسيء الظن، لانه:

وحسن الظن بحسن في أمور ويمكن في عواقبه ندامه

وسوء الظن يسمح في وجوه وفيه من سماجته حزامه  
واخذر الطيلم إذا غضب، واخذر الطيلم إذا انتفض، علينا كشعب أن نتعلم ولا نعلم آخر من الحرب، فالغناء في نجاياكي صنع دولة

عطشى في اليابان، والغناء في الحرب الأهلية صنع دولة عطشى هي أميركا، والغناء في الاتحاد السوفيتي صنع دولة عطشى، فإن كان في الحرب خير واحد فهو (التعلم)، وما أقسامه من معلم، فجرة الدواة المرة تعالج ولا تقتل، فعلياً إن نطيع المعلم، ونستمع لنصحه، ونعي درسه، أو نبك كالنساء وطمنا لم ندافع عنه كالرجال.

\* كاتب صحفي.

وارتكاب أفعال إجرامية للتشكيك في قدرة الدولة على السيطرة الأمنية، وتُستغل هذه التشكيلات الإجرامية في فبركة الأخبار، وتبديل الحقائق، وترويع المواطنين.

## حروب الجيل السادس

ثمة من يتخوّنون عن الجيل السادس من الحروب، وهم يعتقدون أن روسيا هي أول من أطلقه، والمقصود هنا الحرب التي تُدار من بعد، من خلال استخدام الأسلحة الذكية لتأليب المجتمع من خلال التجنيد الكامل لشبكات الإنترنت، بهدف تهديم أركان الدولة وإفشالها، وتنعوش الوسائل الذكية لتشتمل استخدام الطيور والحيوانات والأسماك كأداة للتجسس والحق الضرر عن بعد، وتتمثل أساليب مواجهة الحروب الحديثة لتأليب المجتمع من خلال التجنيد الكامل على أهمية التركيز على المجتمع، والتطبيق لإرهابيين، واستهداف الحواضر الاجتماعية للراشدين، والعيليشيات المسلحة وتجفيف مواردها. وتعد برامج نوعية الإقرار ومنع اختراق الجيش من الحروب، إضافة إلى مواجهة هذا الجيل من الحروب، إضافة إلى تفكيك التحالفات المعادية التي تتشرب ضد الدولة ومنع توطيلها ودهمها مادياً ونفسياً، ويتم ذلك بوسائل متعددة عسكرية وغير عسكرية، بهدف تجنب الانفجار من الداخل نتيجة وجود ثغرات في النسيج المجتمعي.

\* خبير اقتصادي.

## مستقبل السودان وأمن القرن الأفريقي

لا يحتاج السودان إلى حلول مستوردة أو وصاية، بل إلى شراكة ناضجة مع المجتمع المدني قادمة على احترام السيادة والمساواة المتبادلة. الدعم الدولي يجب أن يركز على تمكين البنية التحتية الديمقراطية، وبناء القضاء المستقل، وتعزيز آليات الشفافية والمساءلة. لكن مستقبل السودان لا يخص السودانيون وحدهم. إن استقراره يمثل حجر الزاوية في أمن القرن الأفريقي ومنطقة النيل، ويمثل ركيزة لتحقيق الربط الإقليمي، والتكامل الاقتصادي، وتخفيف موجات الهجرة غير النظامية. فشل السودان سيعني تصدير عدم الاستقرار، بينما نجاحه سيفتح أفقا جديداً للسلام والازدهار في واحدة من أكثر مناطق العالم هشاشة.

لقد لعب السودانيون من الأوهام، من الرزف، من الاستبداد المتجدد بأسماء جديدة.

أن أوان الحقيقة، مهما كانت موجهة - أن أوان الرؤية، لا رد الفعل، أن أوان الوعي الجماعي.

فايما أن تصوغ وطنها بسكنتا كما تسكنه... وإما أن نظل نحترق في دوامن من القوضى المؤجلة.

السودان لا ينقسه شيء، ليكن عظيماً، سوى أن نؤمن أنه يستحق. هذا البلد لا تنقسه المواريل، بل الحوكمة. لا ينقسه الذكاء، بل الرؤية لا تنقسه الأيدي، بل الثقة. كل سوداني ناج في هذه الحرب، سواء كان في الداخل أو في الشتات، هو حجر في مشروع بناء وطن جديد. وطن لا يُبنى بالكا، على الأطلال، بل بمسح الغبار عن الجراح، وبناء المؤسسات من الصفر.

الجيل القادم يستحق أن يولد في دولة لا تخافه، بل تحققي به، يستحق أن يعيش أجناً في وطنه، لا لأخار حورده.

لقد أن الأوان لتجاوز الماضي لا بنسيانه، بل بفهمه ومواجهته، ثم تجاوزه نحو مستقبل يستحق هذا الشعب الصبار. السودان ليس مجرد جغرافيا، بل رسالة الحضارة يمكن أن تنهض من جديد، إذا تجاوزت الإفراقة والفساد والظلم.

\* أكاديمي وباحث مستقل.



صوت السودانيين بدول المهجر - أسبوعية - مستقلة

www.thesdvoice.com

رئيس التحرير

الناجي صالح

Editor In Chief : **Elnagi Salih**

VOICE - WEEKLY INDEPENDENT NEWSPAPER

أول صحيفة سودانية إلكترونية تصدر من لندن

نائب رئيس التحرير

الشيخ أحمد الشيخ

مستشار التحرير

محمد المهدي الأمين

الإعلانات



info@thesdvoice.press

الأراء الواردة في الصحيفة وأعمدة الرأي  
لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة أو موقعها

المراسلات باسم رئيس التحرير :

editorial@thesdvoice.press

للاشتراك في مجموعات الواتساب

امسح الكود



خاطر

البيت... مسكن وسكنية

البراء بشير \*

● قرأت قديماً في أحد كُتب المطالعة أن رساماً أراد رسم لوحةً يجسد فيها أجمل ما في الحياة، فخرج من بيته مطلقاً بصره في الطبيعة يرقب الأنهار، ويمعن النظر في الأشجار، ويلامس الأضراس باحثاً عن أجمل ما في الحياة، وفي طريقه أبصر شيخاً ورعاً، فسأله: يا أجمل ما في الحياة؟ أجابه الشيخ: الإيمان. والشيخ محق في ذلك، ولكن الرسام لا يقدر على رسم الإيمان، فهو يريد شيئاً مادياً ملموساً، فأكمل طريقه يبحث، فالتقى بزوجين حديثي الزواج، فسألها ما أجمل ما في الحياة؟ أجابا بلا تردد: الحب، وهي إجابة عاطفية رهيبة، اللحظة، إلى جانب أن الحب أيضاً شيء معنوي غير ملموس، فغادرها إلى أن رأى جندياً عائداً من الحرب، فسأله: ما أجمل ما في الحياة؟ قال: السلام، وهو كذلك شيء غير ملموس، عاد الرسام أدراجه يائساً، وفي طريق عودته اشترى طعاماً لمصاره، وفور وصوله إلى بيته استقبلته زوجته، فابصر الصب في نظراتها؛ واحتضنه أطفاله وكلهم إيماناً بأن والدهم عاد بما يسعدهم؛ وأحس بالسلام في أرجاء منزله، فقرر رسم لوحته، وسماها البيت.

إن امتلاك بيت وماوى هو خير تمثيل مادي للاستقرار؛ سواء كان ذلك البيت قصراً منيفاً أم كان بيت مدر، أو كان بيتاً من وبر، فهو المسكن الذي تسكن فيه، وتسكن إليه، وتستأنس به، وتكون فيه السكينة، ويبقائه تلمنن النفس، وبزواله تضطرب وتترزعزع. واعتقد أن أعظم قيمة فقدناها جميعاً جراء هذه الحرب هي الاستقرار، الذي كان يتجلى في البيت والماوى الثابت، وجل الشعب السوداني في الوقت الراهن يعاني من التهجير والتشريد ومغادرة الديار كراهة، وصاروا ما بين نازح ولاجئ، وكثيرٌ منهم لا يجد حتى حائطاً يأويه، فيفتش الأرض، ويلتحف السماء.

إنك إذا غادرت دارك بلا اختيار منك، غادرتك السعادة، ورافقك الشقاء، حتى تعود إليه، يقول أهلنا في أمثالهم: (تترق من بيتك حزين تلقى الفرح عند مين؟!).

والبيت ليس مجرد جدران وأسقف؛ بل هو مَرَبِّعٌ للراحة والسكنى؛ لذلك حتى من دُمر بيته في هذه الحرب ولم يبق منه شيء، تجده يشده الحنين إلى الأرض، وما يعانيه أغلب السودانيين الآن من مشاعر مضطربة وقلق، ما هي إلا تبعات لهذا التهجير القسري، الذي فرضه عليهم أجناد المهربين، إذ لم يكتفوا بإعلان التمرد وإثارة البليلة، بل اقتحموا منازل المدنيين، وأخرجوهم منها، أو اضطروهم للخروج منها بأفعالهم والفظائع المرتكبة من قتلهم من عذاب وتنكيل وانتهاك للحرمان، وكان هذا أعظم مساوئ هذه الحرب، وأبين أثارها، ومحور للحديث عنها.

فقدان البيت هو فقدان للسلام والأمن والاستقرار، وذلك ينطبق على البيت الصغير للفرد، والبيت الكبير الذي يأتي الجميع، إلا وهو الوطن، وقد علمنا قيمتهما حينما جُرب بعضنا مرارة الغربة، وجُرب أكثرنا قسوة النوم في العراء.

\* كاتب صحفي.

كما يمكن أيضاً تحويل أوراق شجر المانجو التي تتساقط أثناء جني الثمار إلى علف للحيوانات، عن طريق صناعة الأعلاف، والاستفادة منه في تربية وتسمين الحيوانات، مما يعود بالفائدة. مما سبق ومن الواضح نحن لا نتقصنا الموارد، ولكن نقصنا كيفية إدارتها وتطويرها، فمورد مثل أشجار المانجو يعتبر مشروعا متكاملًا. اجتهد المنتجون ومزارعو الفاكهة وحدهم وبخبرتهم المحلية البسيطة، وأنتجوا هذه الكميات الكبيرة من المانجو، فلو انتبهت الدولة لهذا المورد، وساعدت هؤلاء المنتجين المحليين بالخبرة العلمية والتكنولوجيا الحديثة، وحولت هذا المورد إلى مشروع متكامل يحتوي على مصانع لتعليب المانجو، ومصنع لصناعة الأعلاف، ومشاتل لزراعة الشتول، وتحسين النقل من أجل تصدير فاكهة طازجة وبحالة ممتازة إلى الأسواق الداخلية والخارجية، ومع وضع بعض اللمسات الفنية والتسويقية والإدارية بصورة متخصصة، يمكن أن تتحول إلى مورد هائل يدر للدولة دخلاً كبيراً، ويساهم مساهمة فعالة في الدخل القومي، ويرفع من مستوى دخل الفرد، ويساهم في عملية التطوير لذلك نطالب بإنشاء طرق معبدة من مناطق الإنتاج إلى مناطق الاستهلاك، وإقامة مصانع لتعليب الفواكه والأعلاف في المنطقة، وهذه ضرورات ملحة يطالب بها سكان المنطقة، نرجو الإسراع في تنفيذها حتى يعم الخير الجميع.. والسلام.

\* كاتب صحفي.

تضارب التصريحات وتناقضها مع المواقف، والتي تسيطر على واقعنا الآن- أقصد الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي- تشكك للعبان أننا تحت حصار الثلاثو الخطير.. الجهل البسيط، والجهل المركب ووهم المعرفة.. فالسواد الأعظم منا نحن الشعب بسيطر عليه الجهل البسيط، اما من يدبرون مواقع الخدمات ودولاب الدولة و الأسواق، فهم تحت سيطرة الجهل المركب، أما قادتنا السياسيون وقادة الحركات المسلحة ويضع الدعاة وزعماء الدين ومن هم على شاكلتهم، فهم رهائن وهم المعرفة.

انتشار الأكاذيب والخداع السياسي، والعجز في إدارة الأزمات الاقتصادية، والفشل في توفير الاستقرار الإسداف في مجال الطاقة بما فيها الكهرباء، هي كلها أوجه تظهر سيطرة الجهل المركب، وسيطرة وهم المعرفة، وتلك هي حالنا الآن مع المعاناة والأزمات المتلاحقة.

رغم كل ما ذكرت من تشخيص في السطور أعلاه، أقر أنا محجوب الخليفة بأنني أحد ضحايا الجهل البسيط، وربما لأنني مواطن بسيط من غمار الناس ولكن ذلك لا يعفيني من الإضافة بالجهل المركب إذا دخلت إلى دوائر إدارة المواقع الخدمية، ولربما أسقط في براثن وهم المعرفة إذا أوقعتني الصدفة وخدمتي الظروف لكون زعيماً وهماً، أو سياسياً مصنوعاً، أو عمدة خالي أطيان، ل(امارس في الناس العذاب الوان).

\* كاتب صحفي.

في مسيرة العمل، بل هو استثمار حقيقي في المستقبل.

**التجارة الإلكترونية: المستقبل بين يديك**  
لا شك أن التجارة الإلكترونية أصبحت من أوسع المجالات وأكثرها نمواً في السنوات الأخيرة. شابنا اليوم يمكنه استغلال الإنترنت لبناء مشاريع تجارية مربحة من خلال تعلم أساسيات التجارة الإلكترونية، من كيفية إدارة المتاجر الإلكترونية إلى استراتيجيات التسويق الرقمي. هذه المجال يوفر فرصاً هائلة لبدء الأعمال من دون الحاجة لرأس مال كبير، بل فقط بمهارات متقنة وعقلية مبتكرة.

**كرسوا وقتكم لتنمية مهاراتهم:**

**مفتاح النجاح في المستقبل**

الوقت هو أغلى من الذهب، والفرص التي نغتنمها اليوم هي ما سيبنى غداً. لا يجب أن ندع الفرص التدريبية تمر من دون الاستفادة منها. كرسوا وقتكم لتنمية مهاراتهم في مجالات حيوية وملحة مثل المبيعات الإلكترونية، الاستيراد والتصدير، والمهارات اليدوية، لأن هذه المجالات ليست فقط محط اهتمام الشباب، بل أيضاً مجال منافسة عالمي. يمكننا أن نكون رواداً في هذه المجالات إذا أعدنا أنفسنا على النحو الصحيح.

**أصحاب المعاهد السودانية: شركاء في النجاح**

أنتم، أصحاب المعاهد السودانية في بلاد المهجر، لكم دور كبير في هذا التطوير. فأنتم من تستطيعون أن تسهموا في إعداد هذا الجيل لينبؤا مكانه في العالم. استفدوا من تقديم دورات تدريبية متميزة توابك احتياجات العصر، وكونوا مصدراً للتفكير والإلهام للشباب. أنتم من يمكنكم الفاتح التي يمكن أن تفتح أبواب المستقبل لأبنائنا وبنايتنا.

**الخاتمة**

كل فرصة تدريبية هي خطوة نحو المستقبل. كل تجربة هي فرصة لاكتساب مهارات جديدة. لا تنتظروا الفرصة، بل اصنعوها بأنفسكم. انطلقوا نحو عالم مليء بالفرص، ولا تدعوا شيئاً يعيقكم. بتوجيهكم الجيد، ومهاراتكم المتميزة، سنبنى جيلاً قادراً على الإبداع والمساهمة الفعالة في بناء وطننا.

\* كاتب صحفي.

الياب أمام نشاط مكثف للسوق السوداء، التي تقتنص مثل هذه الفرص لفرض أسعار مضاعفة على المواطن المغلوب على أمره.

ولمواجهة هذا الانهيار، هناك حاجة ملحة إلى حلول طارئة وفعالة. أولى الخطوات الممكنة تتمثل في تنسيق عاجل مع دول صديقة مثل قطر، لإرسال شحنات وقود بديلة في أقرب وقت ممكن. كما أن من الضروري تفعيل خيار المخازن العائمة في عرض البحر، كحل مؤقت لتخزين الوقود، بعيداً عن مناطق الاستهداف المكثوفة. هذه السجف يمكن أن تعمل كمستودعات بديلة، تُخسج منها الإمدادات بشكل منظم، حتى يعاد بناء البنية التحتية المتضررة. إلى جانب ذلك، لا بد من تخليص عملية التوزيع الداخلية عبر البنية شفافاً ومحكمة، تضمن العدالة، وتمنع الاحتكار، وتكسر احتكار السوق السوداء.

أما على المدى الاستراتيجي، فإن ما جرى يفرض مراجعة شاملة لمنظومة الطاقة في السودان. يجب التفكير في توزيع المخازن والمنشآت النفطية على أكثر من مدينة، وعدم الاعتماد على بورتسودان فقط. وتأمينها تقنياً وأمنياً بمستوى يراعي المخاطر الحديثة. كما ينبغي العمل على تحديث مصفاة الخرطوم بما يزيد من إنتاجها المحلي، وتفعيل اتفاقيات

وبكميات كبيرة إلى كل أنحاء السودان، وتصديرها للخارج، وتقليل كمية التالف منها، وزيادة العائد للمنتجين.

كميات المانجو المنتجة في الوقت الحالي تنقسم إلى ثلاثة أقسام، جزء يتم استهلاكه محلياً وفي الأسواق القريبة، وجزء يذهب بصعوبة إلى الأسواق السودانية في الخرطوم والجزيرة وشمال كردفان وغيرها، وربما للأسواق الخارجية، أما الجزء الآخر فيصيبه التلف: لعدم توفر عربات النقل، وارتفاع التكلفة، وتدني الأسعار؛ فتترك المانجو لتالكتها الحيوانات.

المعضلة الثانية التي تواجه منتجي ومصدري المانجو، لا توجد مصانع لتعليب الفواكه، لتحويل المانجو إلى عصير وتعبئته وحفظه، وتصديره، فعصير المانجو جيد ومرغوب في الأسواق المحلية والعالمية، ويدخل في عدة صناعات. النقطة الثالثة والمهمة أيضاً، أن كل ثمرة) مانجو يمكن أن تتحول إلى (شئلة؛ فبدلاً من رميها بعد أكلها، وتتحول إلى نفايات وأوساخ، يمكن لهذا العدد الهائل من الثمار أن يتحول إلى شتول، ومجهود بسيط، ويمكن زراعة هذه الشتول في كل أنحاء السودان، والعمل على تشجير المدن والاستفادة منها في الثمار والظل والتجميل؛ خاصة وأن المانجو من الأشجار الطويلة جدا والدائمة الخضرة، بالإضافة إلى ثمارها، فإمام كل بيت يمكننا أن نزرع شجرة مانجو أو أكثر، وبذا نكون (ضربنا ثلاثة عصافير بحجر واحد).

لذلك أدعو حركة السودان الأخضر إلى تبني سياسة زراعة أشجار المانجو في كل مدن السودان وأريافه وبيواديه.



وهم المعرفة يقودنا إلى الهلاك

محجوب الخليفة \*

● لا تكابر إذا كنت تجهل شيئاً، فذاك جهل بسيط يمكن علاجه، ولا تدعي المعرفة: أي أن تزعم معرفة شيء أنت تجهله تماماً، فتلك خصلة رديئة تسمى الجهل المركب، وهي تسمى إلك، وتضمر من حولك، ولكن أن تتوهم المعرفة وتصاب بما يعرف ب (the illusion of knowledge) أي وهم المعرفة، فتلك كارثة حقيقية، وآفة مهلكة للأفراد والمجتمعات والدول. المؤسف أننا في السودان وكافراد ومجتمعات ودولة، تقع تحت سيطرة كاملة لهذا المثلث، الجهل البسيط والجهل المركب، والمصيبة الكبرى وثالثة الأسافي وهم المعرفة، وهي سبب أساسي في تفاقم معاناتنا، وعلة مزمنة تؤخرنا عن ركب الأمم، وهي الآفة التي تجعل ثوراتنا عرضة للسرقة والتشويه، كما يحدث الآن.



استثمروا وقتكم في بناء مهاراتهم: مفتاح النجاح في المستقبل

هيثم محمداني \*

● في عصرنا الحالي، حيث يتسارع التقدم في كل المجالات، يصبح الوقت أغلى ما نملك، لذلك، علينا أن نحصر على استغلال هذا الزمن بشكل مثالي لتنمية مهارتنا أو اكتساب مهارات، خصوصاً في المجالات التي تفتح لنا آفاقاً جديدة للنجاح والتميز. شبابنا اليوم في المهجر يحملون طاقات هائلة، ولا بد أن نوجه هذه الطاقات نحو بناء المستقبل، بدءاً من تطوير أنفسهم وصولاً إلى المساهمة الفعالة في بناء وطننا.

**تنمية المهارات اليدوية: إبداع لا محدود**

القدرة على إبداع شيء من شيء هي من أروع المهارات التي يمكن اكتسابها. هي عالما الذي يعتمد بشكل متزايد على التكنولوجيا، يجب ألا ننفل عن المهارات اليدوية التي تشكل أساساً قوياً للابتكار والإبداع. هذه المهارات ليست فقط في الحرف التقليدية، بل تشمل أيضاً مجالات أخرى عديدة من الرسم والنحت والتصميم، وهي من وسائل التعبير عن الذات التي تفتح أبواباً واسعة للإبداع.

**دورات تدريبية في الاستيراد والتصدير:**

**عيونكم على الاقتصاد العالمي**  
في عصر العولمة، تصبح التجارة الدولية من أبرز المجالات التي يجب على الشباب السوداني أن يولوها اهتماماً خاصاً. الدورات التدريبية في مجالات الاستيراد والتصدير تمنح الشباب القدرة على فهم البات العمل التجاري العالمي وكيفية استغلال الفرص التي يوفرها هذا السوق الضخم. تعلم هذه المهارات ليس مجرد خطوة للأمام

يقوى عليها كثيرون.

أما في البحر، فالمشهد ليس أفضل حالاً. شركات التأمين والشحن بدأت فعلاً في مراجعة وثائقها، ورفعت كلفة التأمين على السفن القادمة إلى بورتسودان، بما فيها تلك التي تحمل سلعاً أساسية وغذائية. هذا يعني أن أي واردات مستقبلية، سواء كانت قمحاً أو دواء أو مواد بناء، ستدخل البلاد بكلفة أعلى، مما سيترجم سريعاً إلى زيادات في أسعار البيع للمستهلك. إن الحلقة الأضعف هنا هو المواطن، الذي يدفع الثمن مرتين: مرة من قدرته الشرائية، ومرة من أمنه الغذائي والاقتصادي.

في الداخل، بدأت مؤشرات الاختناق في الظهور، رغم أن آثار الأزمة لم تبلغ ذروتها بعد. فالمخزون الموجود حالياً في بعض محطات الوقود وشركات التوزيع الكبرى لا يزال يُصرف بشكل محدود، لكنه لن يصمد طويلاً. وخلال الأيام القادمة، ومع نفاد هذه الكميات، من المتوقع أن تشهد البلاد أزمة حقيقية في الإمداد، ستظهر تبعاً في شكل طوابير طويلة أمام المحطات، وشلل في وسائل النقل، وصعوبة في تشغيل الآليات الزراعية والخدمية. هذا النقص سيؤدي حتماً إلى قفزات في أسعار السلع والخدمات، بفعل ارتفاع تكاليف النقل والتوزيع، كما سيفتح

وتعد المانجو من الفواكه اللذيذة الطعم، والطيفة النكهة، والجميلة الشكل، وتحتوي على مواد غذائية كثيرة مفيدة للإنسان، ويمكن أن تؤكل كفاكهة طازجة، أو تحويلها إلى عصير (عصير المنقة).

كما ألهمت المانجو (المنقة) الكثير من الشعراء، فكتبوا فيها شعراً جميلاً، وشبهوا بها محبوباتهم، وتغنى بها العديد من الفنانين، وكانت عبارة (يا منقة) يتغزل بها الفتى في محبوبته.

نعود ونقول وبرغم الإنتاج العالي لفاكهة المانجو في المنطقة، إلا أن الاستفادة منها اقتصادياً لم تكن بالقدر المطلوب، فهناك عدة عوامل وتحديات تحول دون الاستفادة من هذا الإنتاج الكبير للمانجو، ومشكلات كثيرة تواجه عمليات تصدير وتسويق الفاكهة، مما يجعلها غير ذات جدوى اقتصادياً.

أول هذه التحديات هو (عملية النقل والتزحيل) من مكان الإنتاج إلى الأسواق وأماكن الاستهلاك والتصدير، حيث لا توجد طرق معبدة لنقل هذه الفاكهة، مما يجعل عملية النقل في غاية الخطورة، علماً بأن المانجو لا تبقى فترات طويلة، فهي سريعة التلف بعد نضجها، مما يعرض التجار للخسائر، لذلك يلجأ التجار لشراء المانجو من المواطنين المنتجين بأرخص الأسعار حتى يقللوا من الخسائر المحتملة، كما لا توجد عربات مجهزة لنقل الفاكهة بصورة مثالية، لحفظها في درجات حرارة معينة، ووصولها بحالة جيدة إلى المستهلك الداخلي أو الأسواق الخارجية، فعملية النقل هذه من أكبر التحديات التي تواجه منتجي ومصدري المانجو، وحلها يعد مدخلاً لوصول فاكهة ممتازة



غابة الدليب

موسم المنقة

د. خالد مصطفى إسماعيل \*

● في هذه الأيام نحن نعيش موسم جني ثمار المانجو، وتنتشر أشجار المانجو بأعداد كبيرة في المنطقة الشرقية لجنوب كردفان، وتمتد حدائق المانجو (جنائن المنقة) على طول المنطقة بداية من العباسية تقلي ورشاد وأبو كرشولا وأم شمشكة وفجوح، والفيض وتاندك وتجملا وغيرها بأعداد متفاوتة. وتعد مدينة أبوجيبهة المركز الرئيس لإنتاج وتصدير فاكهة المانجو، وقد اشتهرت بذلك في كل السودان. وتوجد بالمنطقة الآلاف من أشجار المانجو، وتنتج كميات كبيرة من ثمار المانجو.

من دواعي فخرا وسرورنا أن تنتج بلادنا فاكهة المانجو، وبهذه الكميات الهائلة، والجودة العالية، والأجل أن يتذوق إنسان المنطقة وإنسان السودان على وجه العموم مذاق فاكهة المانجو اللذيذ على مدار موسم كامل، يمتد من نهاية شهر فبراير إلى نهاية شهر مايو، ويصل إنتاج المانجو أعلى مستوياته في شهري مارس وأبريل.



مداد أخضر

دُعري وموزون

معتمص تاج السر \*

● يصادف الأول من مايو كل عام يوم «عيد العمال العالمي».

فاتحية والتجلة فيه لعمال السودان الغيش الكادحين. كلات المواني .. الغيش التعاني .. بحارة السفن .. حشاشة القصون .. لقاطة القطن .. الجالب الخيال الفطن .. الشغلان نازر .. والجو كيف سخن.

كل هؤلاء الذين رمز بهم الراحل الإنساني حميد وغيرهم الكثير. التحية لكل من يبذل جهداً بحثاً عن رزق حلال.

التحية والمحبة والأشواق لأبي تاج السر محمد خلف الله «الرباطاني» عراب كهرباء الديزل في سكك حديد السودان «عليه الرحمة والرضوان».

في عيد العمال لا أملك سوى أن أتحني احتراماً أولئك الذين ترتبت على أكتافهم الحضارات وأنبث المدن وسارت القطارات.

لا أملك سوى أن أحيي عمال السودان «الغيش» أولئك الذين لم تُسجل أسماؤهم في دفاتر النياشين ولكن حُفرت سواعدهم أخاديد الإنجاز في تراب الوطن.

في هذا اليوم يزداد فخري وحنيني إلى والدي، الرجل الذي عرفته الورش والرمات، الفلنكات والمسامير، المفاتيح والصنفورات، قبل أن يعرفه كرسى الإدارة أو بزة المهندسين.

رجل كان يقرأ الفلكنة، كما نقرأ القصيدة، ويفهم وجع القطار قبل أن يئن الحديدي.

وكأن الشاعر حسام قنديل حين قال:

«أنا أصلاً أبوي زول سكة حديد»  
«في السكة عدييل، دغري وموزون»  
كان يكتب عن والدي وعن نضجه «سكك حديد السودان».

عن الرجل الذي حمل «صنفور الريد» في قلبه في الورشة، والمكتب وحتى البيت درسنا الريد عند ست الريد، ودلانا على مرسى الأفراح، فكان شاعراً وحكيماً قبل أن يكون فنياً مهندساً، ومن قبلها والداً مربياً وإنساناً.

فهندس كل الريد جوارنا وعلق «تابلت» طليته الفينا.

أبي...



أبعاد

المليشيا تدمر

البنية التحتية وتحاصر المواطن

محمد كميير \*

● في صباحين متتاليين، شهدت مدينة بورتسودان هجومين داميين بطائرات مسيرة، استهدفا مستودعين مختلفين لتخزين الوقود في الميناء الشرقي، ضمن تصعيد غير مسبوق ضد البنية التحتية الحيوية للدولة. الانفجارات التي تسببت في حرائق كثيفة ودمار بالغ، لم تكن مجرد عمليات تخريبية، بل رسائل مباشرة، تقول إن الحرب لم تعد عند خطوط النار، بل دخلت في قلب أعصاب الاقتصاد، وفي عمق حياة المواطن السوداني اليومية.

بحسب المعطيات الميدانية، فقد أدى



خالد بن حمد المالك \*

● **العمل الإجماعي** الذي تم في ضرب واستهداف مطار وميناء بورتسودان ومناطق حيوية أخرى في السودان، وإلحاق الضرر بمواقع أخرى، ضمن عمل ممنهج طُال مواقع أخرى في مدن وولايات في الحرب بين الجيش السوداني، وفصائل الميليشيات العائدة للدعم السريع، لا يمكن فهمه إلا أنه ممارسة عدوانية ضد مصالح السودانيين، وزج السودان بمستنفذ من القتال والحروب بما لا يخدم إلا أعداء السودان.

\*\*\*

فيما يجري في السودان من حرب طاحنة تغذيها قوى خارجية، يدفعها الإصرار على إضعاف السودان، وتجريده من أية قوة

## جون أفريك: القطيععة بين الخرطوم وأبوظبي.. الدلالات والأسباب!

● توقفت مجلة “جون أفريك”

الفرنسية عند إعلان السودان قطع علاقاته الدبلوماسية مع دولة الإمارات العربية المتحدة، في خطوة جديدة ضمن الصراع القائم بين رئيس مجلس السيادة والجيش في السودان وأبوظبي، والذي اتخذ منذ عامين بُعداً إقليمياً متصاعداً. ففي السادس من مايو/أيار، قرر عبد الفتاح البرهان، قطع العلاقات الدبلوماسية مع الإمارات، وسحب طاقم سفارته من أبوظبي على الفور، في ما وصفه مجلس الأمن والدفاع الإمارات بأنها “دولة معتدية” بسبب دعمها لقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو، المعروف بـ”حميدتي”.

**نفي إماراتي**

وقالت المجلة إن التصعيد لم يكن مفاجئاً، مشيرة إلى ما قاله مجلس السيادة السوداني في بيانه: “لقد شهد العالم بأسره، لأكثر من عامين، جريمة العدوان التي ارتكبتها دولة الإمارات على سيادة السودان ووحدة أراضيهِ وأمن مواطنيهِ”.

جاء هذا القرار بعد يوم واحد من رفض محكمة العدل الدولية دعوى السودان ضد الإمارات بتهمة “التواطؤ في الإبادة الجماعية” في دارفور، حيث أعلنت المحكمة عدم اختصاصها.

تنفي الإمارات تورطها في دعم قوات الدعم السريع، رغم الأدلة المتزايدة. فوفقاً لتقارير عديدة، يتلقى حميدتي دعماً مالياً ولوجستياً من أبوظبي، غالباً عبر دولة تشاد المجاورة، حيث استخدم مطار أم جرس شرقي تشاد في عمليات الدعم هذه، وفق مجلة “جون أفريك”.

**مصالح اقتصادية**

رغم تمسك أبوظبي بموقف رسمي بعدم التدخل، فإن علاقتها بحميدتي تعود إلى عام ٢٠١٨، عندما وافق على إرسال قوات من الدعم السريع إلى اليمن لدعم الإمارات والسعودية ضد الحوثيين، توضح المجلة الفرنسية، معتبرة أن الإمارات استغلت هذه العلاقة لتعزيز وجودها في السودان، الذي كان حينها يُحكم مناصفة بين حميدتي والبرهان.

مجلس السيادة السوداني: شهد العالم بأسره، لأكثر من عامين، جريمة العدوان التي ارتكبتها دولة الإمارات على سيادة السودان ووحدة أراضيهِ وأمن مواطنيهِ

وقد استثمرت الإمارات بشكل كبير في الزراعة لضمان أمنها الغذائي، كما أصبحت دبي البوابة الرئيسية لتصدير الذهب والمعادن الثمينة المُستخرجة من السودان، ومعظمها من مناجم يسيطر

لحماية مصالحه، وخلق صراعات وخلافات بين مواطنيه، وتنفيذ أجندة مضرّة بالبلاد، مع أن مثل هذا الدعم لتأجيج الصراع لن تتوقف أضراره على السودان، وإنما سوف يمتد إلى دول أخرى، تهتئ مثل هذه الحروب لتوسيع هذه الصراعات.

\*\*\*

ومما يؤسف له أن هناك من انساق ليكون طرفاً في هذه الحرب، مدفوعا بدعم مادي وعسكري من الخارج، وتضامناً لكي لا تتوقف الحرب، ورفض أي مبادرات لتطويق الأزمة، أو خلق مناخ يساعد على منع توسعها، أو تركيزها على البنى التحتية، والمؤسسات المدنية، أو النيل من المؤسسات الرسمية.

\*\*\*

إن ما يجري في السودان يعبر عن طموح شخصي، لا مصلحة للسودان منه وفيه، وهو إساءة بالغة لمصالح السودانيين، ولا يمكن فهم استمراره إلا أنه استجابة وتلبية لأعداء السودان، وغير ذلك فليس هناك من تفسير عقلاني وواعي لحرب دمرة



# عودة إلى الحديث عن السودان الحبيب

وقد ظهرت بوادر ذلك بإعلان الدعم السريع عن حكومة موازية تم التخطيط لها والإعلان عنها في الخارج.

\*\*\*

ما نتمناه في ظل الأوضاع والمشاهد والنتائج المأساوية التي تتوالى أن يحتكم السودانيون إلى العقل، وينحازوا إلى ما يعزز مصالحهم، ويقيو دولتهم، وهذا لن يتحقق ما لم تكن هناك إرادة قوية في رفض دعاة تقويض الدولة، والمساس بأمنها واستقلالها، وإدانة كل من يتجه إلى الإضرار بالدولة والمواطنين، والإفصاح عن أي سلاح غير شرعي يصل إلى البلاد لإطالة أمد الحرب.

\* صحيفة الجزيرة – السعودية.

المصدر - إيلاف

# «بوليتيكا» الأعراق في السودان... عقدة الذنب الليبرالية

وجسد الوزير والكاتب منصور خالد الخططين معاً، فالتحق في ١٩٨٥ عضواً بالحركة الشعبية لتحرير السودان وصدرت له مؤلفات مثل «جنوب السودان في المحيلة العربية: الصورة الزائفة والقمع التاريخي، في كشف مستور ثقافة الجالية، ومن ذلك قوله إن النخاسة هي التي من وراء استحقاق جماعة مثل شعب النوبة في السودان، فرد عمل جماعات منهم في الآلة (نقل جرائل قاذورة المراهيض) إلى استرقاقهم التاريخي، وهذا ما لا يتفق معه فيه أحمد العوض سكتجا المؤرخ الذي أشاد منصور بأبحاثه الغراء في موضوع الرق.

فلم بقصر سكتجا الشغلة ما ذلك على النوبة كما تهبها لمنصور، فشمّل سكتجا فيها طوائف كثيرة من السودانيين غير النوبة مثل الرقيق السابقين، وقال إن هذا المصدر جف تدريجاً لأن الرقيق السابقين انشأوا من الشغل فيها وابتعدوا عنها، فجلات السلطات للسجناء لخدموا الآلة، وتغير هذا المصدر أيضاً لأن خدمة المساجين هي سحابة النهار لا طوايا الليل بينما الآلة من خدمات الليل. ولجذب العاملين للخدمة فيها زادت سلطات الخرطوم الأجر اليومي بغير نتيجة، وشح الطلب للعمل فيها حتى كانت السلطات تسلي الخنظام بأسره، ولكنهم وجدوا أن بعض مهاجرة النوبة في الخرطوم وأغبين في الخدمة للعرض، ولكن ذلك العدد النوبي سرعان ما تهدده التوقف لبدء الحكومة في «سياسة جمال النوبة» المعروفة التي قضت بالنجاح بالنوبة وغيرهم في المدن من تأثير الإسلام والعربية، ومن باب أولى أن تعترض الحكومة على هجرات النوبة للشمال النيلي حتى لا يقعوا فريسة تأثيرات الشمال المنكرة.

وكان الرأي طبقاً لسياسة جبال النوبة ترحيل من بالشمال منهم عنوة ليعودوا بهم إلى بلدهم لينشأوا على لبن ثقافتهم الأصل الخاصة، ولذلك طلب السكرتير الإداري الإنجليزي من مدير المديريات الشمالية رد النوبة إلى بلدهم. ومنعاً للتطويل نذكر أن سكتجا جاء بما يفيد أنه كان من بين عمال الآلة عرب وناقلة ممن نسبهم منصور إلى الجماعة الشمالية المميزة، ومتى اطلع المرء على تاريخ سكتجا للممنة يجد أنها مما تحكمت في عقائنها سياسات استعمارية للعمل والأجر والثقافة والإدارة ليس الرق التاريخي من بينها.

وليس مثل وجدي من عرف في نفسه مغبة عقدة الذنب الليبرالية، فاننج في ٢٠١٣ فيلماً وثائقياً عن كيف أثر استقلال الجنوب، انفصاله في لغة سائدة، على أسس مختلفة من شقي السودان، ولم يسعد الفيلم طائفة من الكتاب الجنوبيين ودمسوه كواحد من البآيات الإمبريالية، الشمالية، فهو، في رأي أدهم «من أسوأ الأفلام الوثائقية التي شاهدتها لأنه يشخص مدى استعلائية العقلية الجالابية (الشاماليون ممن جلبوا السلع في أسواق الهامش منذ القرن ١٩د أو قبله) الذي لا يحترم الآخرين ولا يرى إلا نفسه دون الآخرين».

وقبال الكاتب جنوب السوداني إن مثل هذا الفيلم يقف شاهداً على صحة القرار التاريخي الذي اتخذده شعب الجنوب، بالاستقلال، وبدا لي أن وجدي فوجئ برد الفعل العنيف عليه وهو الذي ترك لسيلفته الإبداعية العنان من منصة «الشمالي» الذي خرج صادقاً لعنان آخر الوطن، وكتب كلمة طويلة في الرد على شائتيه قائلاً «كتب بعضهم أنني أخرجت الفيلم بعقلية شمالي أبيض ومستعرب قديم، وأقول عفواً لا يوجد شماليون بيض وسود، بل يوجد شعب سوداني قبل أن تؤزج الطبيعة اللونان على الجمعي لسيلفته الإبداعية عليهم في ما بعد». بدا أن الشفاء من ثقل العلائق الكثبية في تاريخ الأعراق، المضربة بخطايا السلف، ليس في صور الشمالي عن عقدة الذنب الليبرالي كما رأينا ويغفل، فإذا كان الحل في ذلك الصور عن هذه العقدة، كما رأينا في حال فيلم وجدي الذي لم يشفع له كشمالي آخر، فاين المشكلة؟

\* أكاديمي وصحافي.

المصدر - إنديبنذنت عربي

تقتل وتهدم، وتستخدم كل الإمكانيات في التدمير، دون استثناء للمدارس والمصحات والموائى والمطارات.

\*\*\*

يجب على جامعة الدول العربية أن تسمي الأشياء باسمائها، وتدين الطرف الذي يقود التأثير السلبي على مستقبل السودان، ويعرض أمنه واستقلاله للخطر، بعد أن استفحل القتال، وامتد إلى كل مكان، وقتل وبشرذ الملايين من السودانيين الأبرياء، دون ظهور أي بوادر لإلقاء السلاح، والذهاب إلى الحوار استكمالاً لما تم في جدة بين الجيش والدعم السريع.

\*\*\*

لقد تاق السودانيون إلى الهدوء والأمن والسلام، وغياب هذه التفجيرات المدوية، وأن يكونوا في مامن من حروب لا تنقي ولا تذر، وحق لهم أن يرفضوا هذه المؤامرة، والتمسك بوحدة السودان واستقلاله، ورفض كل ما يخطط من اتجاه نحو تقسيمه،

## «بوليتيكا» الأعراق في السودان... عقدة الذنب الليبرالية

النيلي أنفسهم ويسمونه «الخضرة-الخدره»، هي من سمات الجمال التي تصدح بها أغانيهم، من جهة أخرى كيف عرف وجدي أن عبدالباسط ما كان ليبور من دون التفرغ على ابنه من صلبه إذا مرق من أمامه وهو ينعم بـ١٥ دقيقة من الشهرة»، ناهيك بالنفع المادي الذي سيقع له من ذلك اللقاء، فهو لقاء بديره له، في قول وجدي، أخوه مراسل القناة الفضائية ليخصه «بالإكرامية المالية التي تقدمها القناة في مثل هذه الإفادات»، وهذه المنافع المتركة، مما يسميه السودانيون «حجة وتجرة (وتجارة)، أي تنال أجر فريضة الحج الذي تعود منه في الوقت نفسه بضاعة ليعبها.

أفضل قراءة لمقال وجدي لا تزال تلك التي تدرجه في أدبيات ظلت تصدر منذ الثمانينيات عن حسن بالذنب عظيم أنساب الليبرويساريين مما ساء أدهم بخطايا السلف»، الذي كان مظهره الأكبر هو استرقاقهم لغبرهم في السودان، وهي ذنب معروف بعقدة الذنب الليبرالية»، وتصيب هذه العقدة الجماعة التي بلغت من الوهن عتياً من جهة مطلبها الاستراتيجي في التآخي الوطني.

وقد وهن الليبرويساريون وهم يرون برنامجهم لذلك التآخي الذي دعوا له أول مرة بتبخر أمام عيونهم من جراء الهزائم التي منوا بها تحت نظام الرئيس السابق جعفر نميري ونظام الإنقاذ، وهي النظم التي فاقمت سياساساتها من «خطايا السلف»، فانتهت بهم إلى قلة الجرم والحيلة، فحين لم يعد يوسع جماعة سياسية ما أن تبشر بصق واستقامة بالآلة القومية تنتهي إلى وخر الضمير، ونذب عل أهلها وقبيلها حيال الجماعات المتطهدة، وهذه خطة بانسئة لتلتفح التشكي والفضح والابتزاز وبلا من الفعل والتغيير والإنجاز.

## الرق انعقد بين سلف جماعة عربية مسلمة وأخرى من ذوي الأصول الأفريقية في الجنوب وجبال النوبة ومنطقة النيل الأزرق

ولا أعرف كتاباً صدر متأثراً بعقدة الذنب الليبرالية مثل كتاب زعيم الشيعوعيين محمد إبراهيم نقد «علاقات الرق في المجتمع السوداني: النشأة، السمات، الإضمحلال: توثيق وتعليق» ١٩٩٥، وأثنى عليه كثر لصبر نقد على وكد الدرس، مع أنه لم يتورع عن محاكمة الرق بحكم الوقت وقيمه، ومن أعنف أبوابه الرخصة التي أذنت لنقد للأراء بماضي الرق حكماً بالحاضر ضجره الخاص من شكتنة، ملك النوبة المسيحي على عهد المماليك في مصر (١٣٨٢-١٣٩٩)، فسقم نقد منه لتهافته في قسم تتويجه بمصر والتزم لزوم ما لا يلزم حبال ولي نعمته الملك الظاهر ببيرس.

فقد وصف نقد الملك شكتنة بـ«سقط المتاع»، «أخونا في التاريخ والوطن، لا شمله الله بمغفرة فقد كسر صهرنا»، فعاب عليه التهاقت لملوك من أولئك الذين ولوا أمر المصريين فصاروا «سادتهم اجتماعياً واقتصادياً» وعد فترة حكمهم الطويلة فترة «أصيب فيها التاريخ بالفواق والغيبوبة»، ويستغرب المرء لنقد بزري بالمماليك ناظراً لاسترقاقهم وهو الذي خرج بتاريخه للرق ليضعه حين هو في التاريخ. النيلي الليبرويساريون خططين للتعويض عن تداعي مشروعهم المنسقل في التآخي الوطني، فترحلوا بموجب الخطة الأولى جسدياً إلى الهامش بالانضمام إلى حركاته المسلحة، وأذاعوا في خطتهم الثانية «خطايا السلف» من منصة تلك الحركات، فتحولوا بالنتيجة من التشهير بالوعي التاريخي بتلك الخطايا إلى الإفارة بها كخطال في الهامش في مثل شهد شاهد من أهله.

فقد وصف نقد الملك شكتنة بـ«سقط المتاع»، «أخونا في التاريخ والوطن، لا شمله الله بمغفرة فقد كسر صهرنا»، فعاب عليه التهاقت لملوك من أولئك الذين ولوا أمر المصريين فصاروا «سادتهم اجتماعياً واقتصادياً» وعد فترة حكمهم الطويلة فترة «أصيب فيها التاريخ بالفواق والغيبوبة»، ويستغرب المرء لنقد بزري بالمماليك ناظراً لاسترقاقهم وهو الذي خرج بتاريخه للرق ليضعه حين هو في التاريخ. النيلي الليبرويساريون خططين للتعويض عن تداعي مشروعهم المنسقل في التآخي الوطني، فترحلوا بموجب الخطة الأولى جسدياً إلى الهامش بالانضمام إلى حركاته المسلحة، وأذاعوا في خطتهم الثانية «خطايا السلف» من منصة تلك الحركات، فتحولوا بالنتيجة من التشهير بالوعي التاريخي بتلك الخطايا إلى الإفارة بها كخطال في الهامش في مثل شهد شاهد من أهله.

إن حرك معنا أيها المأقون الواهم، أنت وحاشيتك، قد اتخذت سبلاً ومواطن أخرى، وهما نحن نراك قد انحرفت عن صورها الراتبة المعهودة، وكانت قطعت من رهط المغامرين الختاء»، الذين تظاهر بعضهم على بعض، ونشأت بينهم الغوائل، فعمدتم إلى المسيرات التي اتخذت صيغتك الدموية، سساها تشفي عليكهم، وتسلت صخيتكم من القوات المسلحة السودانية التي أودت بحياة مجموعة مقدرة من ضباط جيشكم الفينان، ثلة قضت نحبا في مدينة نيالا. فما أن سمعتم خبر «نقوهم» حتى هاج كبرياؤكم، واثارت ضغبتكم، فأمطرتم بورتسودان وغيرها من مدن السودان بهذه البعثة المباركة من المسيرات التي لن تغير أعاليها وأسافلها

ولكي يعيدوا الأمور إلى نصابها. لأجل هذا شاركوا مصر في كل حروبها منذ الاستنزاف حتى أكتوبر الأخضر، وكان تواجدهم ساعفاً إبان الحرب الأهلية في لبنان، وفي الكويت حينما أراد الرئيس العراقي الراحل عبد الكريم قاسم في ستينيات القرن المنصرم أن يشمخ فيها بأنفه.

إن سادة تلك الدولة التي سوف تتكلم قريباً مدارج الفنون، لن تظل أبراجها وعماراتها الشامخة وأدعة أمنة، فنحبها السياسية كانت جامحة الخيال، حينما ظنت أن خارطة السودان غداً، فانتة، يمكن الحصول عليها بتلك الشرزمة من الرعاع الذين لا أجد رذاً في موقعي هذا، بأن أدغمهم بالجبين، وأنهم أحط الناس مرتبة، وأنأي الخلاق بعدا عن الشرف والوطنية.

دولة البشر اعتقدت أنها ستُخرج من الهوام رجالاً، ومن البراغيث أفئالا، وأن هذه الجموع من طعام الناس وبغائتهم، في كل صورهم وأشكالهم، يستطيعوا أن يسحقوا جيشا عرمرما، ويجعلوه في حرج وفي عسر شديد، كلا. لم ولن يحدث هذا، فعما لا بدُ على ذهن، أو يلتوي على خاطر، أن هذا الجيش الذي تلمطن إليه قلوبنا، وتستنريح إليه نفوسنا، صاحب فلسفة عميقة رقيقة لا



د. الطيب انقر \*

● أدركت الدولة الغضةً بواسع علمها، وثاقب رأبها، أنَّ الجيش الذي تحاربه بالوكالة، لم ينتصر في جبل موية، وستجة، والجزيرة، والخرطوم، وتشير جحافله الآن غربا لتلك أعماق التتار الجيد، السحر والأزواج، وخوارق الطبيعة، ولكن لأنه جيش جريء، يجيد الحرب، ويتقن الزلال، ولا أعلم إذا كانت هذه الدولة الهشة التي تصدر شقيقاتها بناب مسموم، وتصلوهم بمخلب قاتل، تحذر أنَّ هذا الجيش اللجب الذي تورطت في مناجزته، قد ظفر بشهرة لم يظفر بها أحد سواه في الجزء الشمالي الشرقي لقارة أفريقيا. لقد استطاع هذا الجيش ببطولاته وجهاده، وتضحياته الجسام، على مدار أكثر من قرن، أن يجوزَ على أيام شعبه، وينال حبه وصبايته، وفي الحق أن هذا الجيش لم يهيم على فؤاد شعبه، إلا لأنَّ هذا الشعب أبصر قواته بقوامها الرشيق، وبمنطقها البسيط الأنيق، لا تتردد لحظة في الذِّب عنه، والذود عن حياضه، بل لم تقتصر مهمة القوات المسلحة السودانية، على

شئنا من إحكام الصلة بسهول، وهضاب، ومدن، ونجوع، ليس بينها وبين القوات المسلحة شئ، من الإهمال أو

إنن أسدر في غُبكِ، وتماذ في ضلالك، وأرسل مسيرات غضبك وامتعاضك، فهي لن تلهي الجيش عن إكمال مهمته، فالجيش، والقوات المشتركة، و«الوية البراء بن مالك» التي تعج محرقاتها بالتلهيل والتحميد، وتضخّب بالتسبيح والتمجيد، هذه الأولوية تدمج مع الجيش دونما نفور، ولن يعضي غير قليل حتى تمتد أياديهم من كل جانب لتخفق «تتر العصر»، وتبطش بعد ذلك بمن عاونوه ومكّن لهم.

لن يستمر هذا الحال طويلاً، ولن ينظر الناس إلى قصور وأبراجك معجيين، فسوف يُخني عليها الذي أخنى على أيدٍ. فهذا مصير كل من يرى في الانانية دستوراً للحياة، وينساق وراء نزواته وهواه.

\* قاص وأكاديمي سوداني.

المصدر - إيلاف

# السودان ومعارك المسيرات

يدركها كل إنسان، فلسفة غَدَت عقولنا وأرواحنا، فلسفة شامخة ناضجة، مكتنا من أنَّ نفهم قيمة جيشنا، ونجعله هاديتنا الأودح في حياتنا، فقد أمنا به وكفرتنا بما غيرهِ، وأيقنا بأنه قد تجرد عن الشعور بالفريده، وتسامى عن كل شهوة أرضية، نحن نشعش جيشنا الذي اعتلى ذروة المجد، وتعصب لهذه الأفكار والأراء التي تزعم بأنه رمز النضال، وأنه موئل اعتناقنا الأبدى، فلوْلا هذا الجيش الكاسر الصنديد، لأستمت تلك الدولة التي لا تُؤمن بواقفها تتحكم حتى في سمعتها ويصرنا، وحسناً وفكرنا

إن حرك معنا أيها المأقون الواهم، أنت وحاشيتك، قد اتخذت سبلاً ومواطن أخرى، وهما نحن نراك قد انحرفت عن صورها الراتبة المعهودة، وكانت قطعت من رهط المغامرين الختاء»، الذين تظاهر بعضهم على بعض، ونشأت بينهم الغوائل، فعمدتم إلى المسيرات التي اتخذت صيغتك الدموية، سساها تشفي عليكهم، وتسلت صخيتكم من القوات المسلحة السودانية التي أودت بحياة مجموعة مقدرة من ضباط جيشكم الفينان، ثلة قضت نحبا في مدينة نيالا. فما أن سمعتم خبر «نقوهم» حتى هاج كبرياؤكم، واثارت ضغبتكم، فأمطرتم بورتسودان وغيرها من مدن السودان بهذه البعثة المباركة من المسيرات التي لن تغير أعاليها وأسافلها



حكاية وطن أخضر



وطن لا يعرف الانكسار وشعبه قيس من الكبرياء

# «السودان»

## صامد ومنتصر.. أخضر ومزدهر



إعداد: معتصم تاج السر



” موطن الشموخ وأرض  
المجد التي لا تنحني “

” في كل جرح تنهض راية  
وفي كل محنة يُولد المجد “



” من نيله نستمد العزة وفي  
ترابه تولد البطولات “



# العنف المنزلي.. جريمة صامتة تفتك بالأسر! كيف تكسر حاجز الصمت وننقذ الضحايا؟



دكتور - عصام صالح



الرابعة، وتوفير الدعم النفسي والقانوني للضحايا، يمكن تحويل البيوت من ساحات معارك إلى فضاءات آمنة. لأن العنف — بكل أشكاله — ليس «حقاً» لأحد، بل هو انتهاك صارخ للإنسانية نفسها.

فالعنف المنزلي هو أحد أشكال العنف الأكثر انتشاراً في المجتمعات، ولذا فإن التعرف عليه ومكافحته يتطلب وعياً شاملاً بأشكاله وآثاره وأسبابه وطرق الوقاية والعلاج.

ملحوظ في البيوت التي يوجد بها مدمن. أو الانطواء. تأثير الإداء الدراسي والنفسي للطفل بشكل مباشر. احتمالية تكرار نفس السلوك في مستقبلهم الأسري.

سادساً: العنف المنزلي ضد الرجال قد يتعرض الرجال للعنف الجسدي أو النفسي من زوجاتهم، ويصعب عليهم البوح بذلك خوفاً من السخرية أو عدم التصديق.

هناك نقص في مؤسسات دعم الرجال المعنفين مقارنة بالنساء.

سابعاً: التدخلات المجتمعية والمؤسسية دور الجمعيات الحقوقية والنسوية في تقديم الدعم.

تفعيل دور الإعلام في نشر الوعي.

تطوير المناهج الدراسية لتعليم الأطفال عن العلاقات الصحية.

ثامناً: القوانين والتشريعات

أهمية سن وتطبيق قوانين واضحة تجرم العنف المنزلي.

ضرورة توفير آليات لحماية الضحية دون تحميلها العبء.

تاسعاً: مراكز الإيواء والدعم النفسي ضرورة إنشاء وتوسيع مراكز آمنة للضحايا.

توفير دعم نفسي وتأهيل اجتماعي ومهني.

عاشراً: العلاج وإعادة التأهيل برامج موجهة للجنة لتعليمهم السيطرة على الغضب.

إعادة تأهيلهم سلوكياً لتجنب التكرار.

الحادي عشر: دور الدين في مكافحة العنف

جميع الأدبيات تحت على الرحمة والعدل في العلاقات الأسرية.

توعية دينية حقيقية قد تردع المعتدين وتواسي الضحايا.

اليومية التي تحفر جروحاً أعمق في النفس، مروراً بالعنف الاقتصادي الذي يحوّل المنزل إلى سجن مالي، والإهمال الذي يجعل من «الحب» كلمة فارغة. والأمر الأكثر إبلافاً أن الضحايا — سواء نساء، أطفالاً، رجالاً، أو كبار السن — غالباً ما يُجبرون على الصمت، إما خوفاً من الفضيحة، أو بسبب الوصمة الاجتماعية، أو حتى لاعتقادهم أن هذه «سنة الحياة»!

لكن كسر هذه الدائرة ممكن. فمن خلال التوعية بخطورة الظاهرة، تفعيل القوانين

الضغوط الاقتصادية

الضغوط المعيشية قد تفجر فتوراً يتحول إلى عنف داخل المنزل، خصوصاً عند غياب طرق صحية للتعامل مع المشكلات.

تاريخ شخصي من العنف

الأشخاص الذين نشأوا في بيئات عنيفة هم أكثر عرضة لإعادة إنتاج نفس السلوك.

ثالثاً: أمثلة واقعية

زوجة تتعرض للضرب بشكل يومي من زوجها، لكنها تخشى طلب المساعدة بسبب الأطفال.

طفل يعاني من تأخر دراسي ونفسي بسبب مشاهدته المستمرة لخلافات والديه العنيفة.

مسن يتعرض للإهمال والحرمان من الأدوية على يد أبنائه.

رجل يتعرض للابتزاز العاطفي من زوجته التي تهدده بحرمانه من رؤية أطفاله.

رابعاً: الآثار النفسية والجسدية والاجتماعية

نفسية:

قلق مزمن، اكتئاب، أفكار انتحارية، اضطراب ما بعد الصدمة.

جسدية:

إصابات ظاهرة، أمراض مزمنة نتيجة الضغط المستمر، ضعف المناعة.

اجتماعية:

عزلة، تدنٍ في العلاقات الأسرية، صعوبة في تكوين علاقات صحية مستقبلاً.

اقتصادية:

فقدان الوظيفة، الاعتماد على الطرف المعتدي، ضعف الإنتاجية.

خامساً: أثر العنف على الأطفال

الأطفال شهود العنف غالباً ما يعانون من التبول اللاإرادي، اضطرابات النوم، العدوانية،

في زوايا البيوت المغلقة، خلف ستار «الخصوصية العائلية» و«العار الاجتماعي»، تُرتكب كل يوم جرائم صامتة تُرهق فيها الكرامة، وتُكسر فيها الأجساد، وتُقتل فيها الأرواح نفسياً قبل أن تموت جسدياً. العنف المنزلي ليس مجرد شجار عابر أو خلافاً زوجياً عادياً، بل هو وباء مجتمعي يدمر كيان الأسرة — تلك الخلية التي يُفترض أن تكون الملاد الآمن للإنسان.

تتعدد أشكاله: من الضرب المبرح الذي يترك كدماتٍ على الجسد، إلى الإهانة

أولاً: أنواع العنف المنزلي

1. العنف الجسدي

هو أشهر أنواع العنف وأكثرها وضوحاً، ويتضمن الضرب، الدفع، الحرق، أو التهديد باستخدام أدوات حادة. تظهر أثاره عادة على الجسم. وقد تؤدي إلى عاهات مستديمة أو حتى الموت.

2. العنف النفسي والعاطفي

يأخذ هذا النوع شكل إهانة مستمرة، تقليل من الشأن، إشعار بالذنب، أو تلاعب عاطفي. تأثيره عميق على المدى الطويل، ويؤدي إلى القلق والاكتئاب وفقدان الثقة بالنفس.

3. العنف الجنسي

يتضمن أي سلوك جنسي يُفرض على الطرف الآخر دون رضاه، بما في ذلك الإغتصاب الزوجي، اللمس غير المرغوب فيه، أو الابتزاز الجنسي.

4. العنف الاقتصادي

يحدث عندما يُمنع أحد أفراد الأسرة من التصرف بأمواله، أو يُجبر على التبعية المالية. مثال: منع الزوجة من العمل أو مصادرة دخلها.

5. الإهمال

خصوصاً مع الأطفال أو كبار السن، حيث لا يُقدم لهم الطعام الكافي، أو الرعاية الصحية أو العاطفية الضرورية.

ثانياً: جذور وأسباب العنف المنزلي

– الخلفية الثقافية والاجتماعية

بعض الثقافات تبرر ضرب الزوجة أو السيطرة عليها، مما يُطبع العنف كجزء من العادات.

– تعاطي المخدرات والكحول

تشير الدراسات إلى أن حالات العنف المنزلي ترتفع بشكل

## النبض الإبداعي

إشراف - محمد نجيب محمد علي

## انتحار الشعراء..

## مشاهد خانقة تتجول بين فصول شفافه (٢-٣)



تحقيق: نبوية سراختم

انصاف اخرى من المعاناة والاغتراب ولكنها تعالت مع هذه المعاناة بشكل مختلف وقدمت تجربتها الشعرية وهي تتقلب في هذه المواجه حتى آخر نفس ومن بين هذه التجارب تجربة الراحل عبد الله شايو

ينتمي الراحل عبد الله شايو إلى حركة الشعر الحديث ويعد من رموزها في السودان حيث لقب بربحانة الشعر السوداني ويعكس توجهه الأدبي التأثر الشديد بالحركات الوجودية والفكر الفلسفي عكست تجربته مثل ابونكري وشيبيون التحولات السياسية

والاجتماعية الكبرى بعد الاستقلال وحالات القمع وانعدام القيمة والتأثير في الواقع خصوصاً في السبعينات غير ان شاعريته كانت تميل نحو البحث الداخلي عن المعنى والخلاص الروحي بينما أبو ذكرى كان أكثر تشاؤماً وركز على الموت والانتحار كحل في حين كان شيبيون أكثر فلسفة في تعامله مع الموت معتبراً إياه تحرراً روحياً كما أشيراً إلى ذلك في الحلقة السابقة وبالغوص في تجربة الراحل شايو نجد انه استخدم رموز مختلفة في تجربته الشعرية ففي ديوان حاطب ليل «شخي بغيز في اللحم البيض أحران البازجة المرة» ويصفق للساقى أن زهداً لا تبقى قطرة للمصحو الخافه فينا لا تبقى قطرة، هنا يستخدم شايو رموز متعددة مثل الشيخ والخمر والسيدة وهي في الأصل تعبير عن حالات نفسية متعددة مثل الصراع بين الرغبة والواجب والانغماس في اللذة كوسيلة للهروب من الواقع وفي ديوانه «أغنية لإنسان القرن الحادي



والعشرين» يقول «من ثقب الشباك نداعى صَوْتُ شَبَقَةٍ مَوْسِيقي الصمّت يعرّش في أرجاء البيت ما أقسى أن تعرفَ لَكُنْ لا تقوى أن تفعلَ أن تدركَ أن الوقتَ يَمُرُّ ولا توقُفُ فارغةً فارغةً كاسى واللّيل طويلاً» هذا النص يشير إلى عدم قدرة الشاعر على مجازاة ما يمور في داخله مع صخب العالم

وعندما افقت باهتاً كحائط قديم أحسست أن الزيف كله أنا «هذه التجربة تتشابه مع حالة ابونكري من حيث الهروب الحسي من خيبة الواقع والألم إلى الموت الرمزي فيبعد حالة الانغماس مع الاحباب في المذات والاستيقاظ من هذه السكره يعود مرة أخرى للشعور بالفراغ

” تعامل الراحل عبد الله شايو مع الموت كحالة رمزية لكنه قدم شعر مكافح حاول من خلاله تقديم تجربة تصالح بين الألم والوجود

والخيبة حيث يشبه نفسه بالحائط القديم مما يدل على التآكل الداخلي وفقدان الحيوية و بوضوح صفة الشاعر نفسه

بالزيف كإنعكاس لحقيقة الواقع الذي عاشه لكن هل قدم شايو الانتحار كحل مثل شيبيون وابونكري؟ الإجابة لا شايو كان يمثل جيل ولد في كنف الاستعمار وكان يبحث عن هوية وطنية وفكرية من خلال صراع داخلي دائم مع الذات والوجود لكنه لم يقدم على الانتحار كحل بل كان يقدم الاحتراق الداخلي والمضي قدماً نحو الخلاص الروحي كطريقة مناسبة أما أبو ذكرى فقد قدم صورة مغايرة للموت، حيث كان يرى في الموت الحرية الوحيدة من عبث الحياة وشيبيون كان أكثر اهتماماً بالفلسفة الوجودية، وكان الموت في شعره تحرراً فلسفياً لا نهاية حتمية. تباين هذه الرؤى بين الشعراء الثلاثة يكشف لنا مدى تنوع الأدوات الشعرية والطريقة التي استخدمها كل شاعر في التعبير عن ألم الوجود والتعامل معه

## البروف سعد يوسف عبيد يكتب لـ (فويس): النكبة (١٢)

الحلة دي بجي هنا ؟ وما عندي علاقة مع اي زول غير الناس القاعدين هنا .. و ما عندي تلفون دائومو ما في ... (قاطعني صارخاً) .. اسكت يا زول و في هذه اللحظة رجع الآخر خطوة إلى الخلف ورفع الفرع عالياً مستعداً لضربي فامسك زميله بالفرع و قال له : خليهو دا رجل كبير ما تضربو .. نسوقو هناك لخيلهم يتصرفو معاھو .. (ثم التفت إلى فجاة ليقول) : قلت لي ما في زول بجيكم هنا ؟

أدوة حقد في وجهي لفترة فقراً في قسماته ما يعمل في دواخلي من غضب مكتوم .. ثم بدأ يلتفت عني ببطء و هو بمسح بصره المنازل المقابلة .. وفجأة أشار بسلاحه إلى أحد المنازل المقابلة وسألني :

البيت ده فيھو منو ؟ فاضي فافتاحو عندك ؟ لا عند منو ؟ البيت ده فاتح وتحرک نحو ذلك المنزل وتبعه زميله .. دفع الباب ونظر من الخارج دون أن يدخل .. ثم تحرك مبتعداً وخلفه تابعه حتى اختفيا عند شارع الأسفلت .

تنفست الصعداء و جلست على الكرسي ممدداً قدمي على كرسي آخر . ركزت على فرع النيم الملقي على الأرض فبدات الأسئلة المحيرة تتقاذف أمامي .. من هم هؤلاء ؟ ولماذا أهملوا

قرارهم باقتيادي معهم ؟ و ما الغرض من زيارتهما لي ؟ و قبل أن اتوصل إلى إجابات مقنعة بدأ رواد شجرة النيم يتوافدون و يسألون عن أخبار إبني وزميله .. قصصت عليهم أحداث ذلك الصباح .. وبعد أن تداولنا المسألة توصلنا إلى أن إبني وزميله ما يزالان أحياء .. وأنهما معتقلان .. وأن حواري مع ذلك الرجل كان من بين التحقيقات التي لها علاقة باعتقالهما . من المناقشات التي دارت تحت الشجرة خلال ذلك النهار بدأت تتكشف لي بعض الأمور التي كانت خافية عني .. وأولها أن الاعتقال لم يكن عشوائياً بل كان مدبراً إذ أن أحد جلسائي ظل يؤكد أن أحد السكان .. ذكره بالإسم و) ل نرمز له بـ (x) هو الذي خلف الاعتقال .. واستنكرت على جليسي أن يوجه هذا الاتهام الخطير قائلاً :

يا أخي حرام عليك .. الزول ده مهذب جداً وخدمو و... (مقاطعاً) ما دي عدة الشغل .. نوع من الكوموفلاج

يا أخي (x) ده اول ما سمع الخبر جاني هنا وقال لي هو حي تحرك عشان يعرف الحصل شنو و وراك الحصل شنو ؟ (متلعثماً) ما .. ما لسع ما جاني راجع

يا أخي ده ما بحل ليك مشكلة .. دا النوع البكتل الكثيل و بمشي في جنازتو .. يا أخي منو القال ليهم صاحبك ح بمشي بورتسودان الساعة تسعة صباحاً ؟ الساعة تسعة وخمسة

كانت البكاسي جنب البيت نهبتو ما خلّست فيھو حاجة .. منو الاذامم المعلومات ؟ و هنا تدخل بعض الجلساء لدحض فكرة جليسي :

يا أخي ما تبقى شكاك للدرجة دي غايبتو إنت بتكره الزول دا كراهية شديدة (صاح في وجوهنا منعفاً) يا ناس ما تنقو سدج للدرجة دي .. ما لاحظتو إنو بينم ما اتنهب ؟ ما لاحظتو إنو تلفونو ما اتنهب ؟

لاذ الجميع بالصمت فلم يجبه أحد على أسئلته .. اما أنا فقد أجبتة بسؤال آخر :

ما بتفكر الموضوع دا موضوع إبتزاز ؟ يعني نتوقع بجينا (x) ولا غيرو يقول لبنا الجماعة ديل عازيزين كذا ملبان عشان يفتكو الأولاد ؟ لا .. لا.. الموضوع دا ما موضوع إبتزاز

ما بتفكر الموضوع دا موضوع إبتزاز ؟ يعني نتوقع بجينا (x) ولا غيرو يقول لبنا الجماعة ديل عازيزين كذا ملبان عشان يفتكو الأولاد ؟ لا .. لا.. الموضوع دا ما موضوع إبتزاز

يا أخي ده ما بحل ليك مشكلة .. دا النوع البكتل الكثيل و بمشي في جنازتو .. يا أخي منو القال ليهم صاحبك ح بمشي بورتسودان الساعة تسعة صباحاً ؟ الساعة تسعة وخمسة

يا أخي ده ما بحل ليك مشكلة .. دا النوع البكتل الكثيل و بمشي في جنازتو .. يا أخي منو القال ليهم صاحبك ح بمشي بورتسودان الساعة تسعة صباحاً ؟ الساعة تسعة وخمسة

يا أخي ده ما بحل ليك مشكلة .. دا النوع البكتل الكثيل و بمشي في جنازتو .. يا أخي منو القال ليهم صاحبك ح بمشي بورتسودان الساعة تسعة صباحاً ؟ الساعة تسعة وخمسة

يا أخي ده ما بحل ليك مشكلة .. دا النوع البكتل الكثيل و بمشي في جنازتو .. يا أخي منو القال ليهم صاحبك ح بمشي بورتسودان الساعة تسعة صباحاً ؟ الساعة تسعة وخمسة

كان إبتزاز كان طليو القروش من أمبارح و الزول أكل الصباح هنا كان خش معاك في مساموات .. او حتى كان قال ليك وليك معتقل .. او كانو رسولو لك واحد من ناس الحلة .. (x) مثلاً .

حديث جليسي قوى الشكوك عندي و عند بقية الجلساء حيال (x) فاصبحنا قريبين من الإيمان بأن (x) وراء اعتقال الأولاد .. وبدأت في مراجعة سلوكه في حوادث كثيرة مرت بنا .. وصاح جليسي في وجوهنا مرة أخرى قائلاً :

المهم أنا كلمتكم .. اعملو حسابكم .. اعملو حسابكم من الزول دا قبل ما يوديكم كلكم في دامية .. يا أخي الزول دا قبل كذا ما ...

فقاطعه أحد الجلساء قائلاً : اسكت .. اسكت .. (x) وصل .. يكون سمعنا وكان (x) بالفعل قد وصل قريباً منا كان الأرض قد انشتقت وخرج منها ..

وانثري آخر لتغيير الموضوع قائلاً بصوت عال

قالو قرن العباسية اشتغل دا كلام ساكت

أنا لاقيت ناس شايلين رغيث .. سالتهم قائل من قرن العباسية وهنا وصل (x) و جركسي ليجلس عليه وقال :

السلام عليكم فلم يرد عليه أحد سواي

ونواصل

ونواصل

### كلمات متحركة

(استخارة)

«استخيروا يا أبناء الفرح وورثة الحب ..»

سارة عبدالمنعم \*

○ تعبتُ - يا صديقي - من مرافقة قلوب تُلُتْ تسبُئي بها كلما اقتربنا من بداية النهاية. تعبتُ بحسن ظنٍ يسول لي أن ذلك الذي أبحثُ عنه يشابه من هو معي الآن! تعبتُ من حُلُم ظلٍ يراودني بأن قلبي الصغير لن يشع لأفراح قادمة. قُلْتُ لك «الحقّ الله أمانينا»، ورددتُ في سري «دعاء الاستخارة» وضحكتُ أنتُ بعلو الصوت وقهقهتُ معي حين قصصْتُ عليك كيف أن أبي علمني «صلاة الاستخارة»، وصرتُ استخبر في كل أمر، وأنتي كلما فعلتُ صَاح قلبي الصغير «كفانا وجعاً». وهكذا .. كان كل من أحببتهم لم يكن لي فيهم خيراً. وصحتُ كطلل كسنتهُ الدهشة انبهاراً وإعجاباً وفرحاً برؤية أمه بعد طول غياب لا يتعدى في الألف ساعات. وصار صوتي خافقاً بالحسرة حين رددتُ، وما زالتُ، أمينتي الواحدة. أردتها في كل عام، وتظل المواسم وأعيادها تحضر رغبتي في تحقيقها .. هل سالتُكي بذلك الحُلُم؟

قل لي - يا صديقي - هل ما زالت حياتي تسعُ أيامها لانتظار حُلُم لم يتحقق؟ ومتي سأسعدُ به؟ وكيف ذلك إن سرقَ العمر شياي؟ اتعلم، أنا لا أعرف الفرح إنْ لم استأذن الحزن، ربما صرتُ عاشقة! لا تصحك - يا صديقي - تقسماً بالحب الذي اشتتهيه، لم أكن لأفرح بأحدهم وأرضي نهايات قادمة. يُلُتْ فيها دعاء، وصلاة استخارة صدق تنبئة. وليتي حكمتُ عقلي وأعدتُ إليه رُشدَه لأفعل انتباهه لنبذة صوت متغيرة، لمزاجية تعامل، لغياب في آن نزوة احتياكل، لرحيل في وقت تسأل الله أن لا يكون الغياب طويلاً. وتصير لحين عودته لا لشيء، سوى أن قلبي الصغير لا يحتمل الحزن وحيداً، ولكم ندحت.

وتندحت. واستعدت صوتي من غبرات ودموع كانت أن تُوقظُ ضفغي، البستتها لتجلبد فلم أكن يوماً قوية إن لم يُسح الحزن قلبي، وابستمت. وهيمت لصديقي أنني أردت القول بأنني ظننتُ أدهم! لا تصحك، فقد رددتُ أملك دعاء الاستخارة، سببتُ بآك صديقي الذي لم يتحل يوماً معي. وآك صديقي الذي يسعدني وبهيفتي وقرأ صمتي، ويحمل حقاقتي حين غُصبت. صديقي الذي رتقَ قريحه كل جرح خلّفته أفرح خداع مغايرة، وأني به صرتُ الأجهل. كنتُ سأستخبر الله فيك وأنت صديقي، وقد نسيتُ ذلك! والمرة الأولى منذ أعوام من عشقي لقريح وقت احتياجي، بل في كل وقت، لم أُختم جديتي بمقولتي التي تعبني ابتسامة فرح تحذني عيانه عنه. لم يكن يقطع حديثي. كان دائماً ما ينتظر خاتمة قولتي بأنني سعيدة بأنه معي، وأنه أكثر من صديق ورفيق، وأسأل الله أن يظل بجواري ما حبيت، وأنتي أحيه.

هذه المرة لم ينتظر كلمات تاذن له بالحيث. ولأول مرة بقشعر قلبي هكذا. كنتُ ذلك وليست المرة الأولى التي يورده أنني يجنني، يا إلي! هل كان حُلُمي أمامي طوال تلك الأعوام وانشتغلته عن برحلة بحث للعثور عليه...!؟

وانهسر دمعي حين أغلقت الحسرة والندم صدَى صوتهُ المرءد «ليتك صليتُ يوماً من أجلي. ولماذا لم تقعلي.؟!»

وتكبتُ بدمع جديدي الطمع على لُهاة خدودي الباهتة. تلالاً يُؤبؤُ أفراحي ناظراً لرجل كان وظل وجوده في حياتي يسعدني، ويحفني بالسلام، وصحتُ به «قلبي الصغير لا يحتملُ». شاكسني بأن قلبي ظل صادقاً في إحساسه. لم أعانته على صمتِ أمرٍ عمرى وثَلثُ بسببه كثيرُ خذلان. كنتُ أشدُّ شوقاً لحيثته التي تُبذد حزني كلما بحثُ به إليه شاكياً من ثقل حملهِ. ضحكُ كان أحب حين قولتي بأنني أخشى من أن أفقده بعد صلاة استخارة. واحتاج قريحه، فشعوري فيه ظل الأمان والثقة. يكفي أنني أراه مرآتي وسعادتي كلما ضلّلتني الألم وتكبّد صدق قلبي الواجب من مر الحقيقة.

ولكن صديقي أحرص ضُخكاتي وزاد مداد دمعي حين قولته بأنه مدين لأبي الذي علمني صلاة ودعاء الاستخارة، وأنه ظل طوال أعوام قربي يستخير الله كي يجمعي به، وأن لا شيء عذبه سوى إحساسه بأنني ساكنة له ذات يوم، رغم أنني اخترتُ سواء مرات عديدة، وأنه كان سعيداً بسعادتي فاكثقتُ بدور صديق إلى أن يجين موعد تحقق حُلُمه بأن يرتقي في قلبي، ويصعب رجُل حُلُم اختاره رفيقٌ عمر رساعده.

يكفي يا حُرقي العائد بعد طول غياب. دُعي أسأل الله أن يعجل لي بأمر فرح أتمناه، وغداً، بمشيتي الرحمن، سأسُح بحرفي عن قصّة حُلُم ظل معي وأنا باخضة عنه، فعداً سأنجب أطفالاً أميناتي، وأريد أن أعرّفو عني ما لا تستطيع شفاهي الإقرار به. سيقارون عن أمهم ضُعفها وحزنها ليكتشفوا سرَّ عشقي وفيايهم لأبيهم، وأني لم أكن كما ظننتُ قويةً بالحنن، بل كان وظل رجلي سر قوتي وصلاتي، وأني أصدُر أوامري دون نقاش إلزاماً لهم بصلاة ودعاء الاستخارة كنتُ على حق، فُلن أقبل عليهم إهدار وقتهم ومساغرم في حب شيء، سيكِين شرراً لهم. وهذه وصيتي بعد أن يقصر عمري «استخيروا يا أبناء الفرح وورثة الحب، تقسماً لو لم نَسِ أمك ذلك لكنتم أكبر من أعوانكم بكثير» ..

(عن جابر، قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها، كاستسورة من القرآن، يقول: إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك)

\* كاتبة روائية.

لفحن ثياب الفرحه مني غرّبتُ  
لا همهن نومي البكاير  
في السقد  
لا همهن قلبي اليدافر  
في العين  
حالفات يمرقن بالصفور  
عرجن علي  
كسرن عوائد رحلتهم  
عرقن من البرد اللفح ..  
والعضم ني  
سربن مع ليلا طريد  
سلبن طُهر عمري الشريد  
..  
ودخلن علي قلبي  
اليثقي  
شربن دموعي بلا خجل  
وختن جمولين فوق صهر  
من عجزو غي  
فجرية .. وهن مرفات  
غصب  
..  
غيب  
سرقن عقاب ضحكة أمل  
عافن سماحي تكنو عيب  
شربن حراقني مع الصباح  
حرقن عميري كسوت شيب  
قطعن سببية إلفتن  
قالت معاوية هو زاتو  
غيب

شارحن هواجس الحيرة  
فهي دنياها و الوجعات بدن  
كسرة قليها من النويح ..  
والحسرة والموت للبدن  
عامن علي عوم العمر ..  
سابوها والضحكات فدن  
..  
قعدت تنقر في العمر  
هي قاعدة منتظراو يحن  
فرشت علي حلما يباب  
في حزنها الافراح بجن  
مسكن خناير وجعتا  
سلن ساكبين المحن  
قطعن أيادي الانتظار  
وباعن دميعاتن سحن  
..  
لامن قعدنا على  
الرصيف  
كل الليالي والذكرات آتت  
حلفن يمرق من سكات  
كفرن بي ريدن أو صبن  
غارن علي في ليل بهيم

### أغنية جديدة



خناجر وجعتا  
اماني الامين «أمونة»

ما من حرج .. على زولة  
ناحت من ضياع الروح سدّي  
فاحن بخاير وجعتا .. لامن  
نكلموا ناس عدن  
ما من عتب علي دمعتها  
الحفر الأخاديد في الوجن  
وما من ملام على  
حرقتها .. وصاحن بلابل  
اياما بالالام شدن  
قُتن سنين الغربية جواها  
ودموعها اتمرذن

المعايش  
وانت راجع من أواخر  
الموت شهيد ....؟  
إنكتب ليك العمر  
تمشيهو ثاني على  
الجمر  
تغرب مع التّصال  
حزين  
تشرق مع الأجيال  
سعيد  
..  
ما في ماضي  
تعيدو تبكي  
مافي حاضر منو  
تشكي  
مافي مرة تخلي  
قلبك  
يبقى في قربك  
بعيد

### أغنية جديدة



(٩)  
كامل عيساوي  
ياتو زول ..  
كان احتمال انك  
تكونو وتفتخر  
لو كنت عايش يا  
أجل  
ياتو ناس ح يكونو  
في عيونك وتحيا  
بيهم من جديد؟  
كيفن ح تصلاك





# العرب وجائزة نوبل

الاستعماري ادبيا للسرديات العربية في الشعر والرواية إذ يراها غير مكتملة فنيا وسرديا وفكريا وهذا تصنيف سيظل قائما لسنوات قادمة طالما ظلت القضية الفلسطينية دون حل فالإنحياز الي اسرائيل شامل أما عن الترشيح فكثير من الاسماء نسعم ترشيحها فالكاتب ادونيس تـم ترشيحه علي عدد اسماء كتبه وكذلك الراحل الطيب صالح وكثير من الكتاب العرب الكبار فان الترشيح سياسي والجائزة سياسية ولا تعطي الا بموافقة اوربا وامريكا واسرائيل

الروائية والقاصة نفيسة زين العابدين ، جائزة نوبل من اقيم الجوائز العالمية

تعتبر جائزة نوبل من اقيم الجوائز العالمية ، والتي تشمل جوانب من مختلف العلوم الإنسانية وهي عبارة عن شهادة وميدالية ذهبية ومبلغ مالى يقدر بخمسة ملايين كرونة سويدية أى ما يعادل مليون دولار امريكى .

و العرب لم يحصلوا الا على ثلاث جوائز لم يحصل كليتي ترينتي وكامبريدج بالرغم من ان المسلمين قد قدموا اعمالا عظيمة في القرون الوسطى . وقد عزى بعض الباحثين في الغرب ضالة حصص العرب من جوائز نوبل الى انعدام الديمقراطية في العالم العربي وكثرة الحروب الاهلية والتي تؤثر على المنتجوع الابداعى ، كما تقف قوة المعتقدات الدينية لدى الكثير من العلماء المسلمين من التطور في كثير من المجالات التي تعنى بالبحوث العلمية . كذلك عنصرية الغرب وضعف الترجمات من العربية الى اللغات الاربوية .

ويبدو ان جائزة نوبل لا تخضع لمعايير يحكمها الابداع او التفرد في اعمال تفيد البشرية بقدر ما تحكمها السياسة ومما يؤكد ذلك العدد الكبير من الحاصلين على جوائز نوبل في مختلف الفروع من اليهود مقارنة بالعرب والجنسيات الأخرى عامة.

مثلاً. في رأيي أن النزاهة بمعناها لا تتوفر في أي جائزة ابتداء بجوائز المدارس و انتهاء بنوبل، وعندما نتحدث عن النزاهة لابد أننا نقصد تحققها في حددها الأدنى، فهناك غير العوامل الموضوعية ميول ومشاعر ، واتجاهات ذاتية لابد أن لها تأثيراتها في الأحكام النهائية ، هذه غالباً تكون منخفضة جداً في جوائز عالمية من المفترض انها تعتمد معايير صارمة إلا أنها تظل وهو المحاصصة والتي لا شك لها دور في جائزة تجوب العالم.

الناقد عامر محمد احمد :

الجائزة سياسية ولا تعطي الا بموافقة اوربا وامريكا واسرائيل من حيث التصنيف للجائزة فان جائزة نوبل سياسية بامتياز وترتقي الي مرحلة المكافاة للاندغام في الثقافة الاوروبية وتجلياتها وانعكاسها علي الكاتب وكذلك انعكاس العلاقات السياسية علي دولة الكاتب لذلك تجد ان جغرافية الجائزة تنماشني مع جغرافية علاقة الغرب الجيدة بجغرافية الكاتب ودولته الاستثناء الوحيد كان نجيب محفوظ وهو قامة تم استثمارها بمهارة شديدة لمواقفه السياسية مع نظام السادات و تاييده لاقامة سلام مع اسرائيل وكذلك استثناء ات عديدة لاسماء عربية كبيرة لم تقز كانت الاولى بالجائزة بغض النظر عن مواقفها مما يجيز السؤال حول التصنيف الغربي



المجلات العلمية فلنسال انفسنا اولاً ما هي إسهاماتنا الحقيقية في هذا المجال؟ أما السؤال فعندما يثار فإنه يتوجه دائماً إلى الأدب، فماداً بعد نجيب محفوظ ؟

ويبدو اننا كل عام ننتظر تنويع أحد أدبائنا بالجائزة...

ونظـل نتحدث عن النزاهة ، والدوافع السياسية ، وغيرها ، بل نذهب ابعد من ذلك فحتي عندما نتألهل نبدا التشكيك كما حدث في حالي نجيب محفوظ وكرمان



عقب كل نوبل يحضر سؤال ، أين نحن منها ؟

والسؤال يجب أن ينظر في اعتقادي إلى مجالات الجائزة ، ففي مجال السلام مثلاً من المتوقع أن تستقطب المنطقة اهتمام الجائزة ، فيوصفها منطقة ملتزمة فإن جهود السلام فيها أظهر ، كما أن الجائزة يمكن أن تمنح تحفيزاً لمزيد من الجهود في هذا المجال ، وهنا ربما شبهة لكنها إيجابية ، إن كانت هناك شبهة إيجابية، وعندما ينتقل السؤال إلى

الشاعر أسامة علي ، المحاصصة لها دور في جائزة تجوب العالم.



نجيب محفوظ وفي السلام توكل كرمان ومحمد أنور السادات وأخيراً التحالف التونسي، وفي العلوم كانت من نصيب أحمد زويل، رغم أن الأخير جاءت من خلال سباقه الغربي وليس المشرقي، العربي. وقبائسا للعرب نجد مثلاً أن الوضع الأفريقي أفضل ربما لارتباط المؤسسة الأفريقية في غرب وجنوب أفريقيا بالمؤسسات الغربية والمخيل وتبني قضايا التنمية والتقدم.

يحتاج للعرب لأجل الحصول على نوبل لاسيما في المجال الأدبي إلى تقديم صورة جديدة للإبداع غير المنتج المتراكم الذي لا ينفذ إلى عمق المجال الإنساني ولا يشرح بقوة المشاكل ويقف عند تحديات الحياة الإنسانية على طول المدى. كما أن الابتكار والتجديد والفاعلية المستمرة للمنتج لها دور كبير، وهذا ينطبق على العلوم كذلك سواء الفيزياء أو الكيمياء أو الطب أو جائزة الاقتصاد، إن الذين يبالغون بالجائزة في هذه المحاور هم أناس خلاقون بمعنى الكلمة وليس اعتبارا، وهذا ما يجب الاعتراف به. فالقضية تتجاوز الترضيات الضيقة وقد تتدخل عوامل سياسية بعض المرات لكن السياسة هنا لا تكون هي المبنى الأوضح وإنما الخيار الثاني أو الثالث الذي يأتي ضمن منظومة المرئي الغربي والحضاري.

الشاعر أسامة علي ، المحاصصة لها دور في جائزة تجوب العالم.



ظل السؤال مطروحا حول جائزة نوبل وانتشارها اوربيا وامريكا شماليا وجنوبيا واسيوبيا وافريقيا مع فوز وحيد قبل عقود للكتاب العرب وممثلهم الوحيد في الجائزة نجيب محفوظ وما بين تصنيف الجائزة سياسيا ورفض البعض لذلك التصنيف الا ان السؤال لا زال قائما لماذا ظل الراحل نجيب محفوظ وحيدا منفردا إلا ان فوز نجيب محفوظ الوحيد في مجال الأدب ككاتب عربي يوازيه فوز اسماء عربية سياسية وعلمية في مجال السلام والعلوم تمقلت في السادات وتوكل كرمان والتحالف التونسي واحمد زويل فالجائزة في اطارها رائع الصيت وهو الاطر الابدبي لم تعطي العرب مساحتهم الثقافية والحضارية في العالم وخصوصا ان اسماء عربية عديدة ابدية يتم تصنيفها الان من كبار كتاب العالم وفي تحقيق ارجيته ثباينت اراء الكتاب ورؤيتهم

الناقد والروائي عماد البليك ، ليس لدينا من يرعى الإبداع ويقف مع العقول القادرة على العطاء.

من المعروف أن نصيب العرب من جوائز نوبل ضعيف جدا، قياسا لسنوات الجائزة الطويلة التي تجاوزت القرن، ويرجع ذلك لأسباب عديدة من أبرزها السياق الثقافي والحضاري للجائزة في حد ذاتها إذ تقوم على قيم متعلقة بالحرريات والمسائل الإنسانية واستشراف الحياة الأفضل للإنسان، سواء اختلف المنظرون حول وجهتها السياسية أم اتفقوا إلا أن هذه الملامح موجودة وفاعلة. وقد حصل العرب عليها في الأدب مثلا

## قصة قصيرة



حذاء العيد طارق الطيب

○ أضع منديلاً أبيض في جيب "شورتِي" الخلفي. ومنديلاً "ميري" في الجيب الآخر لونه كاكي باهت. أخذه من



الله! الخالق الناطق أبوه! حتّة من أبوه!" تحضنتني وتقبّل وجنتي. أنظر إلى عينيها لعلها ترى الحذاء. لا جدوى. تسألني عن أمّي وتختفي من أمامي. أذهب إلى بائع البالونات والصواريخ. أبحث عن الخمسة قروش العديدة. سقطت. بالتأكيد أثناء مسح الحذاء. أبحث مرّات وأعود إلى الطريق نفسها، دون جدوى. تصبيني الحسرة. ألقى في طريقي بإبراهيم صديقي لأبسا بذلة عسكريّة يتوسلها نسر نحاسي كبير، كل كفت ترتقي نجمتان ونسر آخر أصغر. تُعجنني ملاسه. خصوصاً الحزام العريض على وسطه المتدليّ منه جرابان في أحدهما مسدس صغير. يفرجني عليه. يتحرك بمسمار جانبي، في فوخته "فلبينة" مثبّنة بخيط رفيع، يسحب المسمار الجانبي كل مرّة بصعوبة وهو يتأوّه ثم يُطلق المسدس. تُطرقع الفلبينة في صوت عالٍ. أقول له إن ملاسه تُعجنني. يقفز فرحاً بعد أن يريني عيديّة خاله عبد المجيد: ربع جنيه كامل، ابن الذين! أفكر في العودة إلى البيت للحصول على عيديّة جديدة، ربّما يكون أحد الأقارب قد حلّ أو اقسم مع أخي عيديتها. يتغير الحذاء أثناء ركّضي في الطريق. لا أبالي ولا أسعى لتلميعه.

في الشرفة تقف منال تقول: "كل سنة وأنت طيب" تنظر إلى حذائي. أتكلّ. لا أبحث عن المندبل ولا أنحي. أتكلّ. أمسح حذائي بسرعة في سِمانة كلّ رجّل. أتكلّ وأنظر.

(قينا في ٣٠-١٢-١٩٩٥)

والذي تلميع حذائي. عيناى تسقطان على الحذاء كلّ حين. يقترب مني عمّي صالح فأهبط سريعاً لتلميعه كي يرى بهاءه، فأسمع منه مديحاً. حذائي اخترته هذا العام بروية. حذاء لمّا ع نعله "كرب"، برباط عريض باللّون جميلة. يهتّني عمّي صالح بالعيد: "كل عام وأنت بخير!" يسأل عن الأهل ويدعو لي بالتوفيق والنجاح. تُفشل المساعي في ملح الحذاء. تظهر عند الناصية أم نعيمة جارتنا المتزوّجة حديثاً، لم أر لها أطفالاً ولا أدري لماذا يلقّبونها بكتّونها بأمّ نعيمة. هبوط سريع إلى الحذاء. تلميع. يسيء. تُفّرما من بعيد ببسمة عريضة: "أهلاً أهلاً بابّ الناس الطيّبين!" تقترب ويعلو صوتهما وضحكتهما المميزة: "سبحان

والذي تلميع حذائي. عيناى تسقطان على الحذاء كلّ حين. يقترب مني عمّي صالح فأهبط سريعاً لتلميعه كي يرى بهاءه، فأسمع منه مديحاً. حذائي اخترته هذا العام بروية. حذاء لمّا ع نعله "كرب"، برباط عريض باللّون جميلة.

يَهتّني عمّي صالح بالعيد: "كل عام وأنت بخير!" يسأل عن الأهل ويدعو لي بالتوفيق والنجاح. تُفشل المساعي في ملح الحذاء. تظهر عند الناصية أم نعيمة جارتنا المتزوّجة حديثاً، لم أر لها أطفالاً ولا أدري لماذا يلقّبونها بكتّونها بأمّ نعيمة. هبوط سريع إلى الحذاء. تلميع. يسيء. تُفّرما من بعيد ببسمة عريضة: "أهلاً أهلاً بابّ الناس الطيّبين!" تقترب ويعلو صوتهما وضحكتهما المميزة: "سبحان

# قراءة في رواية (لا ماء يرويه).

# للروائية السورية د. نجاة عبد الصمد (٢-٢)

لمغربه وشماله فلم تهمل حتى ان تنسب اصل عمل الحفارة إلى أصحابها ناهيك عن ما كان يؤلم بفعل ان تكون هي من تدفع ثمن بسكوته

انها ان تهدي نفسها لخليل الذي يشتبهيا وينال منها كلما عّن له نلوكيفما شاء بالنساء حرث الرجال فلهم ان يؤثوا حرثهم أنا شأؤوا وهي تكتب بطريقة غير اعتيادية عن الشبق الذكوري وتفاصيل الليالي الحمراء الدامعة والريجات المكبونة التي كثيرا ماتكون شذوذا لا اخلاقيا كان لابروي عطشه المنتشني الا برؤية وتخييل امرأة اخرى « ارجوان» وهو يمارس العلاقة مع حياة

في الواقع لا يسعني سوى ان اتوقف في نفس اللحظة التي ادرك انني لا يجب ان اتوقف عن الحديث عن هذه الرواية التي شددتني إلى عمق غائر في الجدل مع نفسي وهوت بي الى ابعد وما وصلت اليه ازاميل الحفارات بحثا عن الماء

\*\* تمت كتابة هذه القراءة في إطار ورشة (الماء...ذاكرة النساء) التي تنظّمها مندى لثقافة السلام وإدارة التنوع.

كل فراق بلقاء وتمنيئا لو داوينا تلك الجراح ولنتمناها وربتنا

كثف أبطالها ،بوالأجلمل أننا نعرفنا إلى مدينة الكاتبة وعرفنا من أين استنقت

حواراتها ،فعرفتنا بالدرز ، ومرج العكوب ويوحنا المعمدان وأسماء العوائل كعائلة ا لمجد لا ني وحتى انها خلقت لنا لغة خاصة لحاكي ا لكنا ثات ا لا شجار و الورد وحتي الصبار الذي كان شاهدا على كل ماحداث

في مرج العكوب وغيرها من الامكنة وباختلاف العادات في نفس الوطن الذي كنانحن ايضا فيه فتشابهت اوجاعنا واختلفت مشاربنا مع أننا كنا تحت سقف نفس الخيمة يفصلنا عن بعض سنين من لا معرفة بالآخر لاسباب لا تخفى على احد ،وعلمنا انتماء الكاتبة من خلال وجهة نظر الشخصيات وتحركاتهم وعلاقتهم بالطبيعة والدين والانسان والقضايا الشائكة وطريق النضال والانتصار لتلك القضايا و الحديث عن الحكم في البلاد والحروب وفلسطين ولبنان و سلطان باشا الاطرش وانتقالها من مشرق الوطن

على حساب المستضعفين قلبا وقالبا ،اجادات الكاتبة وصف المكان باشيائنه التي كاد ان يكون لها صوت مرأي فكانتا أمام مشهد يفتح لنا باب البيوت على مصراعيا فتوغلنا عميقا مع الكاتبة الى غرفة المعيشة في بيت حياة وحجرتها ومكان خلوتها وسمعنا صوت اقراانها في الشارع وعلاقتها مع اخواتها والمقارنات التي لا تنتهي عن الذكور والاناث وعن الجمال والقبح الذي يصنعه البشر ويشهره سلاخا على الرقاب وتمشينا معها حتى مدرستها وشاغبتها معها حتى ان دمها سال من جيبينا وهي صغيرة وبلى وحتى قالها شهداء زور في ليلة دخلتها وقبلها كنا معها في الطريق مرغمة إلى بيت خليل والغربة تبدا تسود حياتها من تحت عجلات السيارة والزمن خليل الذي ارادها فنالها رغم انف رفضها ولم ترد هي فخاب رجاؤها، وهنا ممكن الوجود انماثل نجاة عبد الصمد وهي تحفظ عن ظهر حب وحنين تفاصيل الانسان التي تحمل ريشة رسم بتقن الفواصل بين الحكايا المعطوفة على بعضها ،فرسمت لنا بابداع متقن حداثيات وطن اختارت منه مكانا احتضن وجع صبية لم يكن لها من اسمها الا النصيب الاوفر فما الحياة سوى شخصية حياة بكل متناقضاتها السد واللاعدل والحب والحق والعقوق والصبر والغضب والصمت المدمج بالانين مسموعا دون جدوى والحظوظ التي وقعت من ثقب الانراج فتالقتها اكف المرابين الذين يتقنون فن العيش



الكسنة وهي باستمرار لا يكل تسمع شكوى الذاكرة تحت على الصراح ،فكانت انماثل نجاة عبد الصمد وهي تحفظ عن ظهر حب وحنين تفاصيل الانسان التي تحمل ريشة رسم بتقن الفواصل بين الحكايا المعطوفة على بعضها ،فرسمت لنا بابداع متقن حداثيات وطن اختارت منه مكانا احتضن وجع صبية لم يكن لها من اسمها الا النصيب الاوفر فما الحياة سوى شخصية حياة بكل متناقضاتها السد واللاعدل والحب والحق والعقوق والصبر والغضب والصمت المدمج بالانين مسموعا دون جدوى والحظوظ التي وقعت من ثقب الانراج فتالقتها اكف المرابين الذين يتقنون فن العيش

الذي يبعد بيته عنها مسافة صبار زرعوه حداً بين البيتين. ويكرر خليل مافعله والدها مع أمها كي يحافظ الواد على طقوس جنازته بأساليب ليست مسميات أخرى، ولتستمر الماتم السبعة في حياتنا نحن حياة رقم لاندري كم، لتتسمر في حضرتها. اولها أن يظل وجه الكل كظيما يوم ولادتها ويوم حبضها، ويوم قض بكارتها، ويوم حملها بصاحب السمو او صاحبة الوجع والى يوم مخاضها الذي يهتز له عرش الحياة الذي دون ان يعبه به اخ او اب او زوج او ابن والظلم والترمل، ويوم مماتها،،

قلت لي: "انت في عيني كهذي الخريطة"

وقلت لي: صارت حزمة الخيبات فضفاضة أكثر من حزمة

الاحلام، وانتهدنا إلى فراغ»

قد انصحب الزمن ولم ينجحني، ما يزال خوفي وجبني يسبقان

رغبة قلبي.

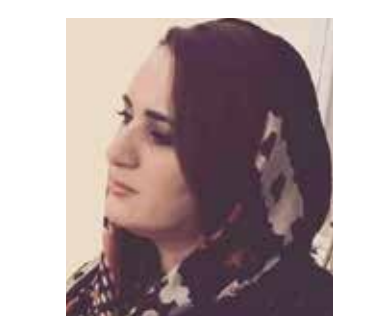
ناداني الحب باقصي غوابته ولم أسافر معه. قد مر درس (ما بعد

الحب) على رؤوس نساء الأرض من قبلي، ومثلهن أنا، مر بي ولم

تعلم

للملح الذي يتركه الماضي مذاق الوجع، عندما يستحيل الإنسان إلى كناية هو من يرويه. تتراكم النعرات المبطة المكتومة البوح، فتترجمها الأصابع الثابتة التي تصالحت مع مايجب أن تدسه في جيوب الكتب فقد تغلبت منذ

بعثس وقت طويل على الخوف الذي كم



بقلم؛ زينب خوجة \*

\* كوردية من مدينة عامودا في سوريا – مدرسة مساعدة "لغة فرنسية"

# «عصفور الحنين»..

## قصيدة لشاعر سوداني وصلت سجن الكاتراز



○ الخرطوم - «العربية»

● «عصفور الحنين».. قصيدة للشاعر السوداني الراحل محبوب شريف، كتبها بين سجن سواكن وبورتسودان عام ١٩٩٠، ووصل صداها إلى سجن الكاتراز الأميركي الشهير.

فما قصتها؟

سنة ٢٠١٤، بعد أشهر على رحيله إثر صراع مع المرض، اختيرت قصيدة «عصفور الحنين» لتعرض ضمن معرض فني عالمي داخل أسوار سجن الكاتراز، بتنظيم من الفنان الصيني أي ويوي، وبالتعاون مع منظمة العفو الدولية وأكثر من ١٠٠ فنان عالمي.

وجاء المعرض بعنوان «الحرية عبر الفن»، وركز على شخصيات ألهمت العالم من داخل الزنازين، وكان محبوب شريف من بين أبرزهم.

مترجمة إلى الإنجليزية

في المعرض، الذي استذكر الكثيرون منهم نيلسون مانديلا ومارتن لوثر كينغ، استمع الزوار من داخل زنازين الكاتراز إلى صدح صوت شريف وهو يلقي قصيدته «عصفور الحنين» وقد ترجمها بعناية إلى اللغة الإنجليزية، المترجم السوداني عادل بابكر.

وفيما يلي جزء من القصيدة التي عرضت في الكاتراز:

«رك عصفور الحنين  
في شبابيك القوَّاد،

حنّ وتاوق للبيوت  
والسماوات البعاد...»

فبهذه الكلمات استحضّر شريف معاناة السجن والمنفى، وحنين العودة، وتحولت القصيدة، التي حملت في طياتها شجنا إنسانيا نابعا من تجربة السجن والنفي، إلى جسر رمزي بين زنزانة سودانية وسجن أميركي.

مئات الرسائل

من جانبها قالت ابنته مريم لـ«العربية.نت» إن القصيدة لم تكن الاختيار الوحيد الذي ربط والدها بمنظمة العفو الدولية، بل سبق أن أطلقت الأخيرة في تسعينيات القرن الماضي حملة عالمية لمناصرة المعتقلين السياسيين، كان شريف من بينهم. كما أضافت أن عائلته تلقت مئات الرسائل التضامنية التي وصلت إلى سجنه بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٤، مردفة أن والدتها أميرة الجزولي احتفظت بتلك الرسائل باعتبارها وثائق لضمير عالمي حي.

وفي ٢٠٠٧، رد شريف الجميل بأمسية في لندن، شكر فيها أصحاب الرسائل، وترجم مع متطوعين سودانيين الرود، وأرسلها إلى العالم في مبادرة نادرة وموثقة بالصوت والصورة. وقدّم أيضا قصائد لمنظمة العفو الدولية لدعم حملاتها في الدفاع عن حرية التعبير وسجناء الرأي.

رحلة البحث

كذلك تذكرت مريم لحظة أن وصلهم بريد إلكتروني من الجهات المنظمة تطلب إنشا بعرض إحدى قصائد والدها، فبدأت هي ووالدتها وأختها رحلة بحث عاطفية ونقدية لاختيار القصيدة الأنسب. وقد ساعدهم في ذلك إرث شريف، الذي لطالما عبّر عن رغبته في ترجمة أعماله إلى مختلف اللغات.

واستعانت الأسرة بترجمات سابقة أعدها عادل بابكر وعائشة موسى، كما استشارت أصدقاء شريف المقربين مثل الشاعر محمد طه القдал، قبل أن تستقر على «عصفور الحنين» باعتبارها الأكثر تمثيلا لتجربته.

هكذا وبتسجيل صوتي عالي الجودة، خلق «عصفور الحنين» داخل سجن الكاتراز.

يذكر أن سنوات اعتقال شريف كانت امتدت في عهدي جعفر نميري وعمر البشير.

ضم العديد من المجرمين المعروفين مثل زعيم المافيا آل كابوني وشهد محاولات هروب خيالية

## ترامب يأمر بإعادة بناء سجن الكاتراز

من المجرمين المعروفين، مثل زعيم المافيا آل كابوني، كما شهد العديد من محاولات الهرب الخيالية لسجناء، وجعل ترامب من التصدي للجرائم، وخاصة تلك التي يرتكبها المهاجرون، عنصرا أساسيا في برنامج عمله خلال ولايته الثانية في البيت الأبيض.

٢٩ عاما من افتتاحه بسبب الكلفة المرتفعة لتشغيله وصيانته، وفقا لمكتب السجون الأميركي، حيث تحول إلى معلم سياحي.

ويقع السجن على بعد كيلومترين قبالة ساحل سان فرانسيسكو، وتبلغ طاقته الاستيعابية ٣٣٦ نزيلا فقط، وقد ضم العديد

يجب أن يكون عليه الحال».  
كما أضاف «لن نتسامح بعد الآن مع هؤلاء المجرمين المتسللين الذين ينشرون القذارة وسفك الدماء والفوضى في شوارعنا».

معلم سياحي

يذكر أن سجن الكاتراز أغلق في ١٩٦٣ بعد

على جزيرة صغيرة قبالة سواحل سان فرانسيسكو، سيخصص لـ«مجرمي أميركا الأكثر قسوة وعنفا» مضييفا أنه سيجري العمل على «توسعته بشكل كبير».  
وكتب ترامب «عندما كنا أمة أكثر جدية في الماضي لم نتردد في سجن أخطر المجرمين، وإبعادهم عن أي شخص قد يؤذونه. هذا ما

● أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الأحد، أنه أمر مسؤوليه بالعمل على إعادة بناء سجن الكاتراز وفتحه مجددا لاستقبال أخطر مجرمي أميركا، بعد أن كان قد جرى إغلاق السجن الفيدرالي السيئ السمعة قبل ستة عقود. فقد كتب ترامب على منصته «تروث سوشيال» أن السجن الذي يقع

للكاتبة السودانية هالة خالد محجوب ... مترجماً لأكثر من ثلاثين لغة

## «أمازون» تنشر كتاب البطلة النوبية (أمانى ريناس)

○ متابعات – «فويس»

● في إنجاز أدبي كبير، نشرت منصة أمازون كتاب البطلة النوبية (أمانى ريناس) للكاتبة السودانية وخبيرة ريادة الأعمال هالة خالد محجوب، مترجماً لأكثر من ثلاثين لغة.

تقول الكاتبة هالة خالد (السوداني)، إن قصة (أمانى ريناس) ملكة كوش النوبية الشجاعة، غير المروية للأطفال، عن ملكة محاربة أفريقية ومملكة كوش المنسية، يحتاج الأطفال إلى معرفتها، حيث يكبر العديد من الأطفال في أفريقيا وحول العالم دون أن يتعرفوا على القيادات النسائية القوية والأبطال الذين أسهموا في تشكيل التاريخ الأفريقي. وأوضحت أن هذا النقص في التمثيل

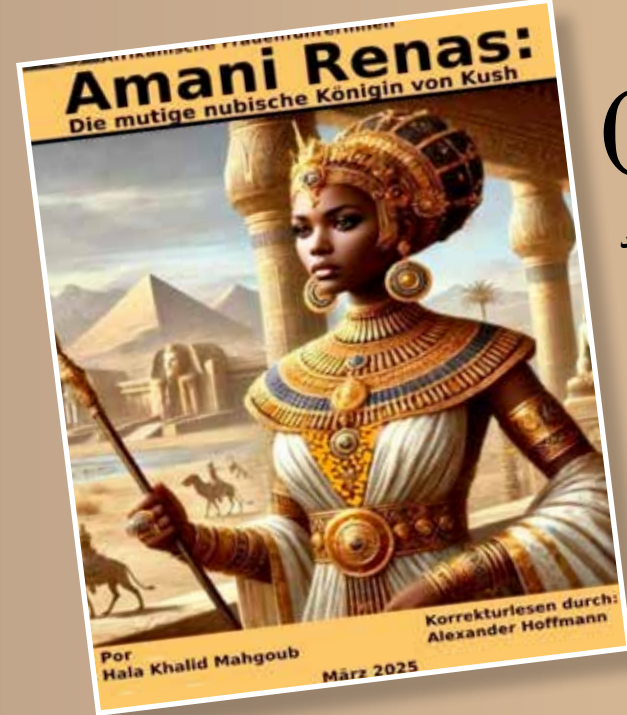
يترك فجوة في الشعور بالفخر والهوية والإلهام – في حين أن القارة تزخر في الحقيقة بملكات شجاعات وحاكمات حكيمات ومدافعات شرسات مثل الملكة أمانى ريناس، اللواتي تستحق قصصهن أن تروى وتُخلد في الأذهان.

وأضافت هالة في حديثها لصحيفة (السوداني)، أن هذا الكتاب يسدّ فجوة كبيرة في تعليم الأطفال، ويعيد إلى الأذهان قصة الملكة أمانى ريناس وملكة كوش المنسية، مما يتيح للأطفال فرصة اكتشاف قوة وفخر ماضي أفريقيًا – بأبطال لم يسمعوأ بهم قط ولكنهم لن ينسوهم أبداً. ومضت في القول: «بصفتي مؤلفة ملتزمة بالحفاظ على التراث الأفريقي، ملتزمة بتسليط الضوء على القصص القوية التي غالباً ما يُغفلها التاريخ، أكتب لإلهام عقول

الشباب، وتحفيز الشعور بالفخر، وضمان تخليد ذكرى أبائنا للأجيال القادمة».

وبينت هالة أن قصة الملكة أمانى ريناس ليست سوى واحدة من كنوز خفية عديدة في ماضي أفريقيا الغني والقوي. مع اقترابك من الصفحة الأخيرة، أسأل نفسك: «كم من البطلات ينتظرن إعادة اكتشافهن، ومن ستلتهم قصتهن الجيل القادم؟».

وكما دعمت الملكة أمانى ريناس وحمت شعبها بملكة كوش سابقاً، تعود مرة أخرى بتخصيص ١٠٪ من صافي عائد بيع الكتاب لدعم حققتها من الأطفال ضحايا حرب السودان – بحسب هالة خالد.



## نقابة الصحفيين: إجراءات وزارة الإعلام تكميم للأفواه

○ متابعات – «فويس»

● أعربت نقابة الصحفيين السودانيين عن بالغ قلقها إزاء الإجراءات الأخيرة التي اتخذتها وزارة الإعلام، والتي اعتبرتها تراجعاً خطيراً في مسار حرية الصحافة والعمل الإعلامي بالبلاد. وأشارت النقابة في بيان صدر الجمعة، إلى أن هذه الخطوات شملت فرض قيود مشددة على القنوات الفضائية، واشتراط الحصول على تصاريح مسبقة لتسجيل الإفادات في الأماكن العامة، إلى جانب حظر البث المباشر خارج المؤسسات الإعلامية وأضاف البيان أن هذه الإجراءات تعد انتهاكاً لحق المجتمع في الوصول إلى المعلومات، وتضييقاً متعمداً على العمل الصحفي الميداني، لا سيما في ظل الظروف الراهنة التي تتطلب نقل الحقيقة بموضوعية وشفافية.

وأبدت النقابة أيضاً قلقها من تصاعد حملات التحريض والتشويه التي تستهدف مراسلي القنوات الإخبارية، مشيرة إلى اتهامات خطيرة وغير مستنودة، تزعم قيام بعضهم بنقل إحدائيات مواقع حساسة، ما يشكل تهديداً مباشراً لحياتهم وسلامتهم.

وأكدت النقابة أن هذه الإجراءات، إلى جانب الإجراءات الرسمية التقييدية، تعكس نمطاً ممنهجاً لتجريم الصحافة الحرة وتكميم الأفواه، في وقت يحتاج فيه السودان إلى إعلام مهني يعكس معاناة المواطنين ويسهم في تعزيز الوعي العام.

ودعت النقابة المجتمع الدولي والمؤسسات المعنية بحرية الصحافة، وعلى رأسها لجنة حماية الصحفيين، إلى التدخل العاجل لحماية الصحفيين السودانيين وضمان سلامتهم. كما طالبت الجهات السودانية الرسمية وغير الرسمية باحترام حرية الصحافة ووقف الممارسات التي تهدد حياة الإعلاميين.

وشددت النقابة على أن حرية الصحافة هي ركيزة أساسية للديمقراطية، ولا يمكن التنازل عنها تحت أي ظرف، مؤكدة تضامنها الكامل مع الصحفيين والصحفيات في مختلف مواقع العمل، وتقديرها لتضحياتهم المتواصلة رغم المخاطر والتحديات.



## غرف الطوارئ السودانية تحصد جائزة

## «ريتشارد سي هولبروك» للمناصرة الدولية لعام ٢٠٢٥

○ «فويس» – وكالات

● حصدت غرف الطوارئ في السودان جائزة ريتشارد سي. هولبروك للمناصرة الدولية لعام ٢٠٢٥، التي تقدمها منظمة Refugees International، تقديراً لجهودها الاستثنائية في تقديم الدعم الإنساني للنازحين والمقتصرين من الحرب في السودان التي اندلعت منذ أبريل ٢٠٢٣.

الجائزة التي تشكل اعترافاً دولياً بجهودها الإنسانية، تسلمتها حنين أحمد نيابة عن غرف الطوارئ في السودان،

المبادرة الشعبية السودانية التي لا تنتمي لأي جهة سياسية أو حكومية، تأسست بعد اندلاع الحرب في أبريل ٢٠٢٣، وقامت بأدوار عظيمة في تنسيق وتقديم الإغاثة الطبية، والدعم الغذائي، والإجلاء، والإيواء، والمساعدات الإنسانية. ورغم شح الإمكانيات ومحدودية الدعم، استطاعت الغرف أن تقدم خدماتها للنازحين والمقتصرين، مما جعلها محط تقدير دولي

جائزة ريتشارد سي. هولبروك، التي تُمنح سنوياً من قبل منظمة Refugees International، تكرم الأفراد والمنظمات

المحلية التي تقدم خدمات استثنائية للنازحين واللاجئين. وأكدت غرفة طوارئ أم درمان القديمة أن هذا التتويج هو «اعتراف عالمي مستحق بجهود شباب وشابات السودان الذين جعلوا من العمل الطوعي منارة أمل في أحلك الظروف»، وهنأت جميع غرف الطوارئ في السودان على هذا الإنجاز المستحق.

سُميت الجائزة تكريماً للسفير الأمريكي ريتشارد هولبروك الذي كان عضواً في مجلس إدارة المنظمة ورئيساً سابقاً لها، وعُرف بدوره البارز في الدبلوماسية الإنسانية.

## الفن في السودان يزدهر رغم الحرب والأزمات

○ متابعات – «فويس»

للاجئين عام ٢٠٠٣، عندما اندلعت الحرب في إقليم دارفور، وقيلم “نساء الحرب” للمخرج القدال حسن الذي يتناول قضية النساء في مناطق الصراع بولاية النيل الأزرق جنوب البلاد وتأثير الحروب فيهن وفي ذكريتهن.

في سياق متصل، ترى الممثلة والمطربة السودانية إيمان يوسف بطلة فيلم “وداعاً جوليا” أن “هذه الفترة هي المناسبة التي يمكن أن يعبر فيها الفنانون عن أنفسهم وعن القضايا المسكوت عنها، فضلاً عن أهمية إنتاج الأعمال”. وأضافت “الحروب والأزمات تعبتنا نفسياً، لكنها تعطينا درجة من الإصرار على مواصلة أحلامنا وإبراز الأفكار، ولا حل آخر غير أن نستمر في إخراج الأفكار”. مشيرة إلى أن “هذه هي الفترة يفترض أن تخلق فيها الأفكار من جانب الشباب السوداني الذي كان يشعر بالقيود من قبل”.

## عروض خارجية

ولإظهار القيم الجمالية والفنية للممالك القديمة في السودان وحضارتها ونشرها إلى أنحاء العالم بأسلوب فني مبتكر، قدم عدد من المسرحيين السودانيين بمتحف “الوهر” في العاصمة الفرنسية باريس عروضاً للتعريف بأزياء السلطنة في عهد المملكة النوبية المسيحية خلال القرنين السادس والـ١١ الميلادي.

وسعد العارضون إلى المسرح الواحد بعد الآخر عند شرح شكل وقماش وتصميم ملابس الشخصيات التاريخية، وضم فريق العمل عبد المنعم محجوب ولجين عبد المنعم وعبد الرزاق رحمة ومعنص سيد أحمد.

على صعيد متصل، اعتبر الناقد الفني هيثم الطيب أن “مشاركة الفنانين السودانيين في المهرجانات الدولية خلال الظروف الحالية تمثل صورة مشرقة للبلاد في زمن الحرب، وهي رسالة تمنحنا الثقة والأمل بأن السودان سيخرج من هذا النفق المظلم، وسيعود إليه الفه ومكانته التي يستحقها بين الأمم بما يمتلكه من إرث ثقافي متجذر في أعماق التاريخ والحضارات الإنسانية”.

وأضاف أن “بارقة الأمل هنا هي أن هؤلاء الفنانين قدموا أعمالاً من وحي الصراع المسلح بأقل الإمكانات والخامات الفنية المتاحة لتكون حضوراً في فعاليات دولية عدة، وتمثل صوتاً لكل السودانيين”.



الفعاليات ينثر الفرح في القلوب الحزينة والشوارع المسكونة بالخوف والقلق». وأوضح الفاتح أنه «على رغم قتامة المشهد فإن السودانيين الذين يعيشون الفن منذ الأزل ينظرون أعمالاً تعبر عما في نفوسهم التواقة إلى الحياة لتسهم بالكلمات واللحن والفريشة والمسرح في وقف سكير الحرب التي استهلكت من حياتهم كثيراً».

## مشاركات عالمية

لم تمنع ظروف الحرب وتوقف مؤسسات الإنتاج والضغوط النفسية الفنانين السودانيين من المشاركة في المهرجانات الدولية، واضطر فريق منطقة صناعة العرض المسرحي السودانية لبيع سيارة

● على رغم الحرب التي يعيشها السودان منذ أكثر من عامين، والتي ألقت بظلالها على المشهد الفني والثقافي، فإن عدداً كبيراً من المبدعين أداروا ظهورهم للصراع المستعر وتدايعاته من خلال تنظيم أنشطة فنية بحثاً عن شعاع نور في مواجهة الواقع المعتم، ومحاولية لتجاوز الأحزان والحصول على جرعات الأمل بتوقف المعارك وعودة الاستقرار. وشهدت المسارح في المدن الآمنة حالاً من الازدهار، إضافة إلى مشاركة فرق ومجموعات سودانية في المهرجانات الدولية بنونس ومصر وفريسا، وخرجت إنتاجات جديدة في مجالات المسرح والغناء والأفلام السينمائية، مما دفع سودانيين كثراً إلى التفاوض في شأن تنشيط الطاقات الفنية وإخراجها إلى العلن كرد فعل إيجابي ومتنمرد على الواقع المرير.

## فعاليات متعددة

نظم اتحاد الأدباء والفنانين في مدينة بورتسودان شرق البلاد فعاليات عدة، منها عروض مسرحية وليال غنائية وترات وفولكلور، فضلاً عن فقرات متنوعة مثل الرقصات الشعبية وجناح الفن التشكيلي والصور الفوتوغرافية، إلى جانب الندوات الثقافية وأنشطة متنوعة للنازحين في مراكز الإيواء.

وشهدت مدينة الخصارف شرق الخرطوم حراكاً فنياً من خلال أمسيات الإبداع الثقافي التي اشتملت على مناقشة الأغنيات الوطنية وتكريم الرموز الإبداعية بالمدينة، وكذلك نظمت فرقة “فنون كردفان” بمدينة الأبيض غرب العاصمة عروضاً فنية ومسرحية للشباب ليتذكروا الإرث الثقافي الزاخر للسودان.

في هذا الصدد، يقول عضو فرقة “الأصالة” الغنائية السودانية عبد الرحمن الفاتح، إن «الحراك الفني الذي تشهده بعض المدن الآمنة يسهم في التغلب على قتامة الصورة التي فرضتها الحرب وتدايعاتها القاسية، وكسر مشاهد الدمار بأعمال متنوعة تعكس ألوان الإبداع الإنساني المشرق». وأضاف “أضحي من النادر أن يتاح للفنون محالاً لتعبر عن نفسها نتيجة الصراع الدامي الذي تشهده البلاد وإعلاء صوت السلاح على أنغام الأوتار والرقصات، بالتالي فإن تنظيم

## بث على تيك توك.. إعلامية معروفة تجد عائلتها بعد ٤٤ عاماً

● بنغازي – وكالات – في قصة مؤثرة أشبه بالأفلام، تمكنت الإعلامية والناشطة المعروفة بين الليبيين «حنان المقوب» من العثور على عائلتها البيولوجية بعد أكثر من ٤ عقود من الفقد. فإثر بث مباشر على منصة «تيك توك»، انتبهت والدتها التي أخبرت بأن رضيعتها ماتت منذ ولادتها، للشبه الكبير بينها وبين أشقاتها.

## خدعوا والديها

بدأت القصة قبل ٤٤ عاماً، عندما وجدت «المقوب»، رضيعة أمام أحد المساجد في مدينة بنغازي، بعدما أخبر والدتها بوفاتها أثناء الولادة في المستشفى. لتنتقل بعدها إلى دار الأيتام، حيث مكثت حتى تبنتها عائلة ليبية عندما كانت في عمر السنتين.

## صدمة قانونية

لتعيش الطفلة في كنف العائلة المتبنية حتى وفاة والديها بالتبني، عندما كانت في عمر ٢٦ سنة. لكنها بعد ذلك، واجهت صدمة قانونية، حيث طالبتها دار الرعاية الاجتماعية بالعودة إليها استناداً إلى نصوص قانونية تنظم أوضاع المتبنين بعد وفاة أولياء أمورهم. فرفضت الناشطة العودة إلى الدار، واختارت طريق الاستقلال، وغادرت لاحقاً بنغازي بعدما أصبحت ناشطة بارزة في مجال السياسة وحقوق الإنسان، ما تسبب في ملاحقتها على خلفية مواقفها الجريئة وانتقاداتها العلنية، لتقرر الاستقرار في مصر، حيث انخرطت في العمل الإعلامي والحقوق.

## برنامج مباشر

لكن كل شيء تغيّر، حين كانت تقدم برنامجاً مباشراً على «تيك توك»، بعنوان «تعال



وقالت الإعلامية في مقطع فيديو نشرته على صفحاتها بمواقع التواصل الاجتماعي «كنت أظن أنني مجهولة النسب، ومقطوعة من شجرة، فاكترسفت أن لي عائلة تشبهني، أمي نسخة مني، وعندي أحوال وأعمام وانتمي لقبيلة كبيرة في مدينة سيها، مشاعري مختلطة بين الفرح والصمة والذهول». كما تحدثت عما عانته طوال حياتها بسبب غياب العائلة، قائلة «بعثت من نظرة الناس ونظرة الشفقة، حرمت نفسي من الزواج وتكوين أسرة، حتى لا أعرض للشتم، لأنني بلا أصل ولا أهل».

أما أكثر ما يؤلم حنان الآن، هو عدم قدرتها على أخذ حقّها ومحاسبة من سرقها من أحضان أمها وحرمتها من عائلتها لمدة ٤٤ سنة، لكن رغم كل الألم وكل السنوات التي لا يمكن تعويضها، الأهم هو أنها وجدت عائلتها.

## تشكيلة الفريقين



معمدأ على التمريرات الطويلة.  
نقاط الضعف  
دفاع الأزرق كان بطيئا في التعامل مع الهجمات المرتدة.  
البرتقالي عانى من نقص التغطية الدفاعية على الأجنحة.  
غياب التوازن بين الخطوط في كلا الفريقين.  
الأسلوب التكتيكي  
الأزرق: هجوم من الأطراف مع ضغط عال. أما البرتقالي: دفاع عميق مع انتظار الأخطاء.

(وسط هجومي) - إبراهيم (وسط دفاعي)  
ملاحظة: بسبب غياب أحد اللاعبين، لعب الفريق بتشكيلة ٢-٢-١ غير متوازنة مع اعتماد كلي على الهجمات المرتدة.  
الفروق بين التشكيلتين  
١- الأزرق اعتمد على كثافة عددية في الوسط (٣ وسطاء ضد ٢).  
٢- البرتقالي اضطر لسحب أحد لاعبي خط الوسط للدفاع بعد الغياب.  
٣- خط دفاع الأزرق كان متقدما مما خلق فجوات كبيرة.  
٤- البرتقالي لعب بخط دفاع مرتد

تشكيلة الفريق الأزرق  
قائد الفريق: يوسف.  
تشكيل أساسي: أمجد ملا (وسط دفاعي) - يوسف (صانع ألعاب) - صابر (مهاجم ثان) - عبدالعظيم (مدافع أوسط) - سهولي (ظهير أيمن) - عمار (جناح أيسر)  
ملاحظة: لعب الفريق بتشكيلة ٢-٣-١ مع تركيز على الهجوم عبر الأجنحة.  
تشكيلة الفريق البرتقالي  
قائد الفريق: عصام يعقوب.  
تشكيل أساسي: علي العباس (مهاجم صريح) - أبوشيبة (جناح أيمن) - بشار



## هداف المباراة

● الفنية العالية في المراوغة والإنهاء.  
اللافت في أداء أبوشيبة هو تآلفه المتصاعد مع تقدم المباراة، حيث سجل هدف التعادل في الدقائق الأخيرة ليؤكد أنه اللاعب الذي يعتمد عليه في الأوقات الصعبة. لم يكن أدائه مجرد تسجيل للأهداف، بل قيادة حقيقية لفريق كان يعاني من النقص العددي، حيث حمل عبء الهجوم على عاتقه وحول الكرات القليلة التي تصل إليه إلى تهديدات مؤثرة.  
هذا الأداء البطولي من أبوشيبة يذكرنا بأن الموهبة الحقيقية لا تذبل مع الزمن، بل تكتسب مزيداً من الحنكة والدهاء. لقد جمع بين حكمة المخضرمين وجوية الشباب. ليقدم عرضاً متكاملأ للمهاجم المثالي الذي يجيد صناعة الفارق.



● شهد أبوشيبة تآلفاً استثنائياً في هذه المباراة، حيث حلق عالياً بسبابة أهداف قاتلة جعلته بجداره أهداف المباراة وأبرز وجهها. هذا المخضرم المتمرس أظهر كل مقومات المهاجم العالمي من خلال تنوع تسجيلاته بين ضربات الجزاء الحاسمة والانفرادات الذكية والاستغلال الأمثل للفرص، ليؤكد أنه ما زال يمتلك أنياباً حادة قادرة على تمزيق أقوى الدفاعات.  
برزت عبقرية أبوشيبة في توقيتته الدقيق للحركة داخل الصندوق، حيث كان يظهر كالشبح في اللحظات الحاسمة ليلتقي الكرات ويسددها بدقة متناهية. أهدافه الثلاثة من علامة الجزاء أظهرت ثباته النفسي وقوة أعصابه تحت الضغط، بينما كشفت أهدافه الأخرى عن سرعته الفائقة وقدرته



# المناطق دافوري VOICESPORTS

DAFORI.com/Sport

شهدت عودة المخضرمين صابر وأبوشيبة.. و مهرجان جنوني للأهداف

# (الأزرق) و(البرتقالي) يتعادلان في مباراة تاريخية



إحصاءات غريبة:  
مجموع التسديدات على المرمى تجاوز ٤٠ محاولة، مع نسبة تحويل تصل إلى ٥٠٪، وهو رقم نادر في مباريات كرة القدم. لم يتم إظهار أي بطاقة صفراء رغم الاحتكاكات الكثيرة، ربما بسبب تسامح الحكم أو طبيعة المباراة الهجومية التي قللت من التركيز على العنف.  
تم تسجيل هدف كل ٢٠.٢ دقيقة في المتوسط خلال النصف ساعة الأخيرة، مما يدل على الانهيار الدفاعي التام لكلا الفريقين بسبب التعب.

ترتيب الهدافين  
أبوشيبة (الفريق البرتقالي) - ٧ أهداف  
(بما في ذلك ٣ أهداف من ضربات جزاء)  
صابر (الفريق الأزرق) - ٦ أهداف  
(بما في ذلك هدفين من ضربات جزاء وهدف من ضربة حرة)  
يوسف (الفريق الأزرق) - ٦ أهداف  
(بما في ذلك «هدف الكعب» الرائع وعدة تسديدات من خارج المنطقة)  
بشار (الفريق البرتقالي) - ٥ أهداف  
(منها تسديدات سريعة وهجمات مرتدة)  
علي العباس (الفريق البرتقالي) - ٤ أهداف  
(تسديدات دقيقة داخل الصندوق)  
عمار (الفريق الأزرق) - ٤ أهداف  
(منها هدف راسية ونسئل ذكي)  
أمجد ملا (الفريق الأزرق) - ٤ أهداف  
(ثلاثية متتالية في الشوط الثاني)  
عصام يعقوب (الفريق البرتقالي) - ٢ هدفين  
(قيادة هجومية وقوة تسديد)  
عبدالعظيم (الفريق الأزرق) - ٢ هدفين  
(منها هدف من راسية)  
سهولي (الفريق الأزرق) - ١ هدف  
(تسديدة صاروخية من خارج المنطقة)

ملاحظات  
أبوشيبة هو هدف المباراة بتسجيله ٧ أهداف، بينما صابر ويوسف تشاركا المركز الثاني بـ ٦ أهداف لكل منهما.  
سجل كل فريق ٢٤ هدفاً، وهي حصيلة ضخمة لم تحدث في مباريات دوري دافوري ليزن منذ فترة طويلة.  
الأهداف جاءت من تنوع كبير في التسديدات: ضربات جزاء، كرات فائقة، هجمات مرتدة، ومحاولات تشاركية مذهلة.  
هذا الترتيب يعكس الهيمنة الهجومية للاعبين مثل أبوشيبة ويوسف، الذين كانوا الأكثر تأثيراً في المباراة.



لصالح الأزرق، لكن إصابة اللاعب العائد بقوة صابر الخليفة أوقفت الزخم، مما سمح للبرتقالي بالعودة وتسجيل هدفين متتاليين.  
تدخل الحكم كان مثيراً للجدل في منح ضربة الجزاء الثانية لأبوشيبة، حيث بدا الاحتكاك خارج المنطقة، لكن القرار اعتمد بعد مشاورات مع الحكم المساعد.  
سهولي، الذي يلعب عادة كمدافع، سجل هدفاً نادراً من تسديدة صاروخية من ٣٠ ياردة، مما أذهل الجميع، بما في ذلك حارس البرتقالي الذي كان متقدماً قليلاً عن خطه.

أداء فردي لامع  
يوسف لم يكن قائداً فحسب، بل كان المحرك الأساسي لهجمات الأزرق، حيث ساهم بـ ٦ أهداف و٣ تمريرات حاسمة، بما في ذلك «هدف الكعب» الذي سيطر حديث المشجعين لإسابع.  
أبوشيبة كان الأبرز في البرتقالي، حيث سجل ٧ أهداف، منها ٣ من ضربات جزاء، مما يظهر ثقته القاتل داخل الصندوق.  
أمجد ملا، رغم أنه دخل كلاعب وسط، انتهى بضعف تركيز دفاع البرتقالي في الدقائق الأخيرة ليسجل ٣ أهداف سريعة، مما يعكس استغلاله الممتاز للتعب البدني للخصم.

ظروف المباراة  
الملعب كان في الملاعب الخارجية، مما أثر على توازن بعض اللاعبين وسرعة الكرة، خاصة في التسديدات من خارج المنطقة بسبب برودة الجو.  
جهور الفريق البرتقالي، رغم قلة

يهدف من كرة عالية داخل المنطقة، ليختتم مباراة تاريخية تعادل دراماتيكي.  
من الناحية الفنية، اتسمت الأهداف بالتنوع بين التسديدات القوية من خارج المنطقة، والانفرادات، والكرات الثابتة، واللعب الجماعي. الدفاعات كانت متخططة بشكل واضح، خاصة في التعامل مع الكرات العرضية والمرتدات، يوسف وأبوشيبة كانا أبرز اللاعبين تأثيراً، حيث جمعاً بين الإبداع الفردي والبراعة في إنهاء الهجمات. المباراة كشفت عن روح قتالية عالية من كلا الفريقين، لكنها أيضاً أظهرت خللاً دفاعياً كبيراً، خاصة في التعامل مع الضربات الثابتة والهجمات المرتدة، مما يجعلها مباراة مثالية لعشاق الأهداف والدراما.

تفاصيل تكتيكية  
لعب الفريق البرتقالي بتشكيلة ٢-٢-١ بعد غياب لاعب من تشكيلته، مع اعتمادهم على الهجمات المرتدة السريعة بقيادة عصام يعقوب وأبوشيبة، الذين استغلا سرعتهم لاختراق دفاع الأزرق المتقدم.  
الفريق الأزرق، بقيادة يوسف، اعتمد على التمريرات القصيرة والاستحواذ، لكن خط دفاعه كان ضعيفاً في تغطية المساحات، خاصة في الأجنحة، مما سمح للبرتقالي بالتسجيل عبر كرات عرضية متكررة.  
تم تسجيل ٦ أهداف من ضربات جزاء، مما يشير إلى ارتكاب كلا الفريقين لأخطاء دفاعية فادحة داخل المنطقة، ربما بسبب التعب أو ضعف التركيز في المواقف السريعة.

لحظات فارقة  
في الدقيقة ٧٥، كانت النتيجة ١٥-١٤



متتالية، منها هدفان من خارج المنطقة، مما أظهر قوة تسديده. لكن أبوشيبة كان حاضراً بقوة، حيث سجل هدفين آخرين، أحدهما من ضربة جزاء، بينما سجل سهولي هدفاً نادراً بتسديدة من مسافة بعيدة. عاد أمجد ملا ليسجل مجدداً، وصابر أكد هيمنته كإبرز هدف في المباراة بهدف آخر. وفي الثواني الأخيرة، حسم أبوشيبة التعادل للبرتقالي

○ ليزن - «فويس»  
● شهدت المباراة بين الفريق الأزرق والبرتقالي في دوري دافوري ليزن مهرجاناً هجومياً استثنائياً، حيث سجلت أهداف كثيرة بتسلسل دراماتيكي يعكس حدة التنافس وعدم استقرار الأداء الدفاعي لكلا الفريقين. بدأ الفريق البرتقالي، الذي لعب بخمسة لاعبين، بداية قوية عبر بشار الذي استغل ثغرة دفاعية مبكرة لتسجيل الهدف الأول، مما أعطى فريقه ثقة كبيرة رغم النقص العددي. تبع ذلك هدف عصام يعقوب الذي أظهر قيادته لفريقه بتسديد دقيق من خارج المنطقة، ليؤكد هيمنة البرتقالي في الدقائق الأولى.

لكن الفريق الأزرق، تحت قيادة يوسف، لم يستسلم، حيث قلص صابر الفارق بهدف جاء بعد هجمة منظمة استغل فيها ارتباك الدفاع البرتقالي. ومع ذلك، عاد البرتقالي ليعرض سيطرته عبر علي العباس الذي أنهى كرة عرضية ببراعة، ثم جاء هدف يوسف الأول للأزرق بتسديدة قوية من مسافة متوسطة، تلاها هدف عمار الذي تسلل بذكاء ليلتلقى كرة طويلة ويسجل بتسديدة قريبة.  
تصاعدت حدة المباراة مع أبوشيبة الذي سجل أول أهدافه من هجمة مرتدة سريعة، ثم عاد ليكرر التسجيل من ضربة جزاء بعد عرقلة واضحة داخل المنطقة. لم يتأخر الأزرق في الرد، حيث سجل صابر أيضاً من ضربة جزاء بعد خطأ دفاعي، ثم قدم يوسف لحظة ساحرة بتسجيله هدفاً بالكعب بعد أن أعطى ظهره للمرمى في لمسة فنية نادرة تعكس براعته الفردية.

استمر البرتقالي في الاعتماد على سرعة مهاجميه، حيث سجل عصام يعقوب هدفه الثاني بتسديدة قوية، ثم أكد علي العباس حضوره بهدف آخر من داخل المنطقة. لكن الأزرق ظل يعتمد على تنوع مصادر التسجيل، حيث سجل عبدالعظيم هدفاً من راسية بعد ضربة ركنية، ثم عاد بشار ليسجل للبرتقالي بتسديدة من زاوية ضيقة.  
تألق يوسف مرة أخرى بتسجيله هدفاً فردياً تجاوز فيه عدة مدافعين، ثم تابع صابر تألقه بهدفين متتاليين، الأول منها كان انفراداً بالحارس، والثاني من كرة عرضية. عاد عمار ليسجل بضربة راسية، لكن بشار رد بهدف آخر بعد خطأ في التمرير من دفاع الأزرق.

دخلت المباراة مرحلة جنونية في الدقائق الأخيرة، حيث سجل أبوشيبة هدفاً آخر من ضربة جزاء، ثم رد صابر بهدفين، أحدهما من ضربة حرة. عبدالعظيم سجل من كرة ثابتة أيضاً، بينما عاد عمار ليسجل هدفاً من زحمة أمام المرمى. ثم قدم أمجد ملا ثلاثية



## أطول مكالمة هاتفية في التاريخ

○ في زمن بات فيه الرسائل النصية والتطبيقات الذكية بديلاً شائعاً عن المكالمات الهاتفية، يصعب تخيل أن شخصاً ما قد يختار قضاء عشرات الساعات في مكالمة واحدة.

ولكن هذا ما حدث بالفعل، حين تم تسجيل رقم قياسي عالمي لأطول مكالمة هاتفية استمرت لأكثر من 56 ساعة دون انقطاع.

في العام 2012، نجح فريقان من لاتفيا في كسر حاجر الزمن والدخول في محادثة هاتفية استمرت 56 ساعة و4 دقائق، بحسب تقرير نشره موقع «phonearena».

نُظمت الفعالية من قبل شركة الاتصالات Tele2 بالتعاون مع «SponsorKing»، وشارك فيها كلٌ من كريستابس ستالز وباتريك زفايجن من جهة، وليونيدس رومانوفز وتاتيانا فيودوروفنا من جهة أخرى.

ورغم أن موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية أقرت حينها بهذا الإنجاز، إلا أن الرابط الرسمي له لم يعد متاحاً على موقعها، مما ي طرح تساؤلات حول ما إذا كان لا يزال معترفاً به حتى الآن.

المحاولة اللافتة لم تكن الأولى من نوعها، فقد سبقها في عام 2009 مكالمة طويلة أخرى استمرت 51 ساعة بين الهندي سونيل برايهاسكار والدكتور ك. ك. أغاروال في نيودلهي، حيث استمرت المحادثة دون انقطاع لقرابة يومين.

أما المركز الثالث فيعود إلى مبادرة فنية غير تقليدية نُظمت في جامعة هارفارد عام 2012، حين دخل كل من إريك بروستر وأيفري ليونارد في محادثة استمرت 46 ساعة و12 دقيقة ثانية كجزء من عرض فني تفاعلي، فرض عليهم التحدث دون انقطاع أو صمت لأكثر من عشر ثوانٍ.

قد يظن البعض أن الهدف من هذه الأرقام هو تحقيق إنجازات غريبة، لكن بعضها كان يحمل بُعداً فنياً وإنسانياً.

المبادرة في هارفرد، على سبيل المثال، كانت تسعى لاستكشاف حدود الجهد العقلي والبشري، والقدرة على التواصل لفترات طويلة دون توقف.

الجنون لا يتوقف هنا، ففي مايو 2007 أجرى روب بابر مكالمة هاتفية من أعلى قمة في العالم - جبل إفرست - مستخدماً هاتف «موتورولا Z8».

أما شركة فيريزون الأميركية فدخلت التاريخ التقني عام 2015 عبر ابتكار أول هاتف يعمل داخل لعبة «ماينكرافت»، قادر على إجراء مكالمات فيديو وتصفح الإنترنت من داخل اللعبة.

## مشهد نادر: حلزون نيوزيلندي يبيض من رقبتة

○ ويليغتون، نيوزيلندا (أسوشيتد برس) — كانت عادات التكاثر الغريبة لحلزون نيوزيلندي كبير أكل للصوص محاطة بالغموض في السابق. والآن، تم تصوير مشهد نادر للحلزون وهو يضع بيضة من رقبتة لأول مرة، حسبما أعلنت وكالة الحفاظ على البيئة في البلاد.

يظهر في الفيديو ما يشبه بيضة دجاج صغيرة تخرج من فتحة أسفل رأس حلزون «باوليغانتا أوغوستا»، وهو نوع مهدد بالانقراض لا يوجد إلا في نيوزيلندا.

وتم التقاط الفيديو في منشأة على الساحل الغربي للجزيرة الجنوبية، حيث يعمل حراس الحفاظ على البيئة منذ ما يقرب من عقدين على إنقاذ هذا النوع من الانقراض، ويربون مجموعة من هذه الحلزونات في حرايات مبردة تحاكي ظروف الطقس الجبلي في موطنهم الأصلي الوحيد — جبل نا، على الساحل الغربي للجزيرة الجنوبية، والذي ابتلعت عمليات التعدين.



## قول الكاميرا:

□ وجهه (حبوبية) تهادت عليه أنهار الزمن فحولته إلى لوحة أسطورية، كل خط فيها يهيمس بحكمة الأجداد وصمود الحياة في وجه تقلبات الدهر. في ثنايا هذا الوجه المكلَّل ببهاء العمر، تقرأ سفرًا من الصمود، حيث كل خط يهيمس: «عشتت الحياة رغم قسوتها، واحتضنت الأيام رغم عتوها».

(بعدهسة : فريعايبى محمد أحمد)

## العلماء يكشفون النقاب عن أول صور لجسم غامض يعتقد السكان المحليون بأنه أرسله فضائيون



ويُقال إنه يتكون من ثلاث طبقات من مادة «شعبية بالمعدن»، و«كرة دقيقة»، بالإضافة إلى نواة مركزية يُشار إليها باسم «شريحة إلكترونية».

بشكل متعرج في سماء بلدة بوغا في كولومبيا، تم استعادة الجسم بعد هبوطه على الأرض، وخضع -حسب موقع «ميل أونلاين»- لفحص دقيق من قبل العلماء.

○ تم نشر أول صور بالاشعة السينية لكرة غامضة يزعم بعض الناس أنها أرسلت إلى الأرض من قبل كائنات فضائية. ووفقاً للتقارير، تم رصد الجسم في مارس وهو يتحرك



## إضاءات

”الحديث عن السلطة الشرعية، سوف يقود المواطنين في الدول العربية إلى التفكير في أنظمة الحكم السائد في دولهم، وفتح أعينهم على أحد أهم قواعد بناء الدولة الحديثة ومعرفة الكيفية التي يتم بها اختيار الحاكم وتكوين الحكومة في الدول المتقدمة، وكذلك التفكير في آلية التداول السلمي للسلطة كحق مكفول لجميع أفراد الشعب دون تمييز أو تحيز أو استثناء.“

بروفيسور / فكري كباشي الأمين

## تجاوز سعره ٣١ ملايين دولار.. تعرّف على أغلى حجر كريم في العالم

الثقافة الصينية منذ آلاف السنين، حيث يرمز إليه بالنقاء والحكمة والعدالة والشجاعة، ويُعد اليشم الإمبراطوري، بصفاته الاستثنائية، رمزاً للرفاهية والسلطة والثروة. تاريخياً، كان المصدر الرئيسي لليشم الإمبراطوري عالي الجودة هو بورما (ميانمار حالياً)، ورغم وجود اكتشافات أخرى بكميات أقل، إلا أن يشم بورما لا يزال الأكثر طلباً والأعلى سعراً.

**قيمة اليشم الإمبراطوري**  
في عام ٢٠١٤، بيعت قلادة Hutton-Mdivani، المصنوعة من ٢٧ خرزة من اليشم الإمبراطوري، بمبلغ ٢٧,٤ مليون دولار في مزاد سونديز في هونغ كونغ. وغالباً ما تُباع الخواتم والأساور الصغيرة المصنوعة من هذا الحجر عالي الجودة بملايين الدولارات.



ويُقدّم اليشم الإمبراطوري بناءً على عدة عوامل، أبرزها:  
• اللون: يُفضل اللون الأخضر الزمردى الغني والمتجانس.  
• الشفافية: كلما زادت، ارتفعت القيمة.

يُقدّم اليشم الإمبراطوري بناءً على عدة عوامل، أبرزها:  
• اللون: يُفضل اللون الأخضر الزمردى الغني والمتجانس.  
• الشفافية: كلما زادت، ارتفعت القيمة.

○ في عالم الأحجار الكريمة الفاخر، حيث تتنافس الألوان والبريق والندرة على لقب الأكثر قيمة، يبرز حجر واحد يتفوقه الساقط من حيث السعر والجاذبية

### حجر اليشم الإمبراطوري

تتجاوز قيمة القبراط الواحد منه حاجر ٣٠ ملايين دولار امريكي، وفقاً لموقعي CNN و Times of India.

### لماذا يُعد

**اليشم الإمبراطوري الأغلى؟**  
اليشم الإمبراطوري أنقى وأندر أنواع معدن اليشم (Jadeite)، يتميز بلونه الأخضر الزمردى العميق والمكثف، وشفافيته العالية التي تسمح بمرور الضوء من خلاله، ما يمنحه بريقاً استثنائياً.



## دوناروما: أصبحتا فريقاً حقيقياً بعد رحيل ميسي وتيمارومبابي

وكان مبابي هو آخر اللاعبين الثلاثة الكبار الراحلين، عندما انضم لريال مدريد في يوليو الماضي.

وقال دوناروما عن مبابي: أتمنى له الأفضل لأنه صديق جيد. لكن الفريق أصبح متماسكاً الآن ويعمل بشكل جيد.

ومنذ رحيل قائد المنتخب الفرنسي، لويس إنريكي، مدرب سان جيرمان، تطور فريقا بجمع بين حارس مرمي من الطراز العالمي، ومدافعين ديناميكيين، ولاعب وسط يعملون بجهد، إلى جانب مهاجمين شباب يمتازون بالطموح.

وسيكون نهائي دوري أبطال أوروبا الذي يقام في ميونخ يوم ٣١ من الشهر الجاري، أمام إنتر ميلان له معنى خاص لدوناروما، حارس مرمي ميلان السابق.

وقال دوناروما: أنا متحمس، سألوجه الكثير من زملائي في المنتخب الوطني. ستكون مباراة صعبة أمام إنتر، ولكنها ستكون رائعة.

وكان الفريق الفرنسي الوحيد الذي توج باللقب الأوروبي هو مارسيليا في عام ١٩٩٣، وكان ذلك أيضاً أمام فريق إيطالي هو ميلان، وأقيمت المباراة أيضاً في ميونخ.

○ تاهل فريق باريس سان جيرمان الفرنسي لكرة القدم، إلى نهائي دوري أبطال أوروبا، وأصبح المرشح الأبرز لنيل اللقب، ورغم رحيل كيليان مبابي وليونيل ميسي ونيمار، فإن هذا الأمر لا يعد مفاجئة بالنسبة للحارس جيانلويجي دوناروما.

وتعاقد النادي مع نجوم عالميين في السنوات الأخيرة في محاولة للفوز بدوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه، ولكن باستثناء الخسارة في النهائي أمام بايرن ميونخ، في عام ٢٠٢٠، حيث خيب مبابي ونيمار الآمال، لم يقترب الفريق من اللقب حتى هذا العام.

ولطالما اعتقد المشجعون والنقاد أن السعي وراء «الغالاكتيكوس» جاء على حساب انسحاب الفريق. ووافق جيانلويجي دوناروما على ذلك علناً، بعد فوز الفريق على أرسنال ٢-١، الأربعاء، ليحقق الانتصار بمجموع ٣-١ في قبل النهائي.

وقال الحارس الإيطالي، الذي تصدى للكثير من الفرص، لـ«أمازون برايس»: تغيرت الروح. نلعب أكثر كفريق حالياً. نلعب من أجل بعضنا البعض.

وترك البرازيلي نيمار، فريق سان جيرمان، للعب في السعودية في ٢٠٢٣. وفي نفس العام أنهى ميسي عامين، غير سعيدين، في ملعب حديقة الأمراء.

## مايكروسوفت» تحظر استخدام

## موظفيها تطبيق ديب سيك الصيني

الموضوعات التي تعتبرها الحكومة الصينية حساسة. وعلى الرغم من تعليقات سميث المنتقدة لديب سيك، فقد عرضت «مايكروسوفت» نموذج «R1»، الخاص بشركة ديب سيك -والمستخدم في روبوت الدردشة ديب سيك- على خدمة «Azure» السحابية الخاصة بها، بعد فترة وجيزة من انتشاره الواسع في وقت سابق من هذا العام.

لكن هذا يختلف قليلاً عن تقديم تطبيق روبوت الدردشة ديب سيك نفسه، فبالنظر إلى أن النموذج مفتوح المصدر، يمكن لأي جهة تنزيل النموذج وتخزينه على خوادمها الخاصة وتقديمه لعملائها دون إرسال البيانات إلى الصين.

مع ذلك، هذا لا يقضي هذا على مخاطر أخرى مثل نشر النموذج للدعاية الصينية أو إنشاء شيفرة غير آمنة.

ورغم أن العديد من المؤسسات، وحتى الدول، فرضت قيوداً على «ديب سيك»، إلا أن هذه هي المرة الأولى التي تتحدث فيها «مايكروسوفت» علناً عن حظر استخدامها.

وقال سميث إن هذا الحظر ينبع من مخاوف تخزين البيانات في الصين، واحتمال تأثر ردد «ديب سيك» به الدعاية الصينية» وتتنس سياسة الخصوصية الخاصة بـ «ديب سيك» على أن يتم تخزين بيانات المستخدمين على خوادم في الصين. وتخضع هذه البيانات للقانون الصيني، الذي يلزم بالتعاون مع وكالات الاستخبارات في البلاد. وذكر أن روبوت الدردشة ديب سيك يفرض رقابة مشددة على

○ قال براء سميث، رئيس شركة مايكروسوفت، إن موظفي «مايكروسوفت» غير منسوح لهم باستخدام تطبيق ديب سيك (DeepSeek) الصيني بسبب مخاوف تتعلق بأمن البيانات والدعاية.

وأضاف سميث، أثناء جلسة استماع في مجلس الشيوخ الأمريكي: «في مايكروسوفت، لا نسمح لموظفينا باستخدام تطبيق ديب سيك» في إشارة إلى خدمة روبوت الدردشة ديب سيك المتوفرة لكل من أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة.

وتابع سميث أن «مايكروسوفت» لم تُدرج «ديب سيك» في متجر تطبيقاتها بسبب هذه المخاوف، بحسب تقرير لموقع «TechCrunch» المتخصص في أخبار التكنولوجيا.